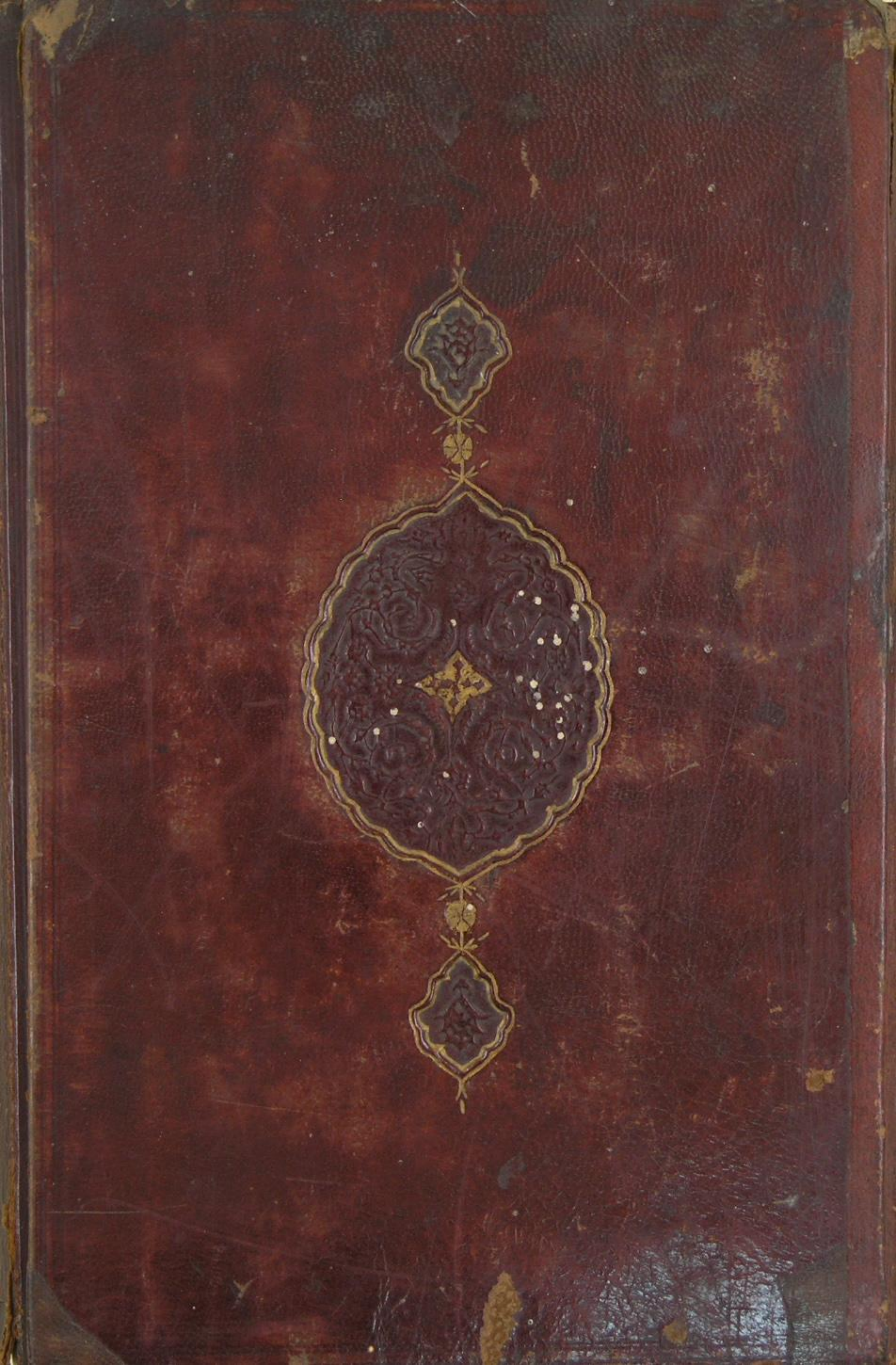



MILLET
15
FEYZULLAH EF.


اتقان في علوم القرآن ١٥



اتقان فی علوم التفسیر

یا کبیکج

١٦ اقاله : دیگر

من كتب الفقير السيد [illegible] المفتي بالسلطنة العلية عفي عنه

كتاب الاتقان في علوم القران

لخاتمة الحفاظ والمجتهدين شيخ الاسلام والمسلمين جلال الدين السيوطي الشافعي نفعنا الله ببركاته في الدنيا والاخرة امين امين م





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد
الامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحد المجتهدين ابو الفضل
عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى المرحوم الشيخ كمال الدين عالم المسلمين ابي المناقب السيوطي
الشافعي امتع الله بحياته واعاد على المسلمين من علومه وبركاته ورحم سلفه وعفى عنه امين
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلم
والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب
قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب وبعد
فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا
كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتاب القران لهو مفجر
العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شيء وابان فيه كل هدي وغي
فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال
والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطاء القول من صوابه والبياني
يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار
ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر
العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب
اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث
فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر
العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول
قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه
بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط
القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم
يهدني الى المقصود سبيلا اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل
لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال
الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير
وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني

العباس

العباس فيما ذكر بعض انواع القران يحصل منها المقصد الا الاقتباس وقد صنف في الحديث
جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع
القران شاملة وعلومه كاملة فاردت اذا ذكر في هذا التصنيف ما وصل الي علمي مما حواه
القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الامر الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه
وفي ذلك اثنى عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي
اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد
الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع ع
الوقف الابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهي سبعة
انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس
المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام
الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين
المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من
الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ
وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملة الانواع خمسين هذا
اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة منها بكلام مختصر يحتاج الي تحرير وتتمات وزوايد مهمات
فصنعت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع
مع زيادة مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد
فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها بيه
طود شامخ لا يستطاع الي ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم
يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان
باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث
حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله
فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الي
هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا مقسمة الي ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين
من الكلام كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشيء لم يسبق
اليه ومبتدع امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج ج
انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة في وضع كتاب
في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده وانظم في سلكه فرايده لاكون
في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني
التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز نور كمامه وفاح وطلع بدر كماله
ولاح واذن فجره بالصباح ونادي داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير

وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث
والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي
التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل
الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل
علي احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه علي الانبيا السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر
ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول
الحادي والعشرون في المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون
قراة النبي صلي الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون
كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند
الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون تخفيف الوقف الثاني والثلاثون الادغام الثالث
والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون بمخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء
التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون
المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس
والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعاره
الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون
العام الباقي علي عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي
اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص به الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت
به السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي
والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل
به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا علي واحد السادس والسابع والثامن
والستون الايجاز والاطناب والمساواه التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي
والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك
الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة
السابع والثامن والتاسع والسبعون التوريه والاستجام الثمانون اللف والنشر
الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع
والخامس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون
مفردات القران السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري
والمقري التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد
الثاني والتسعون غرايب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع
والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون
ترتيب الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكني والالقاب المايه

المبهمات **الاول** بعد المايه اسما من نزل فيهم القران **الثاني** بعد المايه التاريخ
هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه
من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا
مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن
اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا
واوخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا
الشافعيين كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه
فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية
بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك
بالنسبة الى علم الحديث استخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس
في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر
القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على
بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القران وهذه فهرست انواعه
النوع الاول معرفة سبب النزول **الثاني** معرفة المناسبة بين الايات **الثالث** معرفة
الفواصل **الرابع** معرفة الوجوه والنظاير **الخامس** علم المتشابه **السادس** علم المبهمات **السابع**
في اسرار الفواتح **الثامن** في خواتم السور **التاسع** في معرفة المكي والمدني **العاشر** معرفة اول ما نزل
الحادي عشر معرفة كم على لغة نزل **الثاني عشر** في كيفية انزاله **الثالث عشر** في بيان جمعه
ومن حفظه من الصحابة **الرابع عشر** معرفة تقسيمه **الخامس عشر** معرفة اسمايه **السادس**
عشر معرفة ما وقع فيه من لغة الحجاز **السابع عشر** معرفة ما فيه من غير لغة العرب **الثامن**
عشر معرفة غريبه **التاسع عشر** معرفة التصريف **العشرون** معرفة الاحكام **الحادي**
والعشرون معرفة كون اللفظ والتركيب احسن وافصح **الثاني والعشرون** معرفة اختلاف الالفاظ بزيا دذ
اونقص **الثالث والعشرون** معرفة توجيه القراات **الرابع والعشرون** معرفة الوقف **الخامس**
والعشرون مرسوم الخط **السادس والعشرون** معرفة فضايله **السابع والعشرون** معرفة
خواصه **الثامن والعشرون** هل في القران شي افضل من شي **التاسع والعشرون** في اداب
تلاوته **الثلاثون** في انه هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القرا ك
الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكاينة فيه **الثاني والثلاثون** معرفة احكامه
الثالث والثلاثون معرفة جدله **الرابع والثلاثون** معرفة ناسخه ومنسوخه **الخامس**
والثلاثون معرفة توهم المختلف **السادس والثلاثون** معرفة المحكم من المتشابه **السابع**
والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الوارده في الصفات **الثامن والثلاثون** معرفة
اعجازه **التاسع والثلاثون** معرفة وجوب تواتره **الاربعون** في بيان معاضدة السنة
للكتاب **الحادي والاربعون** معرفة تفسيره **الثاني والاربعون** معرفة وجوب المخا طباث

الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما يتيسر من اسباب النزول السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله وان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوايد والفرائد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وسترى من نفايسه العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه

النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسماوي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع

فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة
معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني
والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الي معرفتها الثالث والاربعون في المحكم
والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه
السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن
والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه
ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني
والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون
في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في
الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران
التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي والستون في
خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات
المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران
السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله
التاسع والستون في الاسما والكني والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون
في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في
خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط وادب كتابته السابع والسبعون في معرفة
تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه
التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه
ثمانون نوعا علي سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت علي الثلثمايه
وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت علي كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا
النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة يسيره ونبذة قصيره فنون
الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا الشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم
تتعلق بالقران العزيز لابي شامه والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد
الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة الي نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج
ونقطة قطر في حيال بحر زاخر هذه اسما الكتب التي نظرتها علي هذا الكتاب ولخصته
منها فمن الكتب النقليه تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ بن حيان
والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو
جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضايل القران لابي عبيد فضايل القران
لابن الضريس فضايل القران لابن ابي شيبه المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة

الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر الانباري اخلاق حملة القران للاجري التبيان في اداب
حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى من كتب
القراآت وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي
الارشاد في القراآت العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتدا لابن الانباري وللسجا
وندي وللنحاس والداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين
لابن القاصح من كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران
لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران
لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابن حيان
المغني لابن هشام الجني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين
وللسفاقسي ولمنتخب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخاطريات له ذا العد له امالي
ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي
القاسم محمد بن عبد الله من كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسماعيل القاضي ولبكر بن
العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد
الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابن جعفر النحاس ولابن العربي
ولابن داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر التميمي الامام
في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام من الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة
اعراب القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابو بكر الباقلاني ولعبد القاهر
الجرجاني والامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان ايضا ومختصره ايضا واسمه
المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار
التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدائع القران لابن ابي
الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل لشرف الدين البارزي الاقصى القريب
للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن
مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ
تقي الدين بن السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء
الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر
مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات
ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على
المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك
من الانواع البرهان في مناسبة القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المناسبة
لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في المناسبة المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال
القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر القران لابن الغزالي التعريف والاعلام فيما

وقع في القران من الاسماء والاعلام للسهيلي الرند عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القران للقاضي
بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها
للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب الرسم
المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد
لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضي تذكرة البدري
للصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي
ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير
الاصفهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل
وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان
وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرائب
والعجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيميه **هذا اوان الشروع**
في المقصود بعون الملك المعبود **النوع الاول في معرفة المكي والمدني** افرده
بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائده معرفة ذلك العلم المتاخر فيكون ناسخا او مخصصا
علي راي من يري تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه
علي فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة وحكمه
مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما
يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس
وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل
مفردا والايات المدنيات في السور المكيه والايات المكيات في السور المدنيه وما حمل من مكة
الي المدينه وما حمل من المدينه الي مكة وما حمل من المدينه الي ارض الحبشة وما نزل مجملا وما
نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مكي وبعضهم مدني فهذه خمسة وعشرون وجها
من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى **قلت** وقد اشبعت الكلام
على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه
الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا
ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن
النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه
مدني وما ليس بمكي ولا مدني **اعلم** ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها
ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع
ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الي يحيي بن سلام قال ما نزل بمكة وما
نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في الهجرة

مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن **قلت** ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي **قال** القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى ذلك **وقد** اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت **وقال** ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية **وقد ورد** عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه **قال** ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عن ما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة **قال** ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى حدثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات من اخرها نزلت بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة والملك ونون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات **ونزل بالمدينة** سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح

والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علما
العربية المشهورين **وقال** البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد
العدل حدثنا محمد بن اسحاق انبانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي
حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل
الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح
اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت
وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس
وانا انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا
اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما والطارق واقتربت الساعة عن
وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة وطس وطسم وطسم وبني اسرائيل والسابعة
وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمن وسبا والزمر وحم المومن وحم السجدة وحمعسق
وحم الزخرف والجاثيه والاحقاف والذاريات والغاشيه واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبيا
والمومنون والم السجده والطور وتبارك والحاقه وسال وعم يتسالون والنازعات واذا السما انشقت
واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت **وما نزل بالمدينة** ويل للمطففين والبقره وال
عمران والانفال والاحزاب والمايده والممتحنه والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل
اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادله
والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعه والتغابن والفتح وبراة **قال** البيهقي والسابعة يريد
بها سورة يونس وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة **قال** وقد
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد
الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر في هذا الحديث وذكر السور التي سقطت
من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال ولهذا الحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي
تقدم **وقال ابن الضريس** في فضايل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي انبانا
عمرو بن هرون حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا انزلت فاتحة سورة
بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشا وكان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل
ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم
والفجر والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي
يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس
ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج
ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق
ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان

ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود
ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجده ثم حم عسق ثم حم
الزخرف ثم الدخان ثم الجاثيه ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشيه ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا
ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجده ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقه ثم سال ثم عم
يتسالون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
فهذا ما انزل بمكة **ثم انزل بالمدينه** سورة البقره ثم الانفال ثم آل
عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنه ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم التحريم
ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايده ثم براه **وقال ابو عبيد** في فضايل القران
حدثنا عبد الله بن صالح عن معاويه عن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينه سورة البقرة وآل عمران
والنسا والمايدة والانفال والتوبه والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادله والحشر
والممتحنه والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النسا ويا ايها النبي لم تحرم والفجر
والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله قال ابو بكر بن الانباري حدثنا
اسماعيل بن اسحاق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام بن قتادة قال نزلت بالمدينه من القران
البقرة وآل عمران والنسا والمايده وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات
والحديد والرحمن والمجادله والحشر والممتحنه والصف والجمعه والمنافقون والتغابن والطلاق
ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير القران نزل بمكة **قال** ابو الحسن بن
الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنى عشر سورة وما عدا
ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابيات **فقال**

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا … وعن ترتبه ما تيلي من السور
وكيف جا بها المختار من مضر … صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته … وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد … يريد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد … ترلت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفي ام القري نزلت … ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت … عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها … وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت سابعة … وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة … والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة … والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة نصر الله النفاق لها … وسورة الجمع تذكار المذكر

والطلاق

وللطلاق وللتحريم حكمهما * والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له * وقد تعارضت الاخبار في اخر
والرعد مختلف فيها متى نزلت * واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها * مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة الحواريين قد علمت * ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت علينا * ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف ملتنا * وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له * وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله * فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جا معتبرا * الا خلافا له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية
بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد
امتن على رسول الله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل
بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير
الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل
ابن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن
مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه قال
الحسين ابن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول
بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد
جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص
عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة
ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة في قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة
بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه
ابو الليث السمرقندي **سورة النسا** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله
يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول
اية وايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل
بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشة
قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة
سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة
عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه

ومن طريق بن خصيف عن مجاهد عن بن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن بن عباس
انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن حاتم من طريق الضحاك عن بن عباس قال لما بعث الله محمدا
رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل
الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن بن عباس
وعن علي بن ابي طالب انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية ابن مردويه من طريق العوفي
عن بن عباس ومن طريق بن جريج وعثمان بن عطا عن عطا بن عباس ومن طريق مجاهد عن بن الزبير
اخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه
حدثنا ابو عوانه عن بن بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو
عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني
وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام الى قوله شديد المحال في قصة
زيد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به
الاختلاف انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق عن مجاهد عن بن عباس انها
مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية اخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن بن عباس ومن طريق بن جريج وعثمان عن عطا عن بن عباس ومن طريق مجاهد
عن بن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الى هذان خصمان
الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم
قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره هي مختلطة فيها مكي ومدني وهو قول
الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه
في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك
مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية وقال ليس بالمشهور **سورة
ص** حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية الاجماع على انها مكية **سورة محمد**
حكى النسفي قولا غريبا على انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها مكية **سورة
الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد
في مسنده بسند جيد عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو
الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على ما تقدم
نزولها **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف
ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره
عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه

اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها
الى اربع سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف**
المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد
الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال
احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا
بهم من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين
هادوا لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم على الخطبة كما في الاحاديث
فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها **سورة الملك**
فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم
اثما او كفورا **سورة المطففين** المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها
وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا اية التطفيف
وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس
وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البرا
ابن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جا عمار وبلال وسعد ثم جا عمر بن الخطاب في عشرين
ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جا حتى قرات
سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس
قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة الليل** حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله
بهذا البلد يرد القول بانها مدنية **سورة القدر** الاشهر انها مكية وقيل مدنية
لما ورد في سبب نزولها في قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني
سورة لم يكن فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه
الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بني امية على منبره فساءه ذلك
فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث
منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس المشهور انها مكية قلت ويدل لمقابله ما
اخرجه احمد عن ابي حبة قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال
جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية

واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لرا عملي الحديث وابو سعيد
لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما
اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها
خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا الحديث اخرج
عن قتادة انها نزلت في اليهود اخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نري هذا من القران يعني لو كان لابن
ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر اخرج الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما زلنا في عذاب
القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها
قولان حكاهما ابن العربي **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم
لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفاه فرفع راسه متبسما
فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة
الاخلاص** فيها قولان لحديث بعضهم في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها
ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان
لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل **فصل** قال البيهقي
في الدلايل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع
من المكي والمدني منه ايات مستثنات قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثنا على الاجتهاد دون
النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنا بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور
المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شي من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الي المدينة فلم اره
الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك
على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الي ادلة الاستثنا لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر
الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحه** تقدم قول ان نصفها
نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقره** استثني منها ايتان
فاعفوا واصفحوا حتى ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا
يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثنا قل
تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها
نزلت في مالك ابن الضيف وقوله ومن اظلم ممن افتري على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج
ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قالوا ما انزل
الله على بشر من شي وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا
اتل والاية التي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية

دكم

واستيلهم عن القرية وقال من هنا الي واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثني منها واذ يمكر
بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية
بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنا بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية
وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر
براءة قال ابن الغرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف
وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنا بعضهم ما كان للنبي الاية انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام
لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله
ومنهم من يومن به الاية وقيل نزلت في اليهود وقيل اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه
ابن الغرس والسخاوي في جمال القرا **هود** استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على
بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار **قلت** دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت
بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف** استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا
لا يلتفت اليه اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثني قوله الله يعلم الى قوله شديد
المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جا عبد الله بن سلام حتى
اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم تعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم
الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبيس القرار **الحجر** استثني
بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا من المثاني الاية **قلت** وينبغي استثنا قوله ولقد علمنا
المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صورة الصلاة **النحل**
تقدم عن ابن عباس انه استثنا اخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي
قال نزلت النحل كلها بمكة وسياتي في اول ما نزل عن جابر الا هولاء الايات وان عاقبتم الى اخرها
مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها
بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد بن عثمان عن ابي العاص في نزول ان الله
يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثني منها ويسالونك عن الروح الاية
لما اخرجه البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا
وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لين اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا
الرويا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله كما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثني من
اولها الى جرزا واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة **مريم** استثني اية السجدة وقوله
وان منكم الا واردها **طه** استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية **قلت** ينبغي ان يستثنى
اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابو رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل
من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته

فقال اما والله اني لامين في السما امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم **الانبيا** استثنى منها افلا يرون انا ناتي الارض الاية **الحج** تقدم ما استثنى
منها **المومنون** استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون استثنى منها والذين لا يدعون
الى رحيما **الشعرا** استثنى ابن عباس منها والشعرا الى اخرها كما تقدم زاد غيره اولم يكن لهم اية
ان يعلمه علما بني اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص** استثنى منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين
فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا
وقعة احد وقوله ان الذي فرض الاية كما سياتي **العنكبوت** استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين
لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها **لقمان** استثنى منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث
كما تقدم **السجده** استثنى منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى
جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب
الى العشا فنزلت **سبا** استثنى منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة
ابن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي
الحديث وفيه في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل
على ان القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله
وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل الهجرة هجرته **يس** استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الاية
اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا
واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين **الزمر** استثنى منها
قل يا عبادي الذين الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني في وجه اخر عنه انها نزلت
في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال
القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي **غافر** استثنى منها ان الذين
يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا
الدجال واوضحته في اسباب النزول **شورى** استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت
يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الاية
نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس
الزخرف استثنى منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السما **الجاثيه**
استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتادة **الاحقاف** استثنى منها قل
ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن ملك الاشجعي انها نزلت
بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت
هذه الاية بمكة وان كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه
وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم ووصينا

الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم مكي الاية حكاه في جمال القراء **النجم** استثني منها الذين يجتنبون الي اتقي وقيل افرايت الذي تولي الايات التسع **القمر** استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثالث عشر وقيل الا المتقين الايتين **الرحمن** استثني منها يسئله الاية حكاه في جمال القراء **الواقعة** استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الي تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها **الحديد** يستثني منها علي القول بانها مكية اخرها **قد سمع** استثني منها ما يكون من نجوي ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره **التغابن** يستثني منها علي انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدني منها الي راس العشر والباقي مكي **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات **ن** استثني منها انا بلوناهم الي يعلمون ومن فاصبر الي الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا **المزمل** استثني منها واصبر علي ما يقولون الايتين حكاه الاصفهاني وقوله ان ربك يعلم الي اخر السورة حكاه ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **هل اتي** استثني منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات من اولها **البلد** قيل مدنية الا الاربع ايات من اولها **الليل** قيل مكية اولها **ارايت** قيل نزل ثلاث منها من اولها بمكة والباقي بالمدينة **ضوابط** اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني **قال** ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني **وقال** ابن الحصار قد اعتني المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه علي ضعفه وقد اتفق الناس علي ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلي ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ علي اطلاقه ففيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس اتقوا ربكم وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله علي انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الي النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول

المومنين بالمدينه علي الكثرة دون مكة ضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم
ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون بالاستمرار عليها والاكثار منها نقله الامام
فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه
قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن
فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري معرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي
ما وصل الينا نزوله باحدهما القياسي كل سورة فيها يايها الناس فقط او كلا او اولها
حرف تهجي سوي الزهراوين والرعد سوي او فيها قصة ادم وابليس سوي البقره وهي مكية
وكل سورة فيها قصص الانبيا مكي وكل سورة فيها ذكر المنافقين مدنيه زاد غيره سوي
العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة وهي مكية . وقال الديريني

وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن . ولم تات في القران في نصفه الاعلا

وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابره فتكررت فيه علي وجه
التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج
الي ايراده فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فايده اخرج الطبراني عن ابن مسعود
قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين بما
ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك
والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق
بهذا النوع ذكروا امثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثي الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنيه لانها نزلت بعد الهجرة وقوله
اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها
في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينه وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة
لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الي اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة
وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما نزل المدني في السور المكيه
قوله في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد
والكباير كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه
ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ومثال ما حمل من مكة الي المدينة سورة يوسف والاخلاص
قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الي مكة يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءه وقوله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
الايات ومثال ما حمل الي الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة الايات قلت صح حملها
الي الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الي الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها
علي النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية

فسياتي من النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنا وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد
وحرا وحمرة الاسد **النوع الثاني معرفة الحضري والسفري** الحضري كثيرة
امثلته واما السفري فقليلة امثلته تتبعتها **منها** واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله
عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابراهيم قال نعم افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام
خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار
اما في عمرة القضا او في غزو الفتح او في حجة الوداع **ومنها** وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في
حجة الوداع **ومنها** واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن ابي امية
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي
فنزلت فقال اين السائل عن العمرة القِ عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث **ومنها** فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي
عن ابن عباس **ومنها** آمن الرسول قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل **ومنها**
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل
ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرجه الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت
بحمراء الاسد **ومنها** اية التيمم في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت
في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه
ابن مردويه عن ابن عباس **ومنها** واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت
بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي **ومنها** يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير له **ومنها** اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها
نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن
محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة **ومنها**
اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله
طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج
مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثاني عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع
وكلاهما لا يصح **ومنها** اية التيمم في الصحيح عن عائشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون
المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان
في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان

وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع
من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيداء
او بذات الحليفية وقال ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق
مكة قال وذات الجيش من المدينة علي بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم الاية واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يغتالوه
فاطلعه الله علي ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلي
نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد
عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه
الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره
كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم معتمرا
وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة
النحل اخرج البيهقي في الدلائل والنوادر عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلي الله عليه
وسلم واقف علي حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن ومنها
نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج
ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك
ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت علي النبي
صلي الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الي قوله
ولكن عذاب الله شديد انزل عليه هذه وهو في السفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني ومنها هذان خصمان
الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه
من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس
قال لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت
قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفرة الهجرة ومنها الم تر
الي ربك كيف مد الظل ولو شاء الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له علي مستند
ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفرة الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن الضحاك ومنها اول الروم روي الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر
ظهرت الروم علي فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الي قوله بنصر الله

قال الترمذي يعني بالفتح ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن
حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي
في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الي المدينة وقف ونظر الي مكة
وبكي فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الي اخرها وفي المسند رك
ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثي الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال
علي ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود
لما سياتي في النوع الثالث ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي ثلة من
الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الي المدينة
ولم ار فيه له علي مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر
وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله تعالي سحابة فامطرت عليهم حتي استقوا منها
فقال رجل من المنافقين بنوا كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية
ومنها سورة المنافقون اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة
تبوك واخرج عن سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره ومنها
سورة المرسلات واخرج اسحاق عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة ويل للمطففين او بعضها
حكي النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم ومنها اول سورة
اقرا انزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في
الدلايل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب
الناس فذكر خطبته المشهوره النوع الثالث في معرفة النهاري والليلي
امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل القران نهارا اما الليلي فتتبعت له
امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في صلاة
الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر
ان يستقبل القبلة وروي مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس س
فنزلت قد نري تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر

وقد صلوا ركعة فنادي الا ان القبلة قد حولت قالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البرا
ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان
تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلي معه قوم فخرج رجل ممن صلي معه فمر علي
اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت وهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي
جلال الدين والارجح بموجب الاستدلال انها نزلت بالليل لان اهل قصة قبا كانت في الصبح
وقبا قريب من المدينة فيبعد ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر
الي الصبح قال ابن حجر الاقوي ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل
وقت العصر الي من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الي من هو خارج
المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجازا في اطلاق
الليلة علي بعض اليوم الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد
ابن المعلي قال مررنا يوما ورسول الله صلي الله عليه وسلم ونزل هذه الاية قد نري تقلب وجهك
في السماء حتي فرغ ثم نزل فصلي الظهر ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه
وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتي النبي
صلي الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله وما يبكيك قال
وما يمنعني ان ابكي وقد انزل هذه الاية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك
من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحرس
حتي انزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله اخرج الطبراني
عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلي الله عليه وسلم بالليل حتي نزلت
فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن
عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح
ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي
الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روي الطبراني عن ابي مريم الغساني قال
اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة
انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي
في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما اخرجه
ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلي الله عليه وسلم في سفر وقد نعس
بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته ومنها اية الاذن في خروج النسوة
في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك
الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة

جسيمة

جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فا تطري
كيف تخرجين قال فانكفأت راجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى وفي
يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فأوحى الله إليه
وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال
الدين وإنما قلنا إن كذا وكذا كان ليلا لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح
عن عائشة في حديث الإفك **ومنها** واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على قول
ابن حبيب إنها نزلت ليلة الإسرا **ومنها** أول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد أنزلت
علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس فقرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث
ومنها سورة المنافقون كما أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم **ومنها** سورة والمر سلات
قال البخاري في جمال القرا روي عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن بحرا قلت هذا ثم
بعرفة ثم رأيت الإسماعيلي وهو مستخرج على البخاري أنها نزلت ليلة عرفة بغار حرا وهو في
الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فإنها كانت التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى **ومنها** المعوذتان فقد قال ابن اشتة
في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن بيان عن قيس عن عقبة ابن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس **فرع**
ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات **منها** آية التيمم في
المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمسوا الما فلم يجدوه فنزلت يا أيها الذين
آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تشكرون **ومنها** ليس لك من الأمر شيء ففي الصحيح
أنها نزلت وهو في الركعة الأخيرة من الصبح حين أراد أن يقنت يدعو على أبي سفيان ومن
ذكر معه **تنبيه** فإن قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا أصدق الرؤيا ما كان نهارا
لأن الله خصني بالوحي نهارا أخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث لا يحتج به **النوع
الرابع الصيفي والشتائي** قال الواحدي أنزل الله في الكلالة آيتين إحداهما في
الشتا وهي التي في أول النسا والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما أغلظ في شيء ما أغلظ لي فيه
حتى طعن بإصبعه في صدري وقال يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في سورة النسا
وفي المستدرك عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال أما سمعت الآية التي
نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم أن ذلك في سفر حجة
الوداع فيعد في الصيفي ما نزل فيها كأول المائدة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما
ترجعون فيه وآية الدين وسورة النصر ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة
الحر **وأخرج** البيهقي في الدلايل من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن

حزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه
في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمن الناس وشدة الحر
وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك
في بنات بني الاصفر فقال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان
رايت نساء بني الاصفران يفتنني فايذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل
من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتاي**
قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت
في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث
حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر
رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب فقلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث وفيه فانزل
الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في
الدلايل **النوع الخامس الفراشي والنومي من امثلة الفراشي** قوله تعالى والله يعصمك
من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيحين انها نزلت وقد بقي من الليل
ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه
وسلم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال الجلال الذي لعل
هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يوجد منه
جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان
كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا فلا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى **واما
النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ غفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث
ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا النبي صلى
الله عليه وسلم وحي قال هذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه
خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة
فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة
التي تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت ابديته قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل
علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل يقول نزلت في تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة

ثم

نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما انه كان يوخذ عن الدنيا **النوع**
السادس الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا فيما
وما نزل بين الارض والسما وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري
انا التميمي انا هبة الله المعرانه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الا ست ايات
نزلت لا في الارض ولا في السما ثلاث ايات في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات
الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا والايتان في اخر سورة
البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين السماء والارض
قال وما نزل تحت الارض في الغار سورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت واما
الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل بما
اخرجه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهي الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثلاثا
اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا
المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين **النوع**
السابع اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال **احدها** وهو الصحيح
اقرا **روى** الشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يري رويا الا جاءت مثل فلق الصبح
ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم
يرجع الى خديجة فتزوده بمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه فقال
اقراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت ما انا بقاري فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى
بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فوادي الحديث **اخرج**
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت اول
سورة نزلت من القرآن اقرا باسم ربك **اخرج** الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح
عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا وعليه ثوبان ابيضان ن
فاذا تلى هذه السورة اقراء باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفين عن عمرو
ابن دينار عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقراء
قال وما اقراء فوالله ما انا بقاري فقال اقراء باسم ربك الذي خلق فكان يقول
هو اول ما نزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن عن سفين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ونون والقلم

واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال وما انا بقاري قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السما واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما فاذا هو جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فانزل الله يا ايها المدثر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني دثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر في الانزال وعبر بعضهم بهذا عن قوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما تقدم من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها انه جابر استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيتقدم عليه ما روته عايشة قاله عكرمة واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي نسب الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا فقد خشيت ان يكون هذا الامر فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت له خديجة حديثه وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا

مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت اقرا
والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا
واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من طريق الضحاك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم
قال بسم الله الرحمن الرحيم وعندي لا يعتد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول
البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل
اقراء وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة
المدثر فانها اول سورة ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها
نزل بعد قبل نزول بقية اقراء **فرع** روى الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال
سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت
بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة
نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح
البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتفاق
نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواحدي ان اول سورة نزلت
بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا
ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسن بن ابراهيم الكرماني حدثنا
امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك
ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح
ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم
الكافرون ثم الم تر كيف ثم اعوذ برب الفلق ثم اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد
ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم
والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة لمزة ثم والمرسلات ثم
ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم
الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان
ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم
الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم
السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين

وما فيهما بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال
ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم
العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة **وانزل بالمدينة** سورة البقرة
ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنه ثم اذا جا نصر الله ثم
النور بالمدينة ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعه ثم
التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبه خاتمة القرآن **قلت** هذا سياق غريب
وفي هذا الترتيب نظر وجابر من علما التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري هذا الاثر
في قصيدته التي سماها تقريب المامول في ترتيب النزول **وهاك**

مكيها ست ثمانون اعتلت ۝ نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقراء ون مزمل مدثر ۝ والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ۝ العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ۝ ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ۝ لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل والمرسلات وق مع ۝ بلد وطارقها مع اقتربت كلا
ص واعراف وجن ثم يا ۝ سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه تلوه الشعرا ۝ ونمل قصص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ۝ ثم لقمان سبا زمر حلا
مع غافر فصلت مع زخرف ۝ ودخان جاثية واحقاف مثلا
ذرو وغاشية وكيف ثم نو ۝ ر والجليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والعلا ۝ ح الملك واعية وسال وعم خلا
غرق مع انفطرت وروح ثم رو ۝ م العنكبوت وطففت فتكملا
لطيبة عشرون ثم ثمانـ ۝ ـي والطوال وعمران والانفال حلا
الاحزاب مايدة امتحان والنسا ۝ مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الانسا ۝ ن الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا ۝ فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ۝ صف وفتح توبة ختمت ولا
اما الذي قد جا في سفرية ۝ عد في الكلمات لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فحسبي بدا ۝ واسال من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمى جحفتها ۝ وهو الذي كف الحديبير والجلا

فروع في اوايل مخصوصة اول ما نزل في القتال **روى** الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرج ابن جرير عن ابي العاليه

قال

قال ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم واول ما نزل في شان القتال اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك **اول** ما نزل في الخمر **روي** الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقيل يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة نزلت بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار **روي** البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزل فيها سجدة النجم **وقال** الفريابي ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة قال ايضا حدثنا اسرائيل حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها **واخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية **واخرج** ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثون اية من اولها **واخرج** من طريق سفين وغيره عن ابن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد ابن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم احد

النوع الثامن معرفة اخر ما نزل

فيه اختلاف **فروي** الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة **واخرج** البخاري عن ابن عباس قال اخر اية الربا **وروي** البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا **وعند** احمد وابن ماجة عن عمر اخر ما نزل اية الربا **وعند** ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان اول شيء نزل من القران اية الربا **وعند** النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية **واخرج** ابن مردويه نحوه من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير قال الفريابي في تفسيره حدثنا سفين عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما

نزل من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير
مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران
عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت والاجتماع عندي
بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح
وقول البرا اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض قاله ابن حجر في شرح البخاري
طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية في ختام الايات المنزلة في
الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البرا بان الايتين نزلتا جميعا
فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخرية في اية النسا
مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة
في الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر
اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند
وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى
هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذه اخر
ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين
لقد جاكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذه اخر ما نزل من القران
قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا
بالله هاتان الايتان لقد جاكم رسول من انفسكم اخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران
بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت
اذا جا نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة
فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرج ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر اية
نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني اذا جا نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة
من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذا الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب
بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شي مرفوع الى النبي صلى
الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهما اخبر عن اخر
ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره

سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه منه هو ويحتمل ايضا ان تكون الاية التي هي اخر اية تلاها
رسول الله صلي الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن
انه اخر ما نزل في الترتيب انتهي ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية
ابن ابي سفيان انه تلي هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من
القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها
بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل وما نسخها شي وعند احمد والنسائي
عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شي واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة اخر
اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الي اخرها قلت وذلك انها
قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
علي بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية وهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل
بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من فارق الدنيا علي الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتي الزكاة
فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله العزيز في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا موا
الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعني في اخر سورة نزلت للبرهان بن الحصار ان السورة
مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخير هذه الاية عن نزول السورة بل هي من محاجة المشركين
ومخاصمتهم وهم بمكة انتهي تنبيه من المشكل علي ما تقدم قوله تعالي اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بعرفة بعد عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها
قد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا
والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولي ان يتاول
علي انه اكمل لهم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلا المشركين عنه حتي حجه المسلمون لا
يخالطهم المشركون ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال المشركون والمسلمون
يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد
من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة
اسباب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها
كتاب الواحدي علي ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيا
والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد
الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول
في اسباب النزول قال الجعبري نزول القران علي قسمين قسم نزل ابتدا وقسم نزل عقب
واقعة وسوال وفي هذا النوع مسايل الاولي زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن
لجريانه مجري التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة

على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يري ان العبرة بخصوص السبب **ومنها** ان اللفظ
قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان
دخول صورة السبب قطعي واخراجها باجتهاد ممنوع كما حكي الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب
ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك **ومنها** الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي
لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها قال ابن دقيق العيد
بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران قال ابن تيمية معرفة سبب النزول
يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم
معنى قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان
يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب
حين سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه
اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوه بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو
ابن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت
الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر فنزلت اخرجه احمد والنسائي
وغيرهما **ومن ذلك** قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلاثة اشهر فقد استشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة
لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة
البقرة في عدد النسا قالوا قد بقي عدد من عدد النسا لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت
اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن
عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن
وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن **ومن ذلك** قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا
ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع
فلما علم سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او من صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف
الروايات في ذلك **ومن ذلك** قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت الاية فان ظاهر
لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك فقد ردت عائشة
على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
فنزلت **ومنها** دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت
الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة
من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات
على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير

الله به ولم يقصد على ما رواه اذا لم يقصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا
في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما
ذكرته الاية **ومنها** اسم معرفة النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان بن عبد
الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة رض
وبينت له سبب نزولها **المسئلة الاولى** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص
السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها
كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف
في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها
لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة
الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا ليتناول الوعيد تماما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح
وليكون جاريا مجرى التعريض **قلت** ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا بينهم قال ابن
جرير حدثني محمد بن ابي معشر بن نجيح سمعت سعيد المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي
فقال سعيد ان في بعض الكتب ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من
الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا
في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن
انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد **فان قلت** فهذا
ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه
من قصة اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب
لكنه ان المراد خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظالم وقد ورد
عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت
قال ابن حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابن ابي نميلة بن عبد
المومن عن جده قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
اخاص ام عام قال بل عام **وقال** ابن تيمية قد يجي كثير من هذا الباب قولهم هذه الاية
نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقوله ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن
قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني
قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من
اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان الاية تختص باولئك
الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا
في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة

تخص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولما كانت بمنزلته انتهى

تنبيه

قد علمت مما ذكر ان فرض المسالة في لفظ عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما تفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله تعالى عنه

المسالة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد

مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها

المسالة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية

والسماع

والسماع بما شاهد التنزيل ووقفوا علي الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن
سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون
فيما انزل القران قال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقراين تحتف
بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الايمة
الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما الي جارك فقال الانصاري
يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك
فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشي علي هذا ابن الصلاح وغيره
ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتي امراته من دبرها في
قبلها جا الولد احول فانزل الله نساوكم حرث لكم الاية قال ابن تيمية قولهم نزلت الاية
في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن
السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع في قول الصحابي نزلت في هذه الاية كذا
هل يجري مجري المسند كما لو ذكر السبب الذي انزل لاجله او يجري مجري التفسير
منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد
علي هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم
يدخلون مثل هذا في المسند انتهي قال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة
والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن
هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال علي الحكم بالاية
لا من جنس النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية
ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة
به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية
كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ
الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفي
تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من اتخاذه خليلا اذا وقع من تابعي فهو مرفوع
ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح المسند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن
الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير واعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسالة
الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في
ذلك ان ينظر الي العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في هذا والاخر نزلت في كذا
او ذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قو

اذا كان اللفظ نتيا ولها كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله
نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري
عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النسا في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح
بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه
فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابن داود والحاكم وان ذكروا سببا واخر
سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد **مثاله** ما اخرجه
الشيخان وغيرهما عن جندب اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فاتته امراة فقالت يا رسول الله ما اري شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **واخرج** الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص
ابن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا ياتيني فقلت
في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى
الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطا جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها
سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته ما اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله فولوا
وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله **واخرج** الحاكم وغيره عن
ابن عمر قال انزل اينما تولوا فثم وجه الله ان يصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع
واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة
فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت **واخرج** الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا **واخرج**
ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل **واخرج**
عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه
كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها
الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال
انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد
ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي

محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من
قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تمسح بالهتنا وندخل معك في دينك
وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا الايات **واخرج**
ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم
فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسنا دد
حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي الى درجة الصحيح فهو المعتمد **الحال**
الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيترجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو
ذلك من وجوه الترجيحات **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سا لموه
فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي
ثم قال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **واخرج**
الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال هذا الرجل
فقالوا اسلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها
نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود
كان حاضر القصة **الحال الخامس** ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة
بان لا تكون معلومة التتابع كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك **مثاله** ما اخرجه
البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى
الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال
يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين
يرمون ازواجهم الاية حتى بلغ ان كان من الصادقين **اخرج** الشيخان عن سهل بن
سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا
وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاب السائل فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بانه اول من وقع
له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه
الخطيب فقال لعلهما اتفقا لهما ذلك في وقت واحد **واخرج** البزار عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت
يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد النزول
الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره **مثاله** ما اخرجه الشيخان
عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
جهل وعبد الله بن امية فقال يا عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله

يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو علي ملة عبد المطلب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين الاية **واخرج** الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه
وهما مشركان فقلت استغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر
الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين
استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بخواتم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة **واخرج**
الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن
المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين
عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية وظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي
الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة
مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير
من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي
فيقول فنزل **مثاله** ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس مر يهودي بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه
والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية
والحديث في الصحيح بلفظ فتلا صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام الجنة
وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل قال نعم قال ذلك
عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الاية قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الاية ردا على
قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول
الاية غير قصة ابن سلام **تنبيه** علي ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات
متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة من سور شتى
مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر
النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الاية **واخرج**

الحاكم

الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات
وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال
ولا تغزو النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
ابن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما
اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت
قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل اذ جا اعمى فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعمى
فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان
فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق
الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية
اخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم الاية تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسالة واشدد به يديك فاني حررته
واستخرجته بفكري من استقرا صنع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه والله اعلم

النوع العاشر

فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة
نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج
الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج
ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخلون عليهم البر والفاجر
فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه في
الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج
مسلم عن ابن عمر عن عمر وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم
واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه
الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن
الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا
لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبك عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله
وملايكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر

واخرج سعيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عايشة قال
سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك **واخرج** ابن ابي حاتم عن
عكرمة قال لما ابطا على النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير
فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده
الشهدا فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهدا **واخرج** ابن سعد في الطبقات انا الواقدي
حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت
يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللوا وضمه بعضديه الى
صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوا قال محمد بن شرحبيل وما نزلت
هذه الاية وما محمد الا رسول يوميذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب** يقرب من هذا
ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي عليه الصلاة والسلام وجبريل والملايكة غير مصرح
باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصاير من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه
صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية
وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان
الملايكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هذا
تقدير اي قولوا وكذا الايتان الاولتان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة
النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين
بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك
خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة
وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان
قد ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر
منه اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود
مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين
امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي
نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية
بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف
التي تقرا على الوجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي
ان اقرا القران على حرف فرددت ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان
القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان

جلي

حكي القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل ما فايدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان
تكون نزلت اول مرة علي حرف واحد ونزلت في الثانية ببقيته وجوهها نحو مالك وملك
والسراط والصراط ونحو ذلك **تتمة** **تنبيه** انكر بعضهم كون شي من القران
تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلل بتحصيله ما هو حاصل لا فا
يده فيه وهو مردود بما تقدم من فوايده وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بالمدينة مرة
اخري فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة بمنع المعارضة ورد بمنع الملازمة
وبانه لا معني للانزال الا ان جبريل كان ينزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بقران
لم يكن نزل به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم
قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين تحولت القبلة فاخبر الرسول
صلي الله عليه وسلم بان الفاتحة ركن في الصلاة كلها كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا
لها مرة اخري او اقراه فيها قراة لم يقرها بمكة فظن ذلك انزالا لها **النوع**
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي
في البرهان قد يكون النزول سابقا علي الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلي
فقد روي البيهقي وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالي عنه انها نزلت في زكاة الفطر
اخرج البزار نحوه مرفوعا قال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية
ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة ولا صوم **واجاب البغوي** بانه يجوز ان يكون النزول
سابقا علي الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر
اثر الحل يوم فتح مكة حتي قال عليه الصلاة والسلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك
نزلت بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه فقلت اي جمع
فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في اثارهم
مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الا
وسط
وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة
انه سيهزم من المشركين فجا تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله
جا الحق قال السيف والاية مكية متقدمة علي فرض القتال ويويد تفسير ابن مسعود
ما اخرجه الشيخان من حديث ايضا قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول الكعبة ثلاثماية وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد
واخرج ابن الحصار قد ذكر الله الزكوة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا
بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتي تفرض الصلاة والزكاة وساير
الشرايع ولم توخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالي واتوا حقه
يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها

واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا فقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وابن عمر رضي الله تعالى عنه وعكرمة وجماعة
انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **امثلة** ما تاخر
نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سقطت
قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى
راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في
قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية
اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي
انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولم يدفع ذلك الا
جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه
متلوا بالتنزيل قال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الصلاة
ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية
ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس
ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب ابن
مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فيسمع
الاذان فيستغفر لابي امامة سعد بن زرارة كلما سمعت الندا بالجمعة لم هذا
قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية فانها
نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها اوائل الهجرة قال ابن الحصار قد يكون مصرفها
قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية
ثم نزلت تلاوة القران تاكيدا به **النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا**
الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما
لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني **ومن امثلة** الثاني
سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه
في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه
وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون **ومنه** سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول **ومنه** سورة الانعام
فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزلت سورة
الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك **واخرج** الطبراني من طريق يوسف

ابن عطية الصغار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي رضي الله تعالى عنه
قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها سبعون
الف ملك واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمس
مائة ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه
شواهد يقوي بعضها بعضا قال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة
رويناه من طريق ابي بن كعب تعقب ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري وفي اسناده
ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي الحافظ يرد انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت
ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وابن
ربيعة ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهي سورة الانعام شيعها سبعون
الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها
ثلاثون الف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبريل مفردا
اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب
والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد
ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي
من حديث جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم
لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يس واسأل من
ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها
وفي جميع ايات البقرة حديث واخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع
كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت
بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة
جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سورة اخرى منها سورة الكهف قال
ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش
عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة
ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك **تنبيه** لينظر

في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما
جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملايكة حفظة واخرج
ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه
من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فايده قال ابن الضريس
انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة
قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة
سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس
مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة
من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي رضي الله تعالى عنه انه سال عن
فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما
اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله
اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت
عرش الله واخرج احمد وغيره من طريق عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الايتين
فان ربي اعطانيهما من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي له طرق كثيرة من طرق
علي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدم في حديث معقل السابق واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي رضي
الله تعالى عنه قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل
نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري
مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ ابن حيان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي
عن يزيد بن هرون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا النوع الخامس
عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله
عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم
في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتى النبي صلى الله عليه
وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهما قال
ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى
محمدا واخرج ابو عبيد في فضايله عن كعب رضي الله تعالى عنه قال ان محمدا قال والايات
التي اعطيهن محمد الله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات
واية الكرسي والاية التي اعطيتها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا

منه

منه من اجلا انك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر ابدا
ابدا امين امين **واخرج** البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال السبع الطوال
لم يعطهن الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي منها موسى اثنتين **واخرج** الطبراني عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اعطيت امتي شيا لم تعطه احد من الامم عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف
ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة
وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى **واخرج** سعيد بن منصور حدثنا خالد بن
عبد الله بن عطا عن السائب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال هذه السورة
في صحف ابراهيم وموسى اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى **واخرج**
عن السدي قال ان هذه في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج الفريابي ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هولا
الايات **واخرج** الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال انزل الله
على ابراهيم كما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح
المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم
على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يتم لهذه السهام الا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف
في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للا مبين
الحديث **واخرج** ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا **واخ** ج
ايضا عنه قال فاتحة الكتاب وفاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله
وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما يعملون **واخرج** من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التوراة
عشرة ايات في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم
يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما
كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا
والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت **واخرج** الدارقطني
من حديث زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك انه لم تنزل على نبي بعد سليمان

غيري بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اغفل الناس
اية كتاب لم ينزل على احد سوي النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله
الرحمن الرحيم **واخرج** الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبع مائة
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة
فايدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال
البرهان الذي راي يوسف ثلاث ايات في كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كا
يعلمون ما تفعلون وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم
على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا **واخرج** ابن ابي حاتم ايضا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله لولا ان راي برهان ربه قال راي اية من كتاب
الله نهته مثلت له في جدار الحايط

النوع السادس عشر في كيفية انزاله

فيه مسايل **الاولى** قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال
انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الي سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
ثم نزل ذلك في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على الخلاف في مدة اقامته
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة **واخرج** الحاكم والبيهقي وغيرهما من حديث
منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزل القران في ليلة
القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا
ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون
اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا **واخرج** الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان
ابن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال فصل القران من الذكر
فوضع في بيت العزة من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
اسانيدها كلها صحيحة **واخرج** الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان الى السما الدنيا جملة واحدة ثم انزل
نجما اسناده لا باس به **واخرج** الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران
جملة واحدة حتى وقع في بيت العزة في السما الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه
وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم **واخرج** ابن ابي شيبة في فضايل القران
من وجه اخر عنه قال دفع جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة
ثم جعل ينزله تنزيلا **واخرج** ابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات من طريق
السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود
فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله

انا انزلناه في ليلة القدر وهذا الانزال في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة
وفي محرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة
واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا
اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه
بعضا على تؤدة ورفق **القول الثاني** انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين
قدرا وثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم
نزل ذلك منجما في كل السنة وهذا ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان
ينزل كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى سماء الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن
مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة
في السماء الدنيا **قلت** قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول
ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين **القول الثالث** انه ابتدئ انزاله
في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي
قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا
انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل
نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل
كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا
القول اراد الجمع بين القولين **قلت** هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح
المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة
ونجمه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة **تنبيهات الاول**
قيل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك بالاعلام
سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم
لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به
الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله
جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز **وقال** الحكيم
الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ
ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب
جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في
حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كأنه اراد تعالى ان
يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة **وقال** السخاوي في جمال

القران في نزوله الي السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى ان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه الصلاة والسلام في انزال كتابه جملة والتفضيل في انزاله عليه منجما ليحفظه

قال ابو شامة فان قلت قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى والثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الي السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثماني عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت الليلة فانزل فيها جملة الي سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الي الارض اول اقرا باسم ربك قال لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على هذا الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا السوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان متجددا في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة الملائكة اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة ماياتيه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك فتحفظه فانه عليه الصلاة والسلام كان اميا لا يقرا ولا

يلبث

يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه
حفظ الجميع **قال** ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها انزلت على نبي يكتب ويقرا
وهو موسى صلى الله عليه وسلم وانزل القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي
وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما
انزل مفرقا ومنه ما هو جواب سوال ومنه ما هو انكار قول قيل او فعل فعل وقد تقدم
ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله
مفرقا **تذنيب** ما تقدم في كلام هولاء من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في
كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك
وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران **واقول** الصواب الاول
ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران
جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال
المشركون **واخرج** نحوه عن قتادة والسدي **فان قلت** ليس في القران التصريح
بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار **قلت** سكوته تعالى عن الرد عليهم في
ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها انزلت مفرقة
لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السا بقة
كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف
رسولا ولا همه له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
الى غير ذلك من الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى يوم الصعقة
فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن
موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة
جملة **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التورا ة
في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها فراى بني اسرايل
عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي
سبعا **واخرج** من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت
على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا **واخرج** النسائي وغيره عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب

ذلك نهم بالوحي ما امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم فابوا ان يلتزموه حتى ظلل الله عليهم
الجبل كالظلة وعندي ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التورية جملة ويوخذ من الاثر
الاخير منهما حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو
نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي
ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة
من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل
اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه
الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي استقرئ من الاحاديث الصحيحة
وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشر واقل واكثر وصح نزول العشر
ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنون جملة وصح نزول غير اولي
الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول
الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية **واخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف
عن عكرمة في مواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات
وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث
والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر رضي
الله تعالى عنه قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران
على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه
ما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات
بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات **فالجواب**
ان معناه ان صح القاؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي
اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن
دينار قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة الثانية** في كيفية الانزال والوحي
قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل
واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله الهم جبريل اداه
في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
انخلع من صورة البشرية الى الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية
حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالتين انتهى **وقال** الطيبي لعل نزول القران
على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح
المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه اليه **وقال** القطب الرازي في حواشي الكشاف
الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان

في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى وانزاله ان يوجد
الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ
فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغو بين
ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى
الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح
المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى **وقال** غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى ان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل
به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان
تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله **الثاني** ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة
فانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا
بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القى عليه المعنى
وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرؤونه بالعربية ثم انزل به كذلك
بعد ذلك **وقال** البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله تعالى
اعلم انا اسمعناه الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من
علو الى سفل **وقال** ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة
الى القران او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة
قايمة بذات الله تعالى **قلت** ويويده ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما
اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون
اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة كلما مر به
على سما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر **واخرج** ابن مردويه من
حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير
علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ
الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله
فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله
بايدي سفرة كرام بررة **وقال** الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل
قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل
ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة
كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال ل
فان قال الرسول يقول لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة

لا نتسبين الكذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا
الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول
اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى **قلت** القران هو القسم الثاني والقسم
الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية
السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايجازه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود
منه التعبد بلفظه والاعجاز به ولا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
منه معان لا يحاط بها كثرة ولا يقدر احد ان ياتي بمثاله بما يشتمل عليه والتخفيف على
الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى
ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف
ما يعضد كلام الجويني **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال
الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم
به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره
ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات **احدها**
ان ياتيه الملك مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي قال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة
يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي المراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه
اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملائكة الملك والحكمة في تقدمه
ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه
وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد وتهديد **الثانية** ان ينفث في روعه
الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا
قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه
الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيحين واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو ايسره علي **الرابعة** ان ياتيه الملك في النوم وعد من
هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة
الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران
من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم
نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك
وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام
احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو

ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران
على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي
كما وكل بذي القرنين رفائيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل
ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا وبالنصر عند الحروب وبالهلكات
اذا اراد ان يهلك القوم ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
الارواح فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا
واخرج ايضا عن عطا ابن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله
فائده ثانيه اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا نذرا الصدفين الا له الخلق والامر واشباه هذا
قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا فتبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم
فقط وان الباقي مدرج من كلام عامر بن عبد الملك احد رواة الحديث فائده اخرى اخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فائده
اخرى اخرج ابن سعد في الطبقات عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يربد وجهه ويجد بردا في ثناياه وعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان
المسالة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل
القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد
ابن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن ابي سلمة وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري
وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهولاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد
بتواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان القران نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا
فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق اقوالا احدها انه من المشكل الذي
لا يدري معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة
قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير
والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني
جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث
ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت عليه ان هون على امتي فارسل

الي ان اقراه علي سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل
عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران علي حرف فقال ميكائيل استزده حتي ابلغ سبعة
احرف وفي حديث ابي بكرة عند فنظرت الي ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة
فهذا يدل علي ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراآت وتعقب بانه لا يوجد
في القران كلمة تقرا وجها او وجهين او ثلاثة او اكثر الي سبعة ويشكل هذا ان في الكلمات ما يقرا علي
اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن
قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب ولا
شهيد بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل باعد وباعد بلفظ الطلب والماضي ۞
وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب
المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت
بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثي ۞
وسابعها ما يتغير بابدال كلمة مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم
ابن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف
ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار
المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج
عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني
اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص
والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس
وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة
واشباع ومد وقصر وتخفيف وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال الجزري تتبعت صحيح
القراآت وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الي سبعة اوجه لا يخرج
عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعني والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين
او متغير في المعني فقط نحو فتلقي ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعني لا الصورة
نحو تبلوا وتتلوا ونحو ذلك ونحو الصراط والسراط او متغيرهما نحو فامضوا فاسعوا ۞
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون واما في الزيادة والنقصان
نحو اوصي ووصي فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما اختلاف الادغام والاظهار
والروم والاشمام والتخفيف والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي
يتنوع فيه اللفظ او المعني لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه ان يكون لفظا
واحدا انتهي وهذا هو القول الثامن قلت ومن امثلة التقديم والتاخير
قراءة الجمهور كذلك يطبع الله علي كل قلب متكبر جبار وقراءة ابن مسعود علي قلب كل متكبر

التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال
وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه
ابن عبد البر لاكثر العلما ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني في حديث ابي بكرة ان جبريل قال
يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف
كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب
واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واحمد والطبراني ايضا عن بن مسعود
نحوه وعند ابي داود عن ابي قلابة سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم يخلط اية عذاب
برحمة او اية رحمة بعذاب وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم يجعل
مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد واخرج ابن عبد البر انما اراد بهذا
ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان مفهومها مختلف مسموعها لا يكون
في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي
هي خلاف العذاب وضده ثم اسنده عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا
فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا
قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد
لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ
وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله
ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه
فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل
القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية
وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء
عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن والعجز
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا
هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم
واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش
وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت
عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة
وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال ابن قتيبة لم ينزل القران الا
بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون
اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل
كلمة تقرا على سبع لغات بل السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه
بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر

خاصة لقول عمر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة
وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات **ونقل** ابو شامة
عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح
للعرب ان يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم
يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل
فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته
بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان
جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف
السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد
هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة
واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات **القول الحادي عشر** ان المراد سبعة اصناف والاصناف والاحاديث السابقة
ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث فقد اجاب
عنه قوم بانه ليس المراد به الاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخر لان سياق
تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى
سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا وحراما في اية واحدة قال البيهقي المراد
بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزلت عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي
تقرا بها **وقال** غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها
حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه حلال كله او حرام
كله او امثال كله **وقال** ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع
في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة **وقال** الماوردي
هذا القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال
حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال امثال باية احكام **وقال** ابو علي الاهوازي وابو العلاء
الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الخ استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد
به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم هذا من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في
بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة **وقال** ابو شامة
يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه
اي انزله الله تعالى على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب قيل

المراد

المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمأول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر
والاستثنا واقسامه سدله الفقها وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف
والصلة والتقديم والتاخير والاستعاره والتكرار والكنايه والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر
والظاهر والغريب حكاه اهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر وقيل المراد بها التذ كير
والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير
والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن وهذا هو القول الرابع عشر وقيل
المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعه مع اليقين والحزم والخدمه مع الحيا والكرم
والفتوه مع الفقر والمجاهده والمراقبه مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضى
والشكر والصبر على المحاسبه والمحبه والشوق مع المشاهده حكاه عن الصوفيه وهذا هو القول
الخامس عشر السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا والايجاد
وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب
وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن جزء ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف
في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على
كلام ابن حبان في هذا البعد تتبع مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره
عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة
على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال ٢ حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كان بعد وامثال ٣ وعد ووعيد
وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشاره ونذاره واخبار وامثال ٥ محكم
ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل
وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد
ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات ١٠ وامر وزجر
وامثال وانبا وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات
١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة
وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر
ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحة حات
وارشاد ووعد ووعيد وقصص ندب سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص
ولفظ عام اريد به العام ولفظ يستغني عنه بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلما
ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٤ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية
والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب في العقاب سبع لغات
منها خمس في هوازن واثنتان لسائر العرب ١٥ سبع لغات متفرقة بجمع كل حرف منها
لقبيلة مشهورة ١٦ سبع لغات لعجز هوازن وسعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية

وثلاث لقريش ١٧ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة
ولغة لتميم ولغة لطي ١٨ لغة الكعبيين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات ١٩ اللغات
المختلفة لاحبار العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل ٢٠ سبع قراآت لسبع من الصحابة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢١ همز وامالة وفتح
وتفخيم ومد وقصر ٢٢ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شي
واحد ٢٣ كلمة واحدة تعرب بسبع اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ بها ٢٤ امهات
الهجا الالف والبا والجيم والدال والرا والسين والعين لان عليها مدار جوامع كلام العرب
٢٥ انها في اسما الرب مثل الغفور الرحيم السميع العليم الحكيم ٢٦ هي اية في صفات الرب في وقصة
الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف الجنة واية في وصف النار ٢٧ اية في وصف
الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات
كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر سبع جهات من صفات الذات التي لا يقع عليها
التكييف ٢٨ الايمان بالله ومناسبة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان
وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله **قال** ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة
في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها
وقال المرسي هذه الوجوه كلها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عن من نقلت ولا ادري لم خص كل واحد
منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع انها كلها موجودة في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا
لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها معارضة حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي هو الصحيح فانهما لم
يختلفا في تفسيره ولا احكامه ان اختلفا في قراءة حروفه وقد حكي كثير من العوام ان المراد بها القراآت
السبع وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف اهل المصاحف العثمانية انها مشتملة على جميع الاحرف
السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة
ان يهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة الى نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا
على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلما من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة
على ما يحتمل رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه
وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها **قال** ابن الجوزي وهذا هو الذي يظهر صوابه
ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان
جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف
واحد اجمعوا على ذلك اجتماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب
ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان
كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك **اخرج** ابن اشتة
في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي
عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقروها الناس

اليوم وقال ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة
في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان يكون قراءتنا هذه على العرضة
الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها
ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى
مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف الجاحظ سمى الله
كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا
وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي
عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القران خمسة وخمسين
اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا كريما انه لقران كريم
وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة وهدى ورحمة
للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرى ومبارك انزلناه وعليا وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله جميعا وصراطا
مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر باسا وقولا وفصلا انه لقول فصل
ونبا عظيم عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا واوحينا اليك
روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا
هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا
ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك
بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا
ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى
ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته
قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس
وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ
وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران
فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن
كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات
ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب
الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من

قرنت الشي اذا ضممت احدهما الي الاخر وسمي به القران السور والايات والحروف فيه وقال
الفرا هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشبه بعضها بعضا
وهي قراين وعلي القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو
والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الي الساكن قبلها واختلف
القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب
المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف علي فعلان مشتق من
القرء بمعني الجمع ومنه قرات الما في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور
بعضها الي بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي
قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي
قطرب قولا انه سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات
الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري
من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه اك فهي
واما الكلام فمشتق من الكلم بمعني التاثير لانه يؤثر في ذهن السامع فايدة لم
تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدي فلان فيه
الدلالة علي الحق وهو من باب اطلاق المصدر علي الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه
فرق به الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه
يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه
من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال الله تعالي وانه لذكر لك ولقومك
اي شرف لانه بلغتهم واما الحكم فلانه نزل علي القانون المعتبر من وضع كل شي في محله
او لانه مشتمل علي الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد
علي جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الي الجنة او الهدي
والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الي الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني
فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه
وقيل لانه نزل مرة بالمعني ومرة باللفظ والمعني كقوله ان هذا لفي الصحف الاولي حكاه الكرماني
في عجايبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه
تحيي به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز علي من يروم معارضته
واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية عن غيره
قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت
ابا الحسن الرماني يقول كل كتاب له ترجمة فترجمة كتاب الله هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالي ورزق ربك خير وابقي انه القران فايده حكي

المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم
سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت
اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران
وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان
ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع
الذي يلي هذا **فائده** اخرى اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل
عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة
قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي
فقال تلك امة محمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق
عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه
وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران **فصل اسما السور** قال
القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارة اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء
فلانها كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من
شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها تها
واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام
الله والسورة المنزلة الرفيعة **قال النابغه** الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل
ملك دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب
ومنه اذ تسوروا المحراب **قال الجعبري** حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة
واقلها ثلاث ايات **وقال** غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف
من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسما السور بالتوقيف والاحاديث والاثار ولولا خشية
الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون
سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزءون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان
يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال
عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع
وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة
وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة
البقرة ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان
فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسما
دالة على شرف المسمى **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة وفي الصلاة وقيل لانها اول

سورة نزلت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الي نقل وقيل ان الحمد فاتحة كل كتاب وقيل
حكاه المرسي ورد بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر بان المراد بالكتاب
القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمايها فاتحة الكتاب فيكون المراد بالكتاب والقران واحد
ثانيها فاتحة الكتاب كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره
ابن سيرين ان تسمي ام الكتاب وكره الحسن ان تسمي ام القران ووافقهما بقي ابن مخلد لان ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديثا لا يصح
لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شي من كتب الحديث
وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس علي المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك
فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانه يبدا بكتابتها
في المصاحف وبقراتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه
واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها ام الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الي ان
الام مبدا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي
تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضي من سني الانسان ام
لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها علي سائر القرى وقيل ام الشي اصله وهي اصل القران لانطوائها علي
جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل انما سميت
بذلك لانها افضل السور كما يقال لرييس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع
اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات
خامسها القران العظيم روي احمد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لام القران هي ام
القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها علي المعاني التي في القران
سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا
لانها سبع ايات اخرج الدارقطني عن ذلك عن علي بن ابي طالب وقيل لان فيها سبع اداب في كل اية
ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء
والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمي بشي وجد فيه لا بشي فقد منه واما المثاني
فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثنا علي الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة
ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل
لانها تثني بسورة اخري وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها علي قسمين ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا
العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة وبلاغة المعاني
وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني
قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران لو قري نصفها
في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد

ثامنها الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق
في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها عاشرها
الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها
سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى
سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية من الاحاديث الاتية في نوع
الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل انه من اسمايها الصلاة ايضا
لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي
باسم لازمه وهذا الاسم العشرون والحادي والعشرون سورة الدعا لاشتمالها عليه في قوله اهدنا
الثاني والعشرون سورة السوال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم
المسالة قال المرسي لان فيها اداب السوال لانها بدت بالثنا قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة
لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمايها و لم
يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها
فسطاط القران وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم
تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شي علاه وال عمران
روى سعيد بن منصور في سننه عن بن عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم
تسميتها والبقرة الزهراوين المايدة تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها
تنقذ صاحبها من ملايكة العذاب الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الانفال قال تلك سورة بدر براة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية
والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة صحـ
ما زالت تنزل فيهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر
ما فرغ من تنزيل براة حتى ظننا انه لم يبق احد منا الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة و سورة
العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براة فقيل سورة التوبة
قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى كادت لم تبق منهم احدا و المقشقشة
اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايهم سورة التوبة
فقال براة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة
من النفاق والمنقرة واخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براة المنقرة نقرت
بما في قلوب المشركين والبحوث بفتح البا واخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن
الغزو قال ابت علينا البحوث يعني براة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن
قلوب المنافقين والمثيرة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى
الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس

اشارة عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة والمبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا المثيرة دون **النحل** قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده **الاسرا** تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل **الكهف** ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا **الشعرا** ووقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمى ايضا سورة سليمان **السجده** تسمى ايضا المضاجع **فاطر** تسمى سورة الملائكه **يس** سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمى سورة الغرف **غافر** تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله فيها رجل مؤمن **فصلت** تسمى السجدة وسورة المصابيح **الجاثيه** تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب **سورة محمد** تسمى القتال وتسمى سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث عروس القران وروى البيهقي عن علي مرفوعا **المجادله** سميت في مصحف ابي الظهار **الحشر** اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد بها يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحا فان كسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة **الصف** تسمى ايضا سورة الحواريين **التحريم** تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف **التحريم** يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم **تبارك** تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر تنجيه وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا ايضا

تسمى

تسمى الواقعة والمانعة **سأل** تسمى المعارج والواقع يتساءلون تسمى النبا والتساول والمعصرات.
لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيامة وسورة
البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا **أرأيت** تسمى سورة الدين وسورة الماعون
الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى
ايضا سورة العبادة قال **سورة النصر** تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله
عليه وسلم قال **سورة الاخلاص** تسمى سورة الصمد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس
لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين **الفلق والناس** يقال لهما المعوذتان
بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق **تنبيه** قال الزركشي في البرهان
ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يعدم
الفطن ان يستخرج من كل سورة معان كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد **قال** وينبغي النظر
في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر
او مستغرب يكون في الشي من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى
ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القران كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا
بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من احكام النسا وسميت سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام
حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر وبسط من احكامهن
لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المايدة لم يرد ذكر المايدة في غيرها وسميت بما يخصها قال فان
قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده
مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود
والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره
في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر
اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افرد لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع
فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى **قلت**
ولك ان تسال فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمائهم كسورة نوح وسورة هود
وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد
وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة
اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقون وسورة
المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد
القران ان يكون كله لموسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط
قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة

كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من روايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود
ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه
تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام
المعبرين ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما
سميت السورة الواحدة باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالف لام را والتي الفول بان فواتح
السور اسمالها **فايده في اعراب السور** قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمى منها
بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب مالا ينصرف الا ما في اوله همز وصل فيقطع
الفه وتقلب تاوها في الوقف وتكتب بها على صورة الوقف فيقول قرات اقتربة اما الاعراب فلانها
صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ
محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها ها فلان ذلك حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتابتها
فلان الخط تابع الوقف وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضيفت اليه
سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب
اما الاول فيعبر عنه بالحكاية فانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا
وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا
فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين
وحاميم واضيفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنته قابيل وهابيل وان لم يوازن
فان امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت
او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة
فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اذا اضيفت
اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحم عسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا
لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه مجموعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان فيه
اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح
وعمران وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قراة سورة يونس والا صرف
نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القران على اربعة اقسام وجعل لكل قسم
منه اسم **اخرج** احمد وغيره من طريق واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض
السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج ورياض فميادينه ما افتتح بالف لام وبساتينه
ما افتتح بالرا ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات وديابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا
الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم **قلت** واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم
ديباج القران قال السخاوي وقوارع القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها

تقرع

تفزع الشيطان وتذهب وتنفعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها **قلت** وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية الديرعاقولي

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه

قال الديرعاقولي في فوائده **اخرج** ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شيء **قال** الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في مصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفا بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة وكان ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة عمر **واما** ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور **وقال** الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات **احدها** بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المتفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم **الثانية** بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقرا القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت وكيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر **قال** ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد وقد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة **قال** لما

كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل
اليه فقال اكرهت بيعتي فقال لا والله قال ما اقعدك قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت
نفسي ان لا البس ردائي الا الى الصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت
لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف
ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه
الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر
عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت
مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القران وكان اول من جمعه في المصحف
اسناده منقطع والمراد بقوله وكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما
ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول
من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم
ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت
مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على
انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فلياتي به وكانوا
يكتبون ذلك في المصاحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا
يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان
يحفظ وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام
ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدوا على باب المسجد فمن جاكما بشاهدين على شيء من كتاب
الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب
وقال السخاوي في جمال القرا المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم او انهما يشهدان على ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد حفظ
قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان
لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف
عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه لزيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت
وكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم
يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة
فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاقتاب والعسب فان ما

امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل
كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم
معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكانوا يرون ما ليس منه موهونا وانما
كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم من حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية
والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب
والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام
وبالخا المعجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخا وهي الحجارة الدقاق وقال الخطابي
صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم
الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على
ظهر البعير ليركب عليه وعن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال جمع
ابو بكر القران في قراطيس وكان سئل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل
وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف
ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان عندهم ومعهم حتى جمع على عهد ابي بكر
فكان ابو بكر اول من جمع القران في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد
ابن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت
ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان
يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم
والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة اليماني
قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فراى حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل
الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها الى حفصة
عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام
فنسخوها في المصاحف فقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا
الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر
بما سواه في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت من الاحزاب حين نسخنا المصحف اية قد
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها فوجدناها مع حذيفة بن ثابت الانصاري
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف وقال ابن حجر
وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وكان بعض من ادركناه يزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين
ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر

يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ
ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر
لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا و
ترادوا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس
ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيكتبونها
وقد تركوا لذلك مكانا **واخرج** ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما
اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة
التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤوا في شيء اخروه قال محمد
فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله
واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا
فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملإ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد
بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى
ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت **قال** ابن التين
وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شيء
بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبة الايات سوره على
ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة
حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم
الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر
اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا
للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة **وقال**
القاضي الباقلاني ابوبكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران
بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء
ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا
منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد
والشبهة على من ياتي بعد **وقال** الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان
وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين
من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف
القران فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف
السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو
وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى **فائدة** اختلف في عدة المصاحف
التي ارسل بها عثمان الى الافاق والمشهور انها خمسة **واخرج** ابن ابي داود من طريق

حمزة

حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم
السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف وارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحد **فصل** الاجماع والنصوص
الواردة المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير
واحد منهم **قال** الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته
ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا
بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه **واما** النصوص **فمنها**
حديث زيد السابق كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع **ومنها**
ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال
قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من
المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال
فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل
عليه الشي دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها
شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين انها منها
فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال
ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية
بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخرها
ومنها ما اخرجه الحاكم عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه
ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شي اكثر مما سالته عن
الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء **ومنها**
الاحاديث في خواتيم سورة البقرة **ومنها** ما رواه مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قراءة العشر الاواخر من سورة
الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة
كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في
المغرب وقد افلح روى النسائي انه قراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اخذته سعلة
فركع والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح والم وهل اتى على الانسان روى الشيخان
انه كان يقراهما في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرك
وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت

عند مسلم انه كان يقرا بهما في العيد والجمعة والمنافقون عند مسلم انه كان يقرو بها ايضا
في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين انزلت
حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قراته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما
كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم
يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براة فقال اشهد اني سمعتهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث
ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها **قال** ابن حجر ظاهر
هذا انهم كانوا يولفون ايات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك
الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران
فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر
ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعد هذا ايتين لقد جاكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة **وقال** مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر
بذلك في اول براة تركت بلا بسملة **وقال** القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد
كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا **وقال** ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي انزله
الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان
وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اي السور فلا قدم من ذلك موخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراات
وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك
الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب **واخرج** ابن وهب قال سمعت مالكا
يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** البغوي في شرح السنة
الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا
منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير ان قدموا شيا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو
الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب
عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه
فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى سماء الدنيا ثم كان
ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة **وقال** ابن الحصار ترتيب
السورة ووضع الاية مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا

اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه كهذا في المصحف فصل واما ترتيب
السورة فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلما على الثاني منهم
مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القران على ضربين احدهما
تاليف السورة كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة
واما الجمع الاخر هو جمع الايات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
به جبريل عن امر ربه ومما استدل به كذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السورة
فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت
ثم التكوير وهذا الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف بن مسعود البقرة ثم النسا
ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف
من طريق بن مسعود واسماعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم
عثمان ان يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل
بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر
ابن الانباري انزل الله القران كله الى سما الدنيا ثم فرق في بضع وعشرين وكانت السورة
تنزل لامر يحدث والاية جواب المستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع
الاية والسورة واتساق السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم
فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب
السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها
مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان
يضعها بين اية الربا والدين قال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى سما الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على
الترتيب والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف
بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انهم رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب
نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه
من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فآل الخلاف الى
انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه
الى ذلك ابو جعفر بن الزبير قال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراة لحديث عثمان
السابق قال ابن عطية ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه
وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل واما سوى ذلك فيمكن ان يكون قد فوض

الامر فيه الي الامة بعده **وقال** ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية
ويبقي منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقره وآل عمران رواه مسلم
وكحديث سعيد بن خالد صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروي البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني
اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا
كما استقر ترتيبها **وفي البخاري** انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اوي الي فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما قل هو الله احد والمعوذتين **وقال** ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف
السور علي هذا الترتيب من رسول الله صلي الله عليه وسلم لحديث واثله اعطيت مكان التوراه السبع
الطوال الحديث قال فهذا الحديث يدل علي ان تاليف القران ماخوذ عن النبي صلي الله عليه وسلم
وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف علي شي واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي تاليف القران **قال** ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات موضعها
انما كان بالوحي المحفوظ **قال** ابن حجر ترتيب بعض السور علي بعضها او معظمها لا يمتنع
ان يكون توقيفيا قال ومما يدل علي ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن
ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتي اقضيه فسالنا اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع
سور وتسع سور واحدي عشر سورة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتي نختم قال فهذا
يدل علي ان ترتيب السور علي ما هو في المصحف الان كان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه **قلت** ومما يدل علي
انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولا وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا بل فصل بين
سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر منها ولو كان الترتيب
اجتهاديا لذكرت المسبحات اولا واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب
اليه البيهقي وهو ان جميع السور وترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل
بقراته صلي الله عليه وسلم سورا ولا علي ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراته
النسا قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراة ليس بواجب فلعله فعل لبيان الجواز **واخرج**
ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال
لم قدمت البقره وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة
فقال قدمتا والف القران علي علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم علي علمهم
بذلك فهذا مما ينتهي اليه ولا يسال عنه **خاتمة** السبع الطوال اولها البقره
واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع
الطوال البقره وآل عمران والنسا والمايده والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة

فنسيتها

تنبيتها وفي رواية صحيحة عن ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس
وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ما وليها
سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها **والمثاني** ما ولي المئين
لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوايل **وقال** الفراء السور التي آيها
اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبرة
والخبر حكاه النكزاوي قال في جمال القراء السور التي تثنى فيها القصص وقد تطلق
على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور سمي
بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا
كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس
بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا **احدها** ق لحديث اوس السابق قريبا
الثاني الحجرات وصححه النووي **الثالث** القتال عزاه الماوردي للاكثرين **الرابع**
الجاثية حكاه القاضي عياض **الخامس** الصافات **السادس** الصف **السابع والثامن**
تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه **التاسع** الفتح حكاه الكمال
الدميري في شرح التنبيه **العاشر** الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا **الحادي
عشر** الانسان **فايده** سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي **قال**
الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب
في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير **فايده** للمفصل طوال واوساط وقصار
قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره
هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع
عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور
وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة
منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية
قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة
قال ابن اشته في كتاب المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا ابو جعفر
الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام
ثم الاعراف ثم المايده ثم يونس ثم الانفال ثم براءه ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم
الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها
حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد
ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الحديد ثم
الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثيه
ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم

يتسآءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ثم النازعات
ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم
ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعه ثم التحريم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل
ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسما والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشيه ثم
الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعه ثم التكاثر
ثم العصر ثم الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل
ثم لايلاف قريش ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس **قال** ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن
ابن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسماعيل بن سالم ثنا علي بن مهران
الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقره والنسا
وال عمران والاعراف والانعام والمائده ويونس المئين وبراءه والنحل وهود ويوسف والكهف و
وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون والشعرا والصافات المثاني الاحزاب والحج والقصص و
وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا و
والملائكه وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر الحواميم حم المؤمن والزخرف ع
والسجده وحم عسق والاحقاف والجاثيه والدخان والممتحنه وانا فتحنا لك والحشر
وتنزيل السجده والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعه والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادله والممتحنه ويا ايها النبي لم تحرم المفصل
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعه والواقعه والنازعات وسال سائل والمدثر
والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامه وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت واذا السما انفطرت والغاشيه وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت ع
واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعه ولم يكن والشمس
وضحاها والتين وويل لكل همزة والوتر لايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت
والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح
وليس فيه الحمد ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر** اما سوره
فمايه واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءه سوره
واحدة **واخرج** ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءه سورة واحدة **واخرج** عن ابي رجا
قال سالت الحسن عن الانفال وبراءه سورتان ام سوره قال سورتان ونقل مثل قول ابي
روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان **واخرج** ابن اشته عن ابن لهيعة قال
يقولون ان براءه من يسالونك وانما لم تكتب في براءه بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك
وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما
ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءه في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ

بهذا

لهذا **قال** القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم يتنزل بها فيها وفي
المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها
امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل
البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف
ابي ست لانه كتب في اخره سورتا الحفد والخلع **واخرج** ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن
كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن
مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين **واخرج** الطبراني في الدعاء من طريق عباد
ابن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير
الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على   ابي تراب الا انك
اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين
ملحق **واخرج** البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن
الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق **قال** ابن جريج حكمة
البسملة انهما سورتان في مصحف الصحابة **واخرج** محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي
ابن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه **وقال** ابن الضريس
ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك **واخرج** الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن
ابيه قال في مصحف ابن عثمان قراة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجوا رحمتك ان عذابك بالكافرين
ملحق **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية عن عبد الله بن خالد بن اسيد
بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك **تنبيه** البيهقي وابو
داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعوا على مضر **قلت**
كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة سورة فان
سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء
عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا **فائدة** ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني
من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث

وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل
الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس
وعمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة
واية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته
وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا
وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة
اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها
تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب
السالفة كذلك قلت لوجهين انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر
الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك
انزل الله في التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم
ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن
وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارى اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر
انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا
نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزء القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق
السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه
حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة
افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك
تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب
هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة
كلها مواعظ وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة
تسمى سورة الامثال فصل في عد الاي افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال
الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا او مقطع مندرج في سورة واصلها
العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة من الواحده
من المعدودات في السور سميت بها لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل
لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاع مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا
يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني
لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان قال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر
وكذلك فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة
السور قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها
في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل

ذلك قال وبهذا الفيد خرجت السورة قال الزمخشري الايات علم توقيفي لامجال للقياس فيه ولذلك
عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس
ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق
عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين
من آل حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين
الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون
وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران قال وتعديد الآي من معضلات القران
ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه
وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس
الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع انها ليست فاصلة وقد اخرج
ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع ايات القران ستة الاف اية
وست مائة اية وست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاث مائة الف حرف وثلاثة
وعشرون الف حرف وست مائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات
القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية
واربعة ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسعة عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون
قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن
ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر ايات القران بكل اية درجة فتلك ستة
الاف اية ومائتا اية وستة عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض الفيض قال
فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ
واخرجه الآجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح
قصيدة ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة
ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد
اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل المدينة فهو مروي عن
عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون
ابن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار
ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال ان هذا
العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي
لنا وغيره عن ابي الدردا واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما
عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام
قال حمزة ايضا اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال

الموصلي سور القران علي ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم
اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه تفصيلا واجمالا فالقسم الاول
اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة اية الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان
سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمسة
واربعون والذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة
الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم اثنا عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان
احدي وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة المطففين ست وثلاثون
البروج ثمان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين
والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم
الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون
العنكبوت تسع وستون ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه
ملتحدا العصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم
الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمدني البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما ولبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوي الاول
ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها
اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن
عبد الله قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال
بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع ال عمران
مائتان وقيل الا اية النسا مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائده مائة
وعشرون وقيل اثنان وقيل ثلاث الانعام مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءه
مائة وثلاثون وقيل الا اية يونس مائة وعشر وقيل الا اية هود مائة واحدى وعشرون و
وقيل اثنتان وقيل ثلاث يوسف اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم
احدي وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا مائة وعشر وقيل واحدى عشرة
مريم مائة وخمس وقيل ست وقيل احدى عشرة طه تسعون وتسع وقيل وثمان الانبيا
مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس المؤمنون مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة
الحج سبعون واربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان النور مائة وثمانون عشرة
وقيل واربع عشرة الشعرا ستون واثنتان وقيل اربع النمل مائتان وعشرون وست
وقيل سبع الروم تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس القصص ستون وقيل الا اية

الحج

السجده ثلاث وثلاثون وقيل اربع لقمان ثلاثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع
وقيل وخمس فاطر اربعون وست وقيل وخمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصا ات
مائة وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل وست وقيل وثمان الزمر
سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس فصلت ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل
ست غافر خمسون واثنتان وقيل ثلاث شورى ثمانون وتسع وقيل وثمان ح
الزخرف خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الدخان ثلاثون وست وقيل سبع الجاثيه
ثلاثون واربع وقيل خمس الاحقاف اربعون وقيل الا اية وقيل الا ايتين القتال اربعون
وسبع وقيل وست وقيل ثمان وقيل تسع الطور احدي وستون وقيل اثنتان النجم سبعون
وسبع وقيل وست وقيل ثمان الرحمن تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الواقعه
ثلاثون وثمان وقيل تسع الحديد اثنتان وقيل احدي عشرون قد سمع احدي وقيل
اثنا عشرة الطلاق ثلاثون وقيل احدي وثلاثون بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي
والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه الاجماع الوارده في ذلك اخرج
احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان سورة في القران ثلاثين شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج
الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران ما هي
الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقه احدى
وقيل اثنان وخمسون سال اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية
وقيل الا ايتين المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس وقيل
ست القيامه اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل واية النازعات اربعون
وخمس وقيل وست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون
وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل
الاية وقيل اثنتا وثلاثون والشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرا عشرون وقيل
الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القا رعه
ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست ح
الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة
في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد
اهل الكوفة الم حيث وقع اية كذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد واحم عسق
ايتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية
وكذلك المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه لا قياس
فيه ومنهم من يقول لم يعد ص وق ون لانها حرف واحد ولا طس لانها خالفت
اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل وهبيل وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء

فانها تشبه الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ميم ولم تعد والر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر ولذلك
اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا
قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى **تذنيب** نظم
علي بن محمد القابي ارجوزة في القران والاخوات منها السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحة
والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم **قلت**
ترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية ومنها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة
فانه يجب عليه بدلها سبع ايات **ومنها** اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا
يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذلك الطويلة على ما اطلقه الجمهور وهاهنا بحث وهو انما
في كونه اخر اية هل يكفي القراءة اليه في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره **ومنها** اعتبارها في السورة
التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين
الى المائة **ومنها** اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين
ومن قرا بمائتي اية كتب من الغافرين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين ومن قرا بمائتي
اية كتب من الفائزين ومن قرا بثلاثمائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرا بخمسمائة وسبع
مائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة **ومنها** اعتبارها في الوقف عليها كما
سياتي **قال** الهذلي في الكامل اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني
العدد ليس بعلم وانما اشتغل به سوقة قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان
الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جماعة من العلما تجزي باية واخرون بثلاث اية
واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى والله اعلم
فائدة ثانية ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث في الفاتحة
واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم **وفي البخاري** عن ابن
عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا
اولادهم سفها الى قوله مهتدون وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران
تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعد
قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسع مائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل
واربع مائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف
في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلما
اعتبر احد الجوائز **فصل** وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر
والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان
وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا

موضع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة
لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك
ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشرة امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف
حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني
محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه
من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القران العظيم
له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني
ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه
بالايات يافكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد
السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف
الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم
ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورين اثنان من المهاجرين وهما المبدا
بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال
الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة
يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران
بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة
ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد
ابن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه
امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا
يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي
حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا
بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن
قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد
ابن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة

الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابو الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة
وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا لا يتم الا ان يكون لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان
يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا
لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من
كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان
يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفى **وقال** القرطبي قد قتل يوم اليمامة
سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما
خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في الجواب عن حديث انس من اوجه **احدها** انه لا مفهوم
له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه **الثاني** المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت
التي نزل بها الا اولئك **الثالث** لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك
الرابع ان المراد بجمعه تلقنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم
فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة **الخامس** انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا
به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك
السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا على ظهر قلبه واما
هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب **السابع** المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه
بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك
لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل
هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران
قبلها وان كان حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير **الثامن** ان المراد بجمعه السمع والطاعة
له والعمل بموجبه **وقد اخرج** احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء
فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر
وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان
المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير المهاجرين لانه قال ذلك
في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقالت الاوس منا اربعة من اهتز له
العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته
الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقالت الخزرج منا اربعة

جمع القران لم يجمعه غيرهم فذكره قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان
يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنا مسجدا بفناء داره
فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه
مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله وهما بمكة
وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم
بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه اماما بالمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى
وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح
عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن
اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف
قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال
جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر
الحديث واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت
وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين
قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل
وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل
عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدردا وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية
قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراآت القراء من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم
وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة
ابن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد
وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس
وعد ابن ابي داود منهم تميم الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو
عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد
ابن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبانه
الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد
العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد
احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن

جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
ابن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند
ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس
ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار
احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري
قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا من الاقوال في اسمه ثابت واوس
ومعاذ **فايدة** ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن
تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع
قال حدثتني عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت
له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال
ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان
لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتها فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل** المشهورون باقراء
القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو
موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء **قال** وقد قرا على ابي جماعة من
الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا
واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز
وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير
وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة **وبالكوفة** علقمة
والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو
ابن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي
والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين
وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب
ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم
ويرحل اليهم **فكان بالمدينة** ابو جعفر بن يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم
نافع بن ابي نعيم **وبمكة** عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن **وبالكوفة**
يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي **وبالبصرة**
عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي

وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى
ابن الحرث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هولاء في الآفاق الايمة السبعة وهم
نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن
السايب بن الصحابي وابي عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء
واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي
ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراء
في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع
قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسو سي
عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش
وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث
ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا
الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها
واركان فصلوها فاول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير
الكوفي ثم اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو
بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف
في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم
حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري النوع الحادي
والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان
طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورا يتها
ما في الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث العدد باسناد نظيف غير ضعيف
وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمن اسناد رجاله اربعة عشر
رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من
قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية ورش الثاني من اقسام العلو عند
المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره
هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلا ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة
الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية
احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه
من طريق غيرها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض كتب المشهورة في القراءات كالتيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات كالموافقة ان
يجمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون
مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي من طريق بن سنان عن ابي ربيعة عنه رويناها

ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح
لابي الكرم الشهرزوري وقرأ بها كلا من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من
احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون **مثاله** هنا قراءة ابي عمرو ورواية الدوري طريق ابن مجاهد
عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز
ابن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي
القاسم يحيى بن احمد السيبي وقرا بها على ابن الحسن الحمامي وقرأ بها على ابي طاهر فروايته لها
من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه
وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ الى اصحاب الكتب كذا بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله
عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد
وكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه **مثاله** قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله
محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن
ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان
عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري
عن ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال ابن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم
هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فعدده مساواة لابن الجزري لان
بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري
مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء لاحوال الاسناد الى قراءة
ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات
والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة
مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ
عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج ابن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان
اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابن حيان فتقدم وفاة الاول على الثاني والثالث
على الثالث **الخامس** العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال
بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة **وقال** ابن منده ثلاثون
فعلى هذا الاخذ عن اصحاب الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان
سنده عال ومضى عليه **ح** من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد
القراءة ولم اسبق اليه والحمد لله والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث
لزم النزول فهو ما لا يتخير يكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن واجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك
فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع
والعشرون ومعرفة** المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم

ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراة تنقسم الي متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القرات
السبعة المشهورة والاحاد قرات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قرات الصحابة والشاذ
قرات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر مما سنذكره احسن
من تكلم في هذا النوع امام القرا في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه
النشر كل قراة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها
فهي القراة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب
على الناس قبولها سوا كانت علي الايمة السبعة ام عن العشرة ام غيرهم من الايمة المقبولين ومتا
اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سوا كانت عن السبعة
ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني
والمكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة
في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزى الي احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة
وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط قلت لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره
ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان
الاعتماد علي استجماع تلك الاوصاف لا علي من ينسب اليه فان القراة المنسوبة الي كل قاري
من السبعة وغيرهم منقسمة الي المجمع عليه والشاذ غير ان هولا السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع
عليه في قراتهم تركن النفس الي ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا
في الضابط ولو بوجه يريد به وجها من وجوه النحو سوا كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا
فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد الصحيح اذ هو
الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم
كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل
اولادهم شركائهم وغير ذلك وقال الداني وايمة القرا لا تعمل في شي من حروف القران علي الافشى
في اللغة والاقيس في العربية بل علي الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها
قياس عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج
سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان
اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القرات
التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سايغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني
بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في
البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب المنير باثبات اليا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي
وكقراة ابن كثير تجري تحتها الانهار في اخر براة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك
فان لم تكن في شي من المصاحف العثمانية فشاذ لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني
به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحذف يوافقه تحقيقا

وقراة الالف توافقه تقديرا بحذفهما في الخط اختصارا كما كتب مالك الملك وقد يوافق اختلاف القراات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتا واليا ويغفر لكم بالتا والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل عظيم للصحابة في علوم الهجا خاصة وفهم ثابت في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت علي الاصل فيعتدلان وتكون قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقره لكون حرف البقره كتب بالسين والاعراف بالصاد علي ان مخالف صريح اللفظ في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراة ووردت مشهورة مستفاضة وكذا لم يعد اثبات ياات الزوايد وحذف يا تسالني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردود فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معني واحد وتمشيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتي ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتي تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ايمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جا مجي الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفي ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلي الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفي كثير من حروف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع علي السنة جماعة من المقريين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة **وقال مكي** ما روي في القران علي ثلاثة اقسام **قسم** يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف **وقسم** صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع اذ جحده **وقسم** نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط **قال** ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قول ابن مسعود وغيره والذكر

والانثى

والانثى وقرا ابن عباس وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك **قال** واختلف
العلما في القراة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة
الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني **ومثاله** ما نقله غير ثقة كثيرا مما في كتب
الشواذ مما اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي **ومنها** انما يخشى الله من عباده العلما برفع الله
ونصب العلما وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له **ومثال** ما نقله
ثقة ولا وجه له في العربية فقليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز
قال وبقي رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه
اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك لابي بكر بن مقسم وعقد له بسببه مجلس
واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن في
الاداء يعتمد عليه قال اما ما له ذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال
رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا **قلت**
اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراآت الاول المتواتر وهو ما نقله
جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراآت كذلك **الاول** المشهور
وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القرا فلم يعدوه من
الغلط ولا من الشواذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابن شامة السابق
الثاني ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة
ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراآت كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير
للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراآت العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري
الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا
يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح
الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان **واخرج** من حديث ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين **واخرج** عن ابن عباس انه صلى
الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفا **واخرج** عن عائشة انه صلى الله عليه
وسلم قرا فروح وريحان بضم الرا **الرابع** الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب
مؤلفة من ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول
الخامس الموضوع كقراة الخزاعي وظهر لي **السادس** يشبهه من انواع الحديث المدرج
وهو ما زيد في القراآت على وجه التفسير كقراة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها
سعيد بن منصور وقراة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج
اخرجها البخاري وقراة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو وما ادري اكانت قراته ام فسر
اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا
وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما
كانوا يدخلون التفسير في القراة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول
ان بعض الصحابة كان يجيز القراة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا النوع اعني
المدرج تاليفا مستقلا **تنبيهات الاول** لا خلاف ان كل ما هو من القران
يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي
اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي
هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما يتوافر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما
نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى
ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه
بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة في كل
سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط
لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط
التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القران مثل فباي الاء ربكما
تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض
في المواضع بنقل الاحاد **وقال** القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين
الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا
منه **وقال** قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراة واوجه واحرف
اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها
وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطاوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال
بالبسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوايل السور وما لم يتواتر
فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر في اوايل السور فرب متواتر عند قوم دون
اخرين وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط
المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسما السور وامين والاعشار فلو لم تكن
قرانا لما استجازوا اثباتها بخط من غير تمييزها لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون
مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده
في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز
ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه

احمد

احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم **واخرج** ابن خزيمة
والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس
اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند صحيح
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** الدارقطني والطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى
اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة
قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي **واخرج** ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى
واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة
حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين
واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح **واخرج** البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود
قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** ابو شامة يحتمل
ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره
جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها
قران في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة
فاذا كملت اياتها نزل ولا يلحق بها شيء **قال** ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال
السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** الدارقطني
بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات
فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية **واخرج** الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي
بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة **واخرج** البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن
الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا **واخرج** الدارقطني بسند
صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها **واخرج** مسلم عن انس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما
فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث

تعطي التواتر المعنوي بكونهما قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل علي هذا الاصل ما ذكره الامام
فخر الدين قال نقل في بعض الكتب المنقولة القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة
والمعوذتين من القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة
بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران
ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب علي الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل
الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها
واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف
الا ما امر النبي صلي الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به **وقال**
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون علي ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منهما شيئا
كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح **وقال** ابن حزم في المحلي هذا كذب علي ابن مسعود موضوع
وانما صح عنه قراة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة **وقال** ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن
ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه **واخرج**
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن
عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين في مصاحفه ويقول
انهما ليستا من كتاب الله **واخرج** الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين
من المصحف ويقول انما امر النبي صلي الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما
اسانيدها صحيحة قال قال البزار لم يتابع ابن مسعود علي ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلي
الله عليه وسلم قراهما في الصلاة **قال** ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في
الروايات الصحيحة بغير سند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره
علي انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك
حيث جا فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله علي المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ
بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانا متواترين
في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهي **قلت** قال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود
ان المعوذتين ليستا من القران لانه صلي الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام علي
ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة
من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الي ان القران انما كتب
وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراي ان ذلك مامون في سورة
الحمد لقصرها ووجوب تعلمها علي كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد
بسند صحيح كما تقدم في اوايل النوع التاسع عشر **التنبيه الثاني** قال الزركشي في البرهان
القران والقراات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم

للبيان والاعجاز والقراآت اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف
وتشديد وغيرهما والقراآت السبعة متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي
والتحقيق انها متواترة عن الايمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر
فان اسنادهم بهذه القراآت السبعة موجود في كتب القراآت وهي نقل الواحد عن الواحد
قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها
عن القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة فقال غيره
الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال
الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا
تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي ابوبكر وغيره
وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادايه لان اللفظ لا يقوم الا به
ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث قال** ابو شامة ظن قوم ان القراآت السبع المو جودة
الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل
الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على
العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر
نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين
انه صار من سمع قراة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما
بالغ من لا يفهم فخطا او كفر **وقال** ابوبكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز
حتى لا يجوز غيرها كقراة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هولاء مثلهم او فوقهم
وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون من ايمة القرا **قال** ابن
حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراآت المشهورة الا النزر اليسير فهذا
عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن
مجاهد على اليزيدي عشرة انفس فكيف تقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على
غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف
لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم **وقال** مكي من ظن ان قراة هولاء القرا كنافع
وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من
هذا ان ما خرج عن قراة هولاء السبعة مما ثبت عن الايمة غيرهم ووافق المصحف ان لا
يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الايمة المتقدمين كابي
عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد
ذكروا اضعاف هولاء وكان الناس على راس المايتين بالبصرة على قراة ابي عمرو ويعقوب
وبالكوفة على قراة حمزة وعاصم وبالشام على قراة ابن عامر وبمكة على قراة ابن كثير
وبالمدينة على قراة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثماية اثبت ابن مجا هد

اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من
هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة على الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت
الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من
اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من
كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هولاء من القراآت ولا
القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي
قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك
لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه
الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن
مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما
العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة
ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراآت السبع والاصل المعتمد عليه صحة
السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراآت سندا نافع وعاصم
وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراء في الشافي التمسك بقراءة سبع من القراء
دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة
على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية
ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ
وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن ان القراآت المشهورة في مثل ما في التيسير
والشاطبيه واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب
تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراآت السبع المشهورة من الشواذ ولا تجوز بالشاذة وظاهر
هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة
بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال اعلم ان الخارج عن
السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز قراءته لا في
الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق
غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان
القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال
والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل
في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى قال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع
الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر
متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع
الخلاف قال على ان القول بان القراآت الثلاث غير متواترة في غاية السقوط فلا يصح

القول بدعوى من يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على
بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت
لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال مسئلة ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي
والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف
انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر
في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا
بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض
عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت
بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال بهما
جميعا الثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم اختار توسطا وهو
انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل
حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة
بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين
هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءة وتنوعها فوائد
ومنها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر
الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون
جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ واعمالهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح
ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه
الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل
لفظ اية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل
والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله
يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرون بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا
يبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع ومنها ابو عبيد في فضائل القراءات
المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من
بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى
مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس
القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل
انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة معنى زايد على القراءة المشهورة
التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان

عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه
قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا
لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع
يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين
بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي **السادس** من المهم معرفة
توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا **منها** الحجة لابي علي الفارسي والكشف
لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني **وقال** الكواشي وفائدته ان
يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي وهو انه قد ترجح احدى
القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى
ابو عمر الزاهد في كتب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القران لم افضل
اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى **وقال** ابو جعفر النحاس
السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا **وقال** ابو شامة
اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط القراءة
الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى **قال** بعضهم توجيه القراءة الشاذة
اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا
قراءة عبد الله وقراءة سعد وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان
كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع التاسع والعشرون في الوقف والابتدا

افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران والاصل فيه
ما اخرجه النحاس **قال** حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلاء حدثنا
ابي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن
عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان
قبل القران وتنزل السورة على محمد فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها
كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القران قبل
الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان
يوقف عنده منه **وقال** النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما
يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل ان ذلك اجماع من الصحابة
ثابت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه **وعن علي** في قوله ورتل القران ترتيلا قال
الترتيل تجويد القران والحروف ومعرفة الوقوف **قال** ابن الانباري من تمام معرفة القران
معرفة الوقف والابتدا فيه **وقال** النكزاوي الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى

لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر
لابن الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس
بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثنا الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف
للتنفس والاستراحة وتعين ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى
ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه
ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه
اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح كابي جعفر
يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب
وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن
ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح عن
الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم **فصل** اصطلح الائمة على لانواع الوقف
والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن
وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك
هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن
الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح
هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون
المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون
منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله
ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون
الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف
دون متعلقه ولا شرط دون جزائه **وقال غيره** الوقف ينقسم الى اربعة اقسام
تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشي مما
بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الاي غالبا كقوله
واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام
لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان
خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي
بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه
معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر
والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا

عالمين تام وما لم يتقدمه من قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى
يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا بما بعد
ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام
وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا وما لم يتقدمهن قول او
قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله والقبيح
هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله هو
المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده او قصد معناه فقد كفر ومثله
في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفي دون
حرف الايجاب نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل النفس
جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى قال السخاوي الوقف على خمس
مراتب لازم ومطلق وجايز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما وصل طرفاه
غير المراد نحو وما هم بمومنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم الجملة
صفة لقوله بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو
بمومن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي
الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد له فلو وصل به له ما في السموات والمراد نفي الولد
مطلقا والمطلق ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل
المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيا سيقول السفها سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول
المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولو معه دا
نحو تريدون ان تجعلوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا
حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجايز ما يجوز فيه الوصل والفصل
لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل
وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه
نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب
والجزا وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص
ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه
الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسما بنا لان قوله وانزل لا يستغني عن
سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف
عليه فكالشرط دون جزايه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في
التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح
وشبيه به قال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر
ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان

يتم

يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلوا اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من
جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا
بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراة
غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده ما بعده مستانفا غير تام ان
كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوفا او عكسه
اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بفعل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة
للناس وامنا تام على قراة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراة الفتح ونحو الى صراط العزيز
الحميد تام على قراة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراة من خفض وقد يتفاضل التام
نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني
لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها
بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي بالازم
وان كان له تعلق فلا يخلوا اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكاف للاكتفا
به والاستغنا به عما بعده واستغنا ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله
وما انزل اليك من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام
نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف
كافيا على تفسير واعراب وقراة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده
نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره
على هدى حسن ان جعل خبره الذين يومنون بالغيب او خبره والذين يومنون بما انزل ونحن له
مخلصون كاف على قراة ام تقولون بالخطاب تام على قراة الغيب يحاسبكم به الله كاف على
قراة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ
فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق
اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الادا لمجيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو
هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدرا ومفعول مقدرا
على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا
وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة في انقطاع نفس ونحوه لعدم الفايدة
او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين
لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتدا فلا يكون الا
اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود
وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتدا

بالناس قبيح ويؤمن تام حلو ووقف علي ان يقوله كان الابتدا بيقول احسن من ابتدا به ومن
وكذا الوقف علي ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف علي عزيز ابن الله والمسيح
ابن الله قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزيز والمسيح اشد قبحا ولو وقف علي ما وعدنا الله
ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا
والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى
اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا جيد نحو من بعثنا من
مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الي
المرقد والابتدا بهذا كاف او تام لاستئنافه **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كما
يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القرا او يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي وقفا
او ابتدا ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو
الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى الندا ونحو ثم جاوك يحلفون ويبتدي
بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك لظلم على معنى القسم ونحو وما تشاوون الا
ان يشا الله رب العالمين ونحو فلا جناح عليه ويبتدي ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل
وتحريف الكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل
المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراات وقراة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها
فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي يسماه
السخاوي الوقف للضرورة ومثله بقوله والسما بنا قال ابن الجزري والاحسن تمثيله
بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين ونحو واقام الصلاة واتي الزكاة وبنحو عاهدوا
وبنحو كل من فواصل قد افلح المومنون الي اخر القصة **وقال** صاحب المستوفي النحويون
يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه
وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الي فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت
بعده ان وان فتحتها فالي قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور
منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما
منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي
والسببي **ومنها** ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه **وقال** ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر
من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات
لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا راعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف
على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها
ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه
ونحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء

نبه

فعليها الرابع قد يجيزون الوقف علي حرف وعلي اخر ويكون بين الوقفين مراقبة علي التضاد
فاذا وقف علي احدهما امتنع الوقف علي الاخر كمن اجاز الوقف علي لا ريب فانه لا يجيزه علي فيه والذي
يجيزه علي فيه لا يجيزه علي لا ريب وكما الوقف علي ولا يأب كاتب ان يكتب فان بينه وبين
كما علمه الله مراقبة والوقف علي وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم
مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه علي المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه
من المراقبة في العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي
عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها
القران قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ومما صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من
معرفة بعض مذاهب الايمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين علي معرفة الوقف والابتدا لان في
القران مواضع ينبغي الوقف علي مذهب بعضهم ويمتنع علي مذهب اخرين فاما احتياجه الي علم النحو
وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا علي الاغرا وقف علي ما قبله او اعمل فيه
ما قبله فلا ولان احتياجه الي القراات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما علي قراه غير
تام علي اخري واما احتياجه الي التفسير فلانه اذا وقف علي انها محرمة عليهم اربعين سنة
كان المعني انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذه الي التفسير وقد تقدم ايضا
ان الوقف يكون تاما علي تفسير واعراب غير تام علي تفسير واعراب اخر واما احتياجه الي المعني
فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي انتما وقال
الشيخ عز الدين الاحسن الوقف علي اليكما لان اضافة الغلبة الي الايات اولي من اضافة عدم الوصول
اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمتنع عنهم فرعون وكذا
الوقف علي قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها علي ان المعني لولا ان راي برهان ربه لهم بها
فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعني اصل في ذلك كبير السادس
حكي بن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الي ان تقدير الموقوف
عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف علي
نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة وكله قران وبعضه قران وكله
تام حسن وبعضه تام حسن السابع لايمة القرا مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي
تجانسهما بحسب المعني وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثني ابن كثير وما يعلم
تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام
وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه
سنة قال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف علي رؤس الايات وان تعلقت بما
بعدها اتباعا لهدي الرسول صلي الله عليه وسلم وسنته روي ابو داود وغيره عن ام سلمة

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله
رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها
المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو
كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده
للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن
منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقروا
بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن الهذيل تابعي كبير وقوله يدل على الصحابة كانوا يكرهون
ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية
الاعراض ويكون في رؤس الاي واوسطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة
عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلف الفاظ الائمة في التادية عنه
بما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني
قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي
وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة
من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان
طال صار وقفا في عبارات اخر وقال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما
صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان
وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل
بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا بها الذين اتيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وفي الانعام الذين ياكلون الربا
الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف
في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع
بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف
على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى
دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة
عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة
بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الى حمار
وقلت الى حمار على انفراده كان خطا والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة
واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة
الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
الاولى تتعلق بها كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته وقال الجويني
في تفسيره كلا في القران في ثلاثة وثلاثين موضعا للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك

عمدا

عهدا كلا عن الكلا في مريم ان تقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعرا نشركا كلا ان ازيد
ابن المعز كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا توقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه
الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على الردع وهو الاختيار
ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك احدى عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح موضعا
واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا
كلا وفي الفجر اهانن كلا وفي الهمزة كلا لينبذن الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز
الابتدا بها وهو موضعان في الشعرا ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث
ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهما موضعان في عم والتكاثر
ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهو
الثمانية عشر الباقية بعدها بلى في القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام
الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في
الانعام بلى وربنا وفي النحل بلى وعدا عليه وفي سبا قل بلى وربي لتاتينكم وفي الزمر
بلى قد جاءتك وفي الاحقاف بلى وربنا وفي التغابن قل بلى وربي وفي القيامة بلى قادرين
الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن
قلبي وفي الزمر بلى ولكن حقت وفي الزخرف بلى ورسلنا وفي الحديد قالوا بلى وفي تبارك
قالوا بلى قد جاءنا الثالث الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية نعم
في القران في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن المختار الوقف عليها لان ما بعدها
غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والباقي فيها وفي الشعرا قال نعم وانكم
لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق
ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضوابط قال ابن الجزري في النشر كل ما
اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتدا بما بعده وصل في كيفية الوقف
على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القرا ت
تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات
والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف
الترك والقطع ولانه ضد الابتدا فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير
من القراء واما الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف
الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع
والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها ها
فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل
ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سوا كانت حركة اعراب ام بنا اذا كانت
لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن

الجزري ها التانيث بما يوقف عليها بالها بخلاف ما يوقف عليهما بالتا ثم ان الوقف
بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شي واستحسنه
اهل الادا في قراتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر
للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون
يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتا يوقف عليه
بالها بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها
حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي وان امرو من شاطي
ويشا ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة
بنقل حركتها اليه فتحرك بها ثم تحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء
ولكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء والا من لها او يا
او واوا ادغام اصليين سوا كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء وما عملت
من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما اخره همز بعد يا او واو
زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي
وبري وقرو واما الحذف ففي اليات الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويات
الزوايد وهي التي لم ترسم منها مايه واحدي وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو
الاي والباقي في روس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها
في الاصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف
يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي اليات المحذوفات
وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فما يلحق اواخر الكلم
من هاات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو
هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي
خلقت بيدي وما انتم بمصرخي ولدي

قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف
العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف اشيا باعيانها
كالوقف بالها على ما كتب بالتا وبالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم
ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف
في ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو
يقف عليه بالياء ووصل ايا ما في الاسرا ومال في النسا والكهف والفرقان وسال وقطع
ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القرا من يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف
وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات
كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة فجعل منها زوجها ليسكن اليها

الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان القصة في قصة ادم وحوي
كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه من طريق
الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث
نسب الاشراك الى ادم وحوى وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها
اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوي وانها في رجل وزوجته كانا في اهل
الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن
ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله
فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من اية خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق بن
عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول
ثنا ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن حماد وقال مهران عن سفيان عن السدي
عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد
فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوي
فيما اتاهما وان مابعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير
الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله
ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله ايشركون ما لا
يخلق ومابعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك
قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية فانه على تقدير الوصل يكون
الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويويد ذلك كون الاية
دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية
يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم
عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث
علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في
الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا ثم انقطع
الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد
امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها
في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا
فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف
لا في صلاة القصر وقال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن الفرس
ويصح مع اذا جعل الواو زايدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه

ان يجعل اذا زايدة بناء على قول من يجوز زيادتها قال ابن الجوزي في كتابه النفيس ماتى الرهب
الكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم
هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هي منتهى قولها فقال الله تعالى وكذلك يفعلون ومثله
من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون

افرده بالتصنيف جماعة من
القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني
الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران
بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال
والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب
واصواتها قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع بن الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون
ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ
القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل
على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر
فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر قال
والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند
اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك
قلت حديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل
وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل
له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد قلت
وحديث عمر هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل واخرج
ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياءات
في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياءات الامالة ان ينحو
بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر

وميلا

وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان
شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص
والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال
الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين
بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه
علي انقلابها الي اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا واما الفتح
فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد
هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب
والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي
يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل
منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح
وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد
الفتح علي اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها
ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القرا عشرة
قال ابن الجزري وهي ترجع الي شيئين احدهما الكسرة والثاني اليا وكل منهما
يكون متقدما علي محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل
الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة
ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة ومما يمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى
ممالة وتسمى هذه امالة لاجل الامالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال
ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر
سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف
حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهو الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة
فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني
ها لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايام او مفصولة بحرفين
احدهما الها كبيدها واما الكسرة المتاخرة فسوا كانت لازمة نحو عابد او عارضة نحو
من الناس وفي النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو قاف
اذ الاصل خوف واما اليا المتقدرة فنحو يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف في كل
ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال
الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفا تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا
العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلي وغزي
واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسايي الالف بعد النون من اناه لامالة

الالف من نبه ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها
وتلاها **واما** الامالة لاجل الشبه فامالة الالف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى
لشبهها بالف الهدى **واما** الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث
على ما رواه صاحب المبهج **واما** الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه
ان امالة يا وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثلها ولا غيرها من الحروف **واما وجوهها**
فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فالمناسبة قسم واحد
وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان
ومجاورة النطق بالحرف الممال وسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد **واما** الاشعار
فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه
المشعر بالاصل **واما فايدتها** فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح
وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من
فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير
فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات المؤلفة **ونذكر
هنا** ما يدخل تحت ضابط لحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث
وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا واتى وابى وعسى
ويخشى ويرمي واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على
فعلى بضم الفا او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى واحدى
وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى
وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى
وكل ما رسم في المصاحف باليا نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام
واستثني من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواو ما كسر
اوله او ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جا والقوى والعلى واما لوا رؤس الاي من احدى عشرة
سورة جا واعلى نسق وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس والاعلى والشمس
والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو وكل ما كان فيه
را بعدها الف فاي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى ودرى والقرى والنصارى
واسارى وسكارى ووافق على الفاق فيه كيف اتت واما ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را
متطرفة مجرورة نحو الدار والغار والقهار والغفار والكفار والنهار والديار والابكار وبقنطار
وابصارهم واوبارها وحمارك سوا كانت الف اصلية ام زايدة واما حمزة الالف من عين
الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشا وجا وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق
وحاق حيث وقعت وكيف جات واما الكسائي فاما التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد
خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس خالفا الخفيفه والراه والجيم كزلبجة

وبحه

ولجة والثا كثلاثه وخبيثه والتا كبغته والميتة والزاي كبارزه واعزه واليا كخشيه
وشيه والنون كسنه وجنة والبا كحبه والتوبه واللام كليله وثلة والذال كلذة
والموقوذه والواو كقسوره والمروه والدال كبلده وعده والشين كالفاحشة وعيشه
والميم كرحمه ونعمه والسين كالخامسه وخمسة ويمتنع مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع
حروف الاستعلا قظ خص ضغط والاربعة الباقيه وهي اكهر ان كان قبل كل منهما
يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا فتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل
والانضباط بجميعها فلتنظر من كتب الفن **واما** فواتح السور فامال الر في السور الخمسة
حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال الها فاتحة
مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وحمزة وخلف وطه دون مريم وامال اليا من اول مريم
من امال الرا الا ابو عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال
هولاء الاربعة الطا من طه وطسم وطس والحا من حم في السور السبع واختص في الحا ابن
ذكوان **خاتمة** كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه
احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة **ثانيها** ان معناه انه يقرا على قراة الرجال
ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا **ثالثها** ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين
رابعها في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة **خامسها**
ان معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله
ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه
اشبع لها وافخم **قال** الداني وكذا جا مفسرا عن ابن عباس **قال** حدثنا ابن خاقان حدثنا
احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال
قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم
اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته
سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويويده قول
ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد
يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه
اولى في تفسير الخبر **النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا
والاقلاب** افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا
كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سوا اكانا
مثلين او جنسين او متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره
في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين و
المتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة
خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير

من المصنفين في القراءات لم يذكروا في كتبه كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي
في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي
في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة فاما
المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين
والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت
تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام
اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى يأتي
يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان
يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم
في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير لمتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع
ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما
المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل
قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء
ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف الثاء
في البينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين
الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة شهداء
والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلاة طرفي والظاء الملائكة
ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان
والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الثلث اخرج شطأه والتاء
ذي المعارج تعرج والحاء في العين في زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التاء
المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك
والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد
صواع الملك والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء
لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة
والراء في اللام هن اطهر لكم المصير لا يكلف العمر والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها
لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين
في قوله الرأس شيبا والشين في السين ذي العرش سبيلا فقط والضاد في لبعض
شأنهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف ولذا اذا كانت
معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس
لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك
او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول كريم الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول

رب الامر قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند البا اذا
تحرك ما قبلها فيخفى لغنته نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا النوع من الاخفا
المذكور في الترجمة **وذكر** ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد
قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا
تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو
يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار
النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات الاول** وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب
في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب **الثاني** اجمع الايمة
العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقال ابو جعفر بادغامه
محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما **ضابط** قال ابن الجزري
جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثماية
لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثماية وخمسة
لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف
وثلثماية وثلاثة **قال** الادغام الصغير فهو ما كان بالحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب
وممتنع وجائز والذي جرت عادة القرا بذكره في كتب الخلاف هو جائز لانه الذي اختلف فيه القرا
وهو قسمان **الاول** ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات
متفرقة وينحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاما اذ فاختلف في ادغامها واظهارها
عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين
اذ سمعوه والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال
ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا
والضاد قد ضلوا والظا فقد ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود
والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء
كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف يختص بل منها بخمس الزاي بل زين والسين
بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم ويختص هل بالثا هل ثوب وسبق
كان في التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع **القسم الثاني** ادغام حروف
قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف
وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة
الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الرا الساكنة عند اللام نحو نغفر
لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال ومن يفعل ذلك حيث وقع السابع الثا في الذال
يلهث ذلك الثامن الذال في التا من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم
وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الدال فيها ايضا في صاد ذ

غافر والدخان الثاني عشر الثا في الناس لبثتم كيف جا الثالث عشر التا فيها في ورثتموها
في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس
والقران الحكيم السادس عشر النون فيها من نون والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول
الشعرا والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب
ادغام الاول منهما لغة وقراة فالمثلان نحو اضرب بعصاك الحجر فما ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب وقل
لهم وهم من عن نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران
هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق
نحو فاصفح عنهم **قاعدة** كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا
على ثلاثة اقوال **تذنيب** يلتحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام
النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع
القرا عند ستة احرف وهي حروف الحلق والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينئون من
امن كل من فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والخو من حكيم حميد فسينغضون
من علي الدغيره والمنخنقة من خير هو قرحموب وبعضهم من يخفي عند الغين والخا والادغام في ستة
حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة
بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق
من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبيهم من بعدهم صم بكم تقلب
النون والتنوين عند الباء ميما خالصة فتخفى بغنة والاخفا عند باقي الحروف وهي خمسة عشر
التا والثا والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا
والقاف والكاف نحو كنتم من تحتها جنات تجري من والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيتنا
انجعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية ينزل
من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شا غفور شكور الانصار
جمالات صفر منضود من ضل وكل ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير
ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم
والاخفا حال بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه **النوع الثاني**
والثلاثون في المد والقصر افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل
في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن
يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين
مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها
يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمد وهذا حديث جليل
حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير **المد** عبارة عن زيادة
مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك

الزيادة وايضا المد الطبيعي علي حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها
والياء الساكنة المكسورة ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي واللفظي اما همزا وسكون فالهمز
يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين واوتي والموءودة
والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوأى ومن سوء
وشيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها
قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقون ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد
خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق الصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير
في حالته نحو الضالين ودابة والم تحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو
العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم وتقول
ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة
وقد اجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل
فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير فحش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل
المنفصل والطول لحمزة وورش ودونهما لعاصم ودونهما لابن عامر والكسائي وخلف ودونهما
لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكره والوسطى
لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة والجمهور ايضا على مده مشبعا
قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل
لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين
من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره
فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه **والحاصل**
ان له سبع مراتب **الاولى** القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها
من غير زيادة وهي المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور **الثانية**
فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل
عند صاحب التيسير **الثالثة** فويقها قليلا وهي المتوسط عند الجمع وقدرت بثلاث
الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على انها قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر
والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير **الرابعة** فويقها قليلا وقدرت باربع الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب
التيسير **الخامسة** فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف
وهي فيهما لحمزة وورش عنده **السادسة** فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على
تقديره **السابعة** باربع وذكر انها لحمزة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش
قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه

بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهو القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثمانية ثم كذلك حتى
تنتهي الى القصوى واما العارضي فيجوز فيه لكل من القراء الكل من الاوجه الثلاثة المد والقصر
والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود
عند العرب وان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا
هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة
قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى
الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند
المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة **قال** ابن الجزري وقد ورد عن حمزة
مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك
وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي
في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد حمزة مدا مشبعا على اصله في المد
لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد
جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ وسواء كان السبب همزا او سكونا تغير الهمز بين بين
او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغيره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي
والقصر فيما ذهب اثره نحوها في ابي عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف
عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع **منها** الفرق السابق في اجتماع
اللفظي والمعنوي **ومنها** نحو جاءوا وراءي ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط
بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا وراءي جازت
الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده **قاعدة**
قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز
في نحو أأنذرتهم أأنت قلت للناس أإذا متنا أألقي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا
بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل
في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز
بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وسائر المدات التي يليها همز لانه
يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون
الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب
من لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين
الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف
اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو آلذاكرين الله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء
وزكرياء لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله
ومد البدل سبب الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل

في

في الافعال الممدودة نحو جاو شاء والفرق بينه وبين هذا التنبيه ان تلك الاسما بنيت على
المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى والله اعلم

النوع الثالث والثلاثون في مخارج الحروف

فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا
تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك
اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو
فان مادة قراءته على اهل الحجاز فقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر
قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة
ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف
عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران
عن ابي الاسود الدولي عن ابي ذر قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة واحكام الهمز
كثيرة لا تحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها
النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش
وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش
كتابيه اني فسكنوا الها وحققوا الهمز واما الباقون فخففوا وسكنوا في جميع القران
ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا
بعد الفتح نحو وأمر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسرة نحو جيت وبه يقرأ
ابو عمرو وسوا كانت الهمزة فا ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او
بنا نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تووي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس
وهو ريا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يوده ثالثها التسهيل
بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو
وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها
والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية
وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل
اونبيكم اانزل عليه الذكر والقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والبا
قون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية رابعها
الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو
هولا ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثالثه الاولى والباقون يحققون
اوضما ومهوا اوليا اوليك فقد اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة
والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل

هو الاولى او الثانية والاولى عند ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فايدة الخلاف
في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل انتهى

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله

ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما
قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف
فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا
فرض كفاية وهو من افضل القرب وفي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه
التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره
والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا
ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره فاما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما
السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم انما اخذوا
القران من النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود
هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث
فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت
فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم
لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل
في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت
عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقراها عليهم ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة
فلم يكتف بقراءته ويجوز القران على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا
كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين بن السخاوي يقرا عليه
اثنان وثلاثون في اماكن مختلفة ويرد عليهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ
ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

فصل كيفيات القراءة ثلاث احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه
من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان
الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف
بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ
ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات
وتكرير الراءات وتحريك السواكن واظهار النونات والمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض
من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط
وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من
نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش

وقد

وقد اخرج الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على النبي صلى
الله عليه وسلم بالتحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحاء وسكون
الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس و
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الا عرب
وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت
الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها تلاوة وهذا النوع مذهب
ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو
التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الايمة ممن مد المنفصل ولم
يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القرا وهو المختار عند اكثر الادا تنبيه
سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق
فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر
والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل**
من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره
اخرج ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القرا التجويد حلية القران وهو اعطاء
الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال
هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه
وسلم بقوله من احب ان يقرأ القران غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني
ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القران ولا شك ان الا مة
كلهم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده وهم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة
حروفه على الصفة المتلقاة من ايمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلما
القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن الجلي خطا على الالفاظ فيخل الا
ان الجلي يخل اخلالا لا بمعرفة علم القراءة وايمة الادا الذين تلقوه من افواه العلما وضبطوه
من الفاظ اهل الادا **قال** ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة
الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية
الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت
الاربعة الاول **واما** الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا
اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق المستعلية كلها مفخمة
لا يستثنى منها شي والرا المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال
والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شي في حال من الاحوال **واما** مخارج
الحروف فالصحيح عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر **وقال** كثير من الغير يقين
ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف

من اقصا الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر واسقطوا مخرج
النون واللام والرا وجعلوها من مخرج واحد وقال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا
فلكل حرف مخرج على حدة وقال القرا واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمز الوصل
وتاتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين فلاحظ فيه صفات ذلك الحرف المخرج
الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصا الحلق
للهمزة والها الثالث وسطه للعين والحا المهملتين الرابع ادناه للغين والخا
الخامس اقصا اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه
من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه وبين
وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه
من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة اللسان من ادناها
الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل
اللام قليلا الحادي عشر للرا من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني
عشر للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك
الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرفي اللسان وفوق
الثنايا السفلى الرابع عشر للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف الثنايا
العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس
عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة
في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر والهمزة والها اشتركا مخرجا وانفتاحا
واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا
بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا
وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا
وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع اليا في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت
مع اليا في الرخاوة والضاد والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا
وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطا والدال والتا اشتركت مخرجا
وشدة وانفردت الطا بالاطباق واستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت
التا بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظا والذال والثا اشتركت
مخرجا ورخاوة وانفردت الظا بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر
وانفردت الثا بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين
واشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت
مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال
فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفي حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة

التركيب

التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس
وما قارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق
ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة
اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد
من خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة ... او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجي به متلطفا ... من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ... او همزة حسنا اخا احسان

فايده قال في جمال القرا ابتدع الناس في قراة القران اصوات الغنا ويقال
ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق
عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته
كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكون على الساكن ثم
ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران
ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان
ياتي على وجه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع ومن ذلك نوع اخر احدثه
هولاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا تعقلون
بحذف الالف قالوا امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق حتى سلكوها
وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراات
وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا
المائة الخامسة فظهر جمع القراات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا
يسمحون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ ختمة على حدة بل اذا
كان للشيخ راويان قروا لكل راو ختمة ثم يجمعون له وهكذا اقر تساهل قوم فسمحوا
ان يقرا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة قالون
ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا
شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراة في ختمة لا يكلفونه الافراد
لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحروف
بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها

المد صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين
كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو
اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج من رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف
بان شرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى الوقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف
ثم يعود الى هكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا
واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم **ذكر** ابو الحسن القيجاطي
في قصيدته وشرحها للجامع القراءة شروطا سبعة حاصلها خمسة **احدها** حسن الوقف
ثانيها حسن الابتدا **ثالثها** حسن الادا **رابعها** عدم التركيب فاذا قرا القاري
لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن
قال له لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له **الخامس** رعاية ترتيب
في القراء والابتدا بما بدا به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش **قال**
ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون
الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر
ثم بالرتبة التي فوقه وهذا الى اخر مراتب المد ويبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما
يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع ان
ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما
لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط
ولا تركيبا عمله وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدايه حتى يستوعب الاوجه كلها
من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث
معيب **واما** القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى فيأتي بسطه في النوع الذي يلي
هذا **واما** القراءات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع شيا منها
او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى
به اجزاه في تلك الرواية **واما** قدر ما يقرا حال الاخذ لقد كان الصدر الاول لا
يزيدون على عشر ايات لكاين من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ **قال** ابن
الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي
الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي
وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات الكلام ائمة القراءات وهو نوع مهم
يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علوم الحديث **فايدة** ادعى ابن خير
الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية
ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم
يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ

القران اشد منه في الفاظ الحديث ونقدم اشتراطه حينه وجد من حيث ان اشتراط ذلك
في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث مما ليس منه او يتقول علي النبي صلي الله عليه وسلم
ما لم يقله والقران متلقي محفوظ متيسرا ولي مبشر وهذا هو الظاهر **فايده ثانيه**
الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقرا والافاده فمن علم من نفسه الاهليه جاز
له ذلك وان لم يجزه احد وعلي ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم
وفي الاقرا والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح
الناس علي الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين
ونحوهم لقصر مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهليه قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة
من الشيخ للمجاز بالاهلية **ثالثه** ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الا
جازة الا بأخذ مال مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها
حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوي
الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيا علي الاجازه
فهل للطالب رفعه الي الحاكم واجباره علي الاجازه فاجاب لا يجب الاجازه علي الشيخ
ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقرا ثم تبين انه لا دين له وخاف
الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازه فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين
واما اخذ الاجرة علي التعليم فجائز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله
تعالي وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفه
لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدي
له قوسا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها
واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي
اليه علي سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم
وفي البستان لابي الليث التعليم علي ثلاثة اوجه **احدها** للحسبة ولا ياخذ به عوضا
والثاني ان يعلم بالاجرة **والثالث** ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول
ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز **والرابع** يجوز اجماعا
لان النبي صلي الله عليه وسلم كان معلما للخير وكان يقبل الهدية **فايده رابعه**
كان ابن بصيخان اذا رد علي القاري شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل
الختمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخري
فايده اخري علي مريد تحقيق القراات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا
كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجايز **فايده
اخري** قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد
ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك علي استماعه من الانس انتهي

النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتلاوته

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسالة مسالة ليسهل تناولها **مسئلة** يستحب الاكثار من تلاوة القران وقراءته قال تعالى مثنيا على من كان دابه يتلون ايات الله اناء الليل **وفي** الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار **وروى** الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها **واخرج** من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه **واخرج** مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه **واخرج** البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرا فيه القران يتراءى لاهل السما كما تتراءى النجوم لاهل الارض **واخرج** من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القران **واخرج** من حديث بشير افضل عبادة امتي قراءة القران من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان يؤتى ادبه وادب القران فلا تهجروه **واخرج** من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا تتوسدوا القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون **وقد** كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك **واخرج** ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرؤا ولم يقرؤا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث **واخرج** احمد ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القران في اقل من ثلاث **واخرج** ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث **واخرج** احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم **واخرج** الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال

اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس
ابن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة
قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في
عشر ثم في شهر ثم في شهرين واخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهر ين
وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارئ ان يختم في السنة
مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال
من قرا القران في كل سنة مرتين فقد اداه حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم
عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من
اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم
في كم نختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار
المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا
بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن
من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملال والهذرمة في
القراءة مسالة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي
داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية
اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيامة
اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا
من الابل في عقلها مسالة يستحب الوضوء لقراءة القران لانها افضل الاذكار
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث
قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراءة ة مطلب
حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر
في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم كمس
المصحف باليد النجسة مسالة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد
وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال
وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا انتهى
مسالة ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه ح
مسالة ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا

والسواك بعد جيد عنه ايضا مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك مسالة ولو
قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضي استحباب التعوذ عادة السواك ايضا مسالة وسن
التعوذ قبل القران قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت
قراته وذهب قوم الي انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الي وجوبها لظاهر الامر
مسالة قال النووي ولو مر علي قوم سلم عليهم وعاد الي القراة فان اعاد التعوذ
كان حسنا قال وصفته المختار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف
يزيدون السميع العليم انتهي وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره
صاحب الهداية من الحنفية لمطابقته لفظ القران وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان الغادر وعن ابن السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم
اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد
ينتهي اليه من شا زاد ومن شا نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة
القراة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار
الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر
بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوايده
ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته منها شي واذا اخفي التعوذ لم يعلم السامع
بها الا بعد ان فاته من المقرو شي وهذا المعني هو الفارق بين القراة في الصلاة
وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفايها فالجمهور علي ان المراد به الاسرار
فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا لفظ قال واذا
قطع القراة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراة فلا
قال وهل هي سنة كفاية او عين حتي لو قرا جماعة جملة فهل تكفي استعاذة واحد
منهم كالتسمية علي الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري
والتجاوه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهي كلام ابن
الجزري مسالة وليحافظ علي قراة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر
العلما علي انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من
اثنا سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القرا
ويتاكد عند قراة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذلك ذكر
بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الي الشيطان قال ابن الجزري
والابتدا بالاي وسط براة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي
ورد عليه الجعبري مسالة لا تحتاج قراة القران الي نية كسائر الاذكار الا اذا
نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها

لم يجز نقله القمولي في الجواهر مسالة يسن الترتيل في قراءة القران قال تعالى ورتل
القران ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي
الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ
الشعر ان قوما يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع
واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه
هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة
واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيامة اقرا وارق في
الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقرؤها قال
في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء افضل من
قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب
الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه
وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن
بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان
بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة
عن حروفه والا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان
قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسالة وتسن القراءة
بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير
القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون
القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى
كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما
مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ
او تنزيه نزه وعظم او دعا تضرع وطلب واخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم ال عمران فقراها ثم النساء
فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب
الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون
فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم
القيامة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا

والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله **واخرج** احمد وابو داود عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى
واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم سورة
الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما
اتيت على قوله فبأي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد **واخرج**
ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء
وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك
حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور
واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين
فقال امين يمد بها صوته **واخرج** الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات **واخرج**
البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين **واخرج** ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين **وروي** عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم
سورة البقرة قال امين **قال النووي** ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا قال النخعي **وقال** ابن
معقل لا باس بتكرير الاية وترديدها **روى** النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسالة**
يستحب البكاء عند قراءة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال
ويخرون للاذقان يبكون **وفي الصحيحين** حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان **وفي** الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا
ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من
مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة
فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا **وفي** مسند ابي يعلى حديث اقرءوا القران بالحزن
فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن به **وقال**
في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد
الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن
وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب **مسالة** يسن تحسين الصوت بالقراءة
وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم **وفي** لفظ عند الدارمي حسنوا القران
باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا **اخرج** البزار وغيره حديث حسن الصوت
زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا

يخرج الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن
رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه
ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الالف ومن الضمة واو ومن الكسرة
يا او يدغم في موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة
والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري وياثم المستمع لانه عدل به عن
نهجه القويم قلت وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤوا
القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي
اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم
وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراة
من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراة ولا بادا دنها
وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسالة يستحب قراته
بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقروه على قراة الرجال
ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي
اختيار بعض القرا وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك امالة ما تحسن امالته
مسالة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض
الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران
يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي الجمع بينهما ان الاخفا افضل
حيث خاف الريا او تاذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل
فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى
الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود
بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون
بالقراة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع
بعضكم على بعض في القراة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراة والاسرار ببعضها
لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسالة القراة في المصحف
افضل من القراة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا
والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو انه قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراة
فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالة القراة فيه ومن الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على
خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا مسالة ومن ادلة القراة في المصحف
ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراة الرجل في غير المصحف
الف درجة وقراته في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث

وفضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة مسالة البيهقي عن
ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن
عنه موقوفا ادموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما حكاه النووي قولا وحكى بعده قولا
ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل
بالقراءة في المصحف مسالة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي
انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود
قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلتبس
عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتا او باليا فليقرا بالياء فان
القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون
موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر
وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن في بعض المواضع انتهى
مسالة اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في يا وتا فاجعلوها يا ذكروا
القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة
تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله الذين والتفت
الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم
ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل
خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد
ما فهم بل المراد يذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار
والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا
الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث
ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا تقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة
هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فذكروا ما كان
من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسالة يكره قطع
القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده
البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لا يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك
والعبث والنظر الى ما يلهي مسالة لا يجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء
احسن العربية ام لا في الصلاة ام في خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي
يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه
المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال عن اصحابنا ان القراءة بالفارسية
لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان
ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف

التفسير

التفسير مسالة لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع علي ذلك لكن ذكر
موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا علي رواية الحديث بالمعنى مسالة الاولي
ان يقرا علي ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد
فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتي ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز
وترك الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها الي اولها فمتفق علي منعه لانه يذهب
بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
مسعود انه سال عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب خلط سورة بسورة
فقال الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر ببلال وهو يقرا في هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة علي وجهها
او قال علي نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره اخرجه
ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولي عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا
قرات السورة فانفذها وقال معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا
من السورة ايتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر
واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الي غيرها فتحول الي
قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتي تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال
كانوا يكرهون ان يقرؤوا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا علي كراهة
الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بلال وكما كرهه ابن سيرين واما
حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى
فاما من ابتدا القران وهو يريد التنقل من اية الي اية وترك التاليف لاي القران
فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شا لانزله علي ذلك انتهى وقد نقل القاضي الاجماع
علي عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا
التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولي
بالقاري ان يقراه علي التاليف المنقول وقال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم
مسالة قال الحليمي يسن استيفا كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتي علي جميع ما هو قران
قال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القرا فينبغي ان لا يزال علي تلك القراءة
ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولي دوامه
علي الاولي في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان
يقال ان كانت احدى القراءتين مرتبة علي اخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من
ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا رفع ادم من غير قراءة ابن كثير ورفع كلمات من قراءته
ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية
وغيرها فان كان علي سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان علي

سبيل التلاوة جاز **مساله** يسن الاستماع لتلاوة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراة
قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مساله** يسن السجود عند قراة
اية السجدة **وهي اربعة عشر** في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم والحج سجدتان
والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص
فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متوكداته وزاد بعضهم اخر الحج نقله ابن الغرس في احكامه
مساله قال النووي الاوقات المختارة للقراة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه
الاخير وهي بين المغرب والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا يكره في شي من القران
لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كانوا القراة بعد
العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار في الايام يوم عرفة ثم
الجمعة ثم الاثنين والخميس وفي الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة
وفي الشهور رمضان ويختار لابتدايه ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس **فقد** روى ابن
ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول
الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول
الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح واذا وافق ختمه اخر الليل صليت عليه الملايكة حتى
يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة
المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا اول الليل وفي الصيف اول النهار ابهى
مساله يسن يوم الختم اخرج ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله
واصدقاه **اخرج** الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج
ابن ابي داود عن الحكم ابن عيينة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقال انا
ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران **اخرج** عن طلب
مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون عنده تنزل الرحمة **مساله** يستحب
التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراة المكيين **اخرج** البيهقي في الشعب وابن
خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسماعيل بن عبد
الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني
بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبرني مجاهد انه قراه على ابن عباس
فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قراه على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا
ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع
الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هرون **قال**
البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك
قال الحافظ ابن عماد الدين ابن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث **وروي** ابو العلا
الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال

الزكرة

المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم
يرو بذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف **قال** الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة
بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السورة قال وصفته ان يقف
بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر
بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا
يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه
منه **وفي النشر** اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه
هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها واخرها وقطعه والخلاف في
الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او اخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر
وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو
شامة **مسالة** يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية
مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل
ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه **مسالة** يسن اذا
فرغ الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال
المرتحل الذي يضرب من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل **اخرج** الداني بسند
حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ
برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعا
الختمة ثم قام **مسالة** عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن
عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل
بذلك ختمة **فان قيل** فكان ينبغي ان يقرا اربعا فيحصل ختمتان **قلنا** المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير
السورة انتهى **قلت** وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل
وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص
على اتباع رمضان لستة من شوال **مسالة** يكره اتخاذ القران معايشة يتكسب بها
مسالة الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله به
فانه سياتي قوم يقرون القران يسالون الناس **وروي** البخاري في تاريخه الكبير
بسند صحيح حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات
مسالة يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك
واخرج الايمة الثلاثة على وصول ثواب القران للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل في الاقتباس وما جرى مجراه**

ص

الاقتباس تضمين الشعر والنثر بعض القران لا على انه منه اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد
النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع
الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعرا له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين
فسال عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله
في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا
كله انما على جوازه في مقام المواعظ والثنا والدعا وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر
وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز
واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل
ابن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ
ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح
بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومردود ومباح فالاول ما كان في الخطب
والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين
احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع
على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل
ونعوذ بالله من ذلك • اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون • وردفه ينطق من خلفه •
لمثل هذا فليعمل العاملون قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين
ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار
الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى
ثم اعترف • ابشر بقول الله في اياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • قال استعمال مثل الاستاذ
ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى
بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون
على الالفاظ وثب من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند
عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه
بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه وروى الشيخ بها الدين فقال في عروس الافراح الورع
اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لايمة
اجلا منهم الامام ابو القاسم الرافعي قال في اماليه وروى عنه ايمة كبار • الملك لله الذي
عنت الوجوه له • وذلت عنده الارباب • متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يجادلونه وخانوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب قلت وروى البيهقي في شعب الايمان
عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه • سل الله من فضله واتقه •

فان

فان التقى خير ما اكتسبا ۞ ومن يتقي الله يصنع له ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسبا من الاقتباس شيئا الا
قراءة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن
النخعي انه كان يكره ان يتاول القران بشي يعرض من امر الدنيا واخرج عن ابن الخطاب انه قرا في صلاة
المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك
فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره
ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح
في فوائد رحلته ومن التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر ونحوه وهو جائز بلا شك وروينا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها فاعبروا ۞ ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف ۞ تراه اذا زلزلت لم يكن ۞ خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه
الالفاظ القرانية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك وانشده
اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي في
البرهان لا يجوز تعدي امثلة القران وكذلك انكر على الحريري قلت فانظمني بيتا احرمن التابوت
واوهى من بيت العنكبوت ۞ واي معنى اكده الله من سته اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام وادخل
في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
وقد ضرب النبي المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت
قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها
فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها
كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن
احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح
وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القران كالزجاج
والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة
مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج
ج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب
كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح
عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض
في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء
واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا
فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة

وابا فقال اي سما تظلني او اي ارض تقلني اذا انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس عن عمر
ابن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه
فقال ان هذا لهو يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر
السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول ابتداتها واخرج ابن
جرير عن سعيد بن جبير انه سال عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها
شيا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي
حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما قوله ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك
واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم انتهى
فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في
البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها
تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسما والافعال فتوخذ من كتب علم
اللغة واكبرها كتابا كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع
للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في
الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع
قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه
ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق
هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها
اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال ابن جرير
ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى في البقرة يومنون قال يصدقون يعمهون
يتمارون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء
نعمة وفومها الحنطة الا اماني الا احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها
نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح
فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف
الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله لا تكون فتنة شرك فرض
احرم والمعلومات ينتابزن في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او
تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده
يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شي ال عمران متوفيك مميتك ربيون
جموع النساء حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آنستم عرفتم
رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات

كلل

كل ذات زوج • طولا سعة • محصنات غير مسافحات • عفايف غير زواني في السر والعلانيه • ولا متخذات اخدان
اخلافا • فاذا احصن تزوجن • العنت الزنا • موالي عصبته • قوامون امرا قانتات مطيعات • والجار
ذي القربي الذي بينك وبينه قرابه • والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابه • والصاحب
بالجنب الرفيق • فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواه • الجبت الشرك • نقيرا النقطة
التي في ظهر النواه • واولي الامر اهل الفقه والدين • ثبات عصبا سرايا متفرقين • مقيتا
حفيظا • اركسهم اوقعهم • حصرت ضاقت • اولي الضرر اهل الفقد مراغما التحول من ارض
الي ارض • وسعة الرزق • موقوتا مفروضا • تاملون ترجعون • خلق الله دين الله • نشوزا
بعضا كالمعلقة لا ايم ولا هي ذات زوج نشوزا بعضا • وان تلوو السنتكم بالشهادة
او تعرضوا عنها • وقولهم علي مريم بهتانا يعني رموها بالزنا **المائدة** اوفوا بالعقود
ما احل الله وما حرم الله وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم • شنان
عداوة البر ما امرت به • والتقوي ما نهيت عنه • المنخنقة التي تخنق فتموت • والمتردية
التي تردي في الجبل • والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة • وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم
ذبحتم وبه روح • الازلام القداح • غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب • والفهود والصقور
واشباهها • مكلبين ضواري الي افضل • ومن يرد الله فتنته ضلالته • ومهيمنا عليه
القران امين علي كل كتاب قبله • شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة • اذلة علي المومنين
رحما مغلولة يعنون بخيل يمسك ما عنده تعالى الله عن ذلك • بحيرة عن الناقة اذا انتجت
خمسة ابطن نظروا الي الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان
كانت انثي جدعوا اذانها • واما السايبه فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون
لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا • واما الوصيلة
فالشاة التي اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان ذكرا وانثي وهو ميت اشترك
فيه الرجال والنسا وان كانت انثي وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته
فحرمته علينا • واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمي هذا ظهره فلا يحملون
عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمي رعي ولا من حوض يشرب منه ولو ان الحوض
لغير صاحبه **الانعام** مدرارا يتبع بعضها بعضا • وينأون يتباعدون •
فلما نسوا تركوا • مبلسون ايسون • يصدفون يعدلون • يدعون يعبدون • جرحتم كسبتم
من الاثم • يفرطون يضيعون • شيعا اهوا مختلفة • لكل نبا مستقر حقيقة • تبسل
تفضح • باسطوا ايديهم النسط الضرب • فالق الاصباح ضو الشمس بالنهار وضو القمر بالليل
حسبانا عدد الايام والشهور والسنين • قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها
بالارض • وخرقوا اخرصوا • قبلا معاينة • ميتا فاحييناه • ضالا فهديناه • بما انتكم
ناجيتكم • حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل محمل عليه • وفرشا الغنم •
مسفوحا مهراقا • ما حملت ظهورها ما علق بها من الشحم المعي • املاق الفقر • دراستهم

تلاوتهم صدف الاعرض **الاعراف** مذموما ملوما ريا شا ما لاخيشا سوتهما رجس
سخط صراطا الطرق افتح اقض اسى احزن عفوا كثروا وبه ركد والمقتك تنزل عباد تك
الطوفان متبر خسران اسفا الحزن اذ مني لا فتنتك عذابك عزروه حموه ووقروه درانا
خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طايف اللمة
لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فان شابها **الانفال** بنان الاطراف جاكم
الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل
فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم **براءه** بينة ...
كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين ... مغارات
الغيران في الجبال مدخلا السرب ايذن اسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق بهم وصلوات
الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع حلوقهم بعني الموت لاواه المومن التواب
طايفة عصبة **يونس** قدم صدق سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم
تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون ليذهب ليغيب يثنون يكنون **هود** يستغشون
ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلى اجيبوا احاقوا فار التنور نبع اقلعي سكني كان لم يغنوا
يعيشوا حنيذ نضيج شي بهم ساطنا بوحمه وضاق بهم ذرعا باحيائه عصيب شديد لهم عول
يسرعون بقطع سواد مسومة معلمة مركانتكم ناحيتكم اليوم موج زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف غير مجذ وذ غير مقطوع ولا تركنوا اتذهبوا **يوسف** شغفها علمها
متكيا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع لعدامة حتى تحضون تحرثون تعصرون
الاعناق والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطايك **الرعد** صنوان
مجتمع هاد داع معقبات الملايكه يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدرها تبها
تموّ الدار نتوا العاقبة طوبى فرح وقرة عين بياس يعلم **ابراهيم** مهطعين ناظرين
في الاصفاد في الوثاق قطران النحاس المذاب **الحجر** يود يتمنى موجدين شيع امم
موزون معلوم حماء مسنون طين رطب اغويتني ضللتني فاصدع بما تومر فامضه
النحل بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جاير الاهواء المختلفة تسيمون ترعون
مواخر جواري تشاقون تخالفون تتفيوء تميل حفدة الاصهار والفحشاء الزنا يعظكم
يوصيكم اربى اكثر **الاسرا** وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا مسجنا وطلبنا
بنيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا رفاتا غبارا ولا تقف لا تقل
وقضى امر فسينغضون يهزون بحمر لاحتنكن لاستولين يزجي فاصفا يميعا نصيرا
زهوقا ذاهبا يووسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا مغلوبا فرقنا
فصلناه **الكهف** عوجا متلبسا قيما عدلا الرقيم الكتابة تزاور تميل تقرضهم
تذرهم بالوصيد الفنا ولا تعد عيناك عنهم لا تمدهما الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شي سببا علما عين حمية

حارة • زبر الحديد • الصدفين للجبلين **مريم** سويا من غير جرس • حنانا من لدنا رحمة
من عندنا • سريا هو عيسى • جبارا شقيا عصيا • واهجرني واجتنبني حفيا لطيفا • لسان صدق
عليا الثنا الحسن • غيا خسرانا لغوا باطلا • اثاثا مالا • صدا اعوانا • تؤزهم ازا تغويهم اغوا"
نعد لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا • وردا عطاشا • عهدا شهادة ان لا اله الا الله •
ادا عظيما • هدا هربا • ركزا صوتا **طه** بالواد المقدس المبارك • واسمه طوى • اكاد اخفيها
لا اظهر عليها احدا غيري • سيرتها حالتها • وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا • ولا تنيا تضعفا
اعطى كل شي خلقه خلق ذوصر ثم هداه • لنكحه مطعمه ومشربه ومسكنه • لا يضل لا يخطي
تارة حاجة • فيسحتكم فيهلككم • السلوى طاير شبيه بالسماني • ولا تطغوا ولا تظلموا
فقد هوى شقي • بملكنا بامرنا • ظلت تمت • لننسفه في اليم لنذريه في البحر • نجيا فتون
يتساورون • قاعا مستويا • صفصفا لا نبات فيها • عوجا واديا • امتا رابية • وخشعت
الاصوات سكنت • همسا الصوت الخفي • وعنت الوجوه ذلت • فلا تخاف ظلما ان نظلم • فيزاد في
سيايته **الانبيا** فلك دوران • يسبحون يجرون • ننقصها من اطرافها ننقص اهلها • كنها
جذاذا حطاما • فظن ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه • حدب شرف
ينسلون يقبلون • حصب سجر • كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب **الحج**
بهيج حسن • ثاني عطفه متكبرا في نفسه • وهدوا الهموا • تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس
ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك • منسكا عيدا • القانع المتعفف المعتر السايل •
او امنيته حدث في امنيته حديثه • يسطون يبطشون **المومنون** خاشعون خايفون ساكتون
تنبت بالدهن هو الزيت • هيهات هيهات لبعيد لبعيد • تترى يتبع بعضها بعضا • وقلوبهم وجلة
خايفين • يجارون يستغيثون • تنكصون تدبرون • سامرا تهجرون يسمرون حول البيت
ويقولون هجرا • عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون • تسحرون تكذبون • كالحون عابسون **النور**
يرمون المحصنات الحراير • ما زكى ما اهتدى • ولا ياتل لا يقسم • دينهم حسابهم • تستانسوا تستاذنوا
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا يبدين حليها الاخلها ومعضدها ونحرها وشعرها الا لزوجها
غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا • ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهن حيلة • واتوهم من
مال الله صغوا عنهم من مكاتبتهم • فتياتكم اماءكم • البغا الزنا • نور السماوات والارض هادي
اهل السماوات • مثل نوره هدية في قلب المومن • كمشكاة موضع الفتيلة • في بيوت المساجد •
ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه • يسبح يصلي • بالغدو وصلاة الغداة • والاصال •
صلاة العصر • بقيعة ارض مستوية • تحية السلام **الفرقان** ثبورا ويلا • بورا هلكى • هباء
منثورا الهبا المتهافت • ساكنا دايما • قبضا يسيرا اسريعا • جعل الليل والنهار خلفة • من فاته شي
من الليل ان يعمله ادركه بالنهار • او من النهار ادركه بالليل • وعباد الرحمن المومنون • هونا بالطاعة
والعفاف والطاعة • لولا دعاوكم ايمانكم **الشعرا** كالطود كالجبل • فكبكبوا اجمعوا • ريع
شرف • لعلكم تخلدون كانكم • خلق الاولين دين الاولين • هضيم معشبة • فرهين حاذقين

الايكة الغيضة • الجبلة الخلق • في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون **النمل** بورك قدس •
اوزعني اجعلني يجرح الحب يعلم كل حقيقة في السما والارض طائركم مصائبكم • اداركه علمهم
غاب علمهم • ردف قرب • يوزعون يدفعون • داخرين صاغرين • جامدة قائمة اتقن احكم
القصص جذوة شهاب • سرمدا دايما • لسو سهل ويحلقون تصنعون او كالذبا ادنى
الارض طرف السام امون ايس • يصدعون يتفرقون • ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر
عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك • الغرور الشيطان • نسيناكم تركناكم • العذاب الادنى
مصايب الدنيا واسقامها وبلايها • سلقوكم استقبلوكم • ترجي تؤخر • تغريك بهم لتسلطنك •
عليهم اللعانة المعوانين • جهولا غرا بامر الله • دابة الارض الارضة • منساته عصاه • سيل العرم
الشديد • خمط الاراك • فزع جلي • الفتاح القاضي • فلا فوت فلا نجاة • وانى لهم التناوش
فكيف لهم بالرد • الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح • اذا الغرابيب • قطمير الجلد الذي
يكون على ظهر النواة • لغوب اعيا حسرة • ويل كالعرجون القديم • اصل العذق العتيق •
المشحون المملو • الاجداث القبور • فاكهون فرحون • فاهدوهم وجهوهم • غول صداع •
بيض مكنون اللولو المكنون • سواء الجحيم وسط الجحيم • الفو وجدوا • وتركنا عليه في الاخرين
لسان صدق للانبيا كلهم • شيعته اهل دينه • بلغ معه السعي العمل • تله صرعه • فنبذناه
القيناه بالعرا • بالساحل • بفاتنين مضلين • ولات حين مناص ليس حين فرار • اختلاق
تخريص • فليرتقوا في الاسباب • السما • فواق سوداد • قطنا العذاب • وطفق مسحا جعل
يمسح حسبا • شيطانا • رخا حيث اصاب • مطيعة له حيث اراد • ضغثا حزمة • اولي الايدي
القوة • والابصار الفقه في الدين • قاصرات الطرف من غيرازواجهن • اتراب مستويات •
غساق الزمهرير • ازواج الوان من العذاب • يكون بحمل الساخرين المرجومين • المحسنين المتقين
ذي الطول السعة والغنا • ذاب حال • تباب خسران • ادعوني وحدوني • فهديناهم بينا لهم •
نوفاكم وفوفا • يوتيهم ليملكهم • مقرنين مطبقين • معارج المدرج وزخرفا الذهب • وانه
لذكر شرف • يحبرون يكرمون • رهوا سمتا • اضله الله على علم في سابق علمه • فيما ان مكناكم لم
نمكنكم فيه • اسن متغير • لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة •
ولا تجسسوا • لا تتبع عورات المومن • المجيد الكريم • مريج مختلف • باسقات طوال • كنس شك
حبل الوريد • عرق العنق • قتل الخراصون لعن المرتابون • في غمرة ساهون في ضلالتهم
يتمادون • يفتنون يعذبون • يهجعون ينامون • صرة صيحة • فصكت لطمت • بركنه بقوته •
بقوة المتين الشديد • ذنوبا دلوا • المسجور المحبوس • تمور تحرك • يدعون يدفعون • فاكهين معجبين
وما النتاهم ما نقصناهم • تاثيم كذب • ريب المنون الموت • المسيطرون المسلطون • ذو مرة منظر
حسن • اعتاد اقني اعطى وارضى • الازفة من اسما يوم القيامة • سامدون لاهون • النجم ما ينبسط
على الارض • والشجر ما ينبت على ساق • الانام الخلق • العصف التبن • والريحان خضرة الزرع
فباي آلاء ربكما تكذبان باي نعمة الله • مارج خالص النار • مرج ارسل • برزخ حاجز • ذو الجلال

ذو العظمة والكبرياء • سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل • لا تنفذون لا تخرجون
من سلطان • شواظ لهب النار • ونحاس دخان النار • حتى • ما • يطمثهن يدن منهن • نضاختان فائضتان
رفرف فضول المحابس • متكئين منعمين • للمقوين المسافرين • مدينين محاسبين • فروح راحة
نبرأها نخلقها • لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا • ولا يأتين ببهتان
يفترينه لا يلحقن بأزواجهن غيرا ولا دهن • قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن
وانفقوا تصدقوا • ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة • عتت تمرد
نفرقا • مسحقا بعدا • لو تدهن فيدهنون • لو ترخص فيرخصون • زنيم ظلوم • اوسطهم اعدلهم
يوم يكشف عن ساق • هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة • مكظوم مغموم • مذموم
ملوم • ليزلقونك لينفذونك • طغى الماء كثر • واعية حافظة • اني ظننت ايقنت • غسلين صديد
اهل النار • ذي المعارج العلو والفواضل • سبلا طرقا • فجاجا مختلفة • جد ربنا فعاله وامره
وقدرته • فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته • ولا رهقا زيادة في سيئاته • كثيبا مهيلا الرمل
السائل • يوم عسير شديد • لواحة معرضة • فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به •
والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فتلتقي الشدة
بالشدة • سدى هملا • امشاج مختلفة الالوان • مستطيرا فاشيا • عبوسا ضيقا • قمطريرا
طويلا • كفاتا كنا • رواسي جبال • شامخات مشرفات • فراتا عذبا • سراجا وهاجا مضيئا •
المعصرات السحاب • ثجاجا منصبا • الفافا مجتمعة • جزاء وفاقا وافق اعمالهم • مفازا منتزها • كواعب
نواهد • الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا • وقال صوابا لا اله الا الله • الرادفة النفخة الثانية • وا جلة
خائفة • الحافرة الحياة • سمكها بناها • واغطش اظلم • سفرة كتبة • قضبا القت • وفاكهة الثمار
الرطبة • سفرة مشرقة • كورت اظلمت • انكدرت تغيرت • عسعس ادبر • فجرت بعضها في بعض • بعثرت
بحثت • عليين الجنة • يحور يرجع • يوعون يسرون • الودود الحبيب • لقول فصل حق • بالهزل
الباطل • غثاء هشيما • احوى متغيرا • من تزكى من الشرك • وذكر اسم ربه وحد الله • فصلى الصلوات
الخمس • الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيامة • ضريع شجر نار
ونمارق المرافق • بمصيطر بجبار • لبالمرصاد يسمع ويرى • جما شديدا • واني كيف له • النجدين
الضلالة والهدى • طحاها قسمها • فالهمها فجورها وتقواها • بين الخير والشر • ولا يخاف
عقباها لا يخاف من احد تابعه • يسجي ذهب • ما ودعك • وما قلى ما تركك وما ابغضك •
فانصب في الدعاء • ابلاهم لزوجهم • شانئك عدوك • الصمد السيد الذي كمل في سودده •
الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة
صالحة منه هذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية نقلتها من نسخة الضحاك عنه
قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة ثنا منجاب بن الحرث وقال جرير حدثت عن المنجاب
ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال

الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون
الطاعين ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض
نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفها الجهال طغيانهم كعونهم
كصيبها المطر انذارا اشباهها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة يلبسوا يخلطوا
انفسهم يظلمون يضرونه وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور كل ما انبت من
الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين ايديها ما بعدهم
وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح
القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى فاتقون اطيعون القواعد اساس البيت
صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة
الشاسع الطاعة كافة جميعا كداب كصنع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى
ربانيين علما فقها ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت
ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وعزروهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم
انفسهم قال امورهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم مجرمين مسافحين قوما عمين كفارا نبطة
شدة لا ينجوا الا يظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبر
هالك تحذها بقوة بجد حرم اصرهم عهدهم ومواثيقهم مرساها منتهاها خذ
العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت اليكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة
الدنيا شاطئ الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد ابي يوفكون كيف
يكذبون ذلك الدين القضا عوضا غنيمة السقة المسير فثبطهم حبسهم ملجا الحرز
في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية او مدخلا الماوى والعاملين عليها
السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلاقهم بدينهم
المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد
ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الى امضوا الي ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت فاعلم
مستقرها يانها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تعثوا
تعدوا هيت لك تهيأت لك وكان يقرا هامهموزة هيات على العرش السرير هذه سبيلي
دعواي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية
شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل
الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان
والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا
طريا نبوذا نحل لطغى نعتد لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع
ذات قرار خصب ونعيم ما طاء من امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة
خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب يلبس شاس جدد طرايق صراط الجحيم

طريق

طرق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤلون محاسبون ما لكم لا تناصرون بما تعولون
مستسلمون مستعدون وهو مليم مستق مذنب والعواقبه عقبهم فضلت بيت مهطعين
مقبلين سيقلبه ولا يعرفون لا يعقلون كأنني شارب خمر الدنيا الخبث العظيم الشرك المهين
الشاهد العزيز المهيمن المنتقم على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد حسب مسندة نحل قيام
من فطر يشقق حسير عليل ضعيف لا يرجون لله وقارا لا يخافون له عظمة حبد رساء طمته
اتانا فانا اليقين الموت يتمطى يتختال اترابا في سن واحد بلغ ثلاث وثلاثون سنة متاعا لكم
منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانباري قد
جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم
لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز
ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا
جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله تعالى قال انا
جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين **وقال** ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي
علينا الحرف من القران الذي انزله الله تعالى بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا
معرفة ذلك منه ثم **واخرج** من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب
القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب **واخرج** ابو عبيد في فضائله **ثنا**
هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال
عن القران فينشد فيه الشعر **ثنا** ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير **قلت**
قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق
وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت
ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد **اخبرني** ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه
عن ابي اسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر **ثنا** ابو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي **ثنا**
ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي **ثنا** ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب **ثنا** ابو علي
ابن شاذان **ثنا** ابو الحسن عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي **ثنا**
ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري **ثنا** يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي
ثنا سعيد بن ابي سعيد **ثنا** عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر
ابن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس
يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي
يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا
من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القران
بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما **فقال نافع** اخبرني
عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول • ان الرجال لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك
تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو يقول •
لقد نطق المامون بالصدق والهدى • وبين للاسلام دينا ومنهاجا • قال اخبرني
عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول • اذا ما مشت وسط النسا تاودت • كما اهتز غصن ناعم النبت يانع • قال اخبرني
عن قوله وريشا قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول •
فريشني بخير طال ما قد بريتني • وخير الموالي من يريش ولا يبري • قال اخبرني عن قوله ولقد
خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
لبيد بن ربيعة وهو يقول • يا عين هلا بكيت اربد اذ • قمنا وقام الخصوم في كبد • قال اخبرني
عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحرث يقول • يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا • يجلو بضوء سناه داجي الظلم • قال اخبرني
عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر يقول • حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال • قال اخبرني
عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
طرفة بن العبد يقول • ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •
قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول • لقد يئس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت
عن ارض العشيرة نائيا • قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا في الخير قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول • اذ اتاني الشيطان في سنة
النوم ومن مال ميله مثبورا • قال اخبرني عن قوله فاجاها المخاض قال الجاها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول • اذ شددنا شدة صادقة •
فاجاناكم الى سفح الجبل • قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول • يومان يوم مقامات واندية • ويوم
سير الى الاعدا تاويب • قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئي
من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول • كان على
الحمول غداة ولوا من الرئي الكريم من الاثاث • قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا
صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول • بملمومة شهباء لو قذفوا بها • شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا •
قال اخبرني عن قوله ولا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة الشمس قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى

واما

واما بالعشي فيحصد قال اخبرني عن قوله جوار قال صياح قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول • كان بني معاوية بن بكر • الى الاسلام صائحة تجور •
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر • اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل •
قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض
من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • على مكثريهم حق
من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل • قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال
مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول •
• شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ
اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت
• يظل يشب كيرا بعد كير • وينفخ دائما لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون
قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة •
• فاعقلي ان كنت لا تعقلي • ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت • برجال لستمو امثالهم
ايدوا جبريل نصرا فنزل قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه •
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • يضي كضوء سراج السليط • لم يجعل
الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذؤيب • كان الريش والفوقين منه
• خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي • قد كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة
عن زراعة فوم قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم قال اما سمعت قول هذيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد • ليت عادا قبلوا
الحق ولم يبدوا جحودا • قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا قال اخبرني عن قوله
لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امرء القيس • رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها مزاجا •
قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول طرفة • ان لنا قلايصا نقانقا • مستوسقات لو يجدن سايقا قال اخبرني عن
قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدي بن ارطاة بن زيد • فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار •
قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول طرفة • كالجوابي لا تني مترعة • للقرى للاضياف او للمحتضر قال

اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله
اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شا فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط
الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته
بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من حمإ مسنون قال الحما السواد والمسنون
المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اغر كان البدر
سنة وجهه جلى الغيم عنه ضوؤه فتبددا قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال الذي لا
يجد شيا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
يغشاهم البائس المدفع والضيف وجار مجاور جنب قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال
كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا
حدائقها كالنبت جادت بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة
من نار تقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذاب
اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نام من
كان خليا من الم وابيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله وقفينا على آثارهم
قال اتبعنا على آثار الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول علي بن زيد يوم قفت عيرهم من عيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق قال اخبرني عن
قوله اذا تردى قال اذا تردى ومات في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك يامل التعميرا قال اخبرني
عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ربيعة
ابن لبيد ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله
والارض وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن
قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله
ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت

قول الشاعر • انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو
مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن الصلت •
• بري من الافات ليس لها باهل • ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه
قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ومنا الذي لاقى
بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر قال اخبرني عن قوله ما الفينا عليه وجدنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان • فحسبوه فالفوه كما زعمت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد • وامك يا نعمان في اخوتها
ياتين ما ياتينه جنفا قال اخبرني عن قوله بالباسا والضراء قال الباسا الخصب
والضرا الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو • ان الاله عزيز
واسع حكم • بكفه الباسا والضرا والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا الاشارة باليد
والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ما في السماء من الرحمن
مرتمز الا اليه وما في الارض من وزر قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة • وعسى ان افوز ثمة القى • حجة
اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر • تلاقينا فقاضينا سواء • ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن
قوله الفلك المشحون السفينة الموقرة المملوءة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبيد بن الابرص • شحنا ارضكم بالخيل حتى • تركناهم اذل من الصراط قال اخبرني عن قوله
زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • زنيم تداعته الرجال
زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل
وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ولقد قلت وزيد حاسر • يوم
ولت خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة
الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى • الفارج الهم مسدولا
عساكره • كما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت • يدعون بالويل فيها لا خلاق
لهم الا سرابيل من قطر واغلال قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد • قانتا لله يرجو عفوه • يوم لا
يكفر ما ادخره قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • لك الحمد والنعماء والملك ربنا • فلا شيء اعلى منك
جدا وامجدا قال اخبرني عن قوله حميم آن قال الآن الذي انتهى طبخه وحره قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان • ويخضب لحية غدرت وخانت •

ياحيي من جميع الحوف ان قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب
المسلاق قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنته ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله
لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
لعمرك ما ان له صخرة لعمرك لعمران لدى وزر قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي
قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الا تسالان المرء ماذا
يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان وهنا تري ذو مرة جاد قال
اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة تجر بها الارواح من بين صبا ما المعصرات الدوامس قال
اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول نابغة في ذمة من ابي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد قال اخبرني عن
قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص
ذهبوا وخلفني المخلف فيهم وكانني في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال
لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرء القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك اسا وتجمل قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان عجبت لحكم الله عنا وقد بدا صدفنا عن كل حق منزل
قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا قال اخبرني عن قوله فلما افلت
قال زالت الشمس عن كبد السما اما سمعت قول الشاعر كعب بن مالك فتغيب القمر المنير لفقده والشمس قد
كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله كالصريم عواذله الذهب اما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله قال اخبرني عن قوله تفتوء قال لا تزال
اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفتوء تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني عن
قوله خشية الاملاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر واني على الاملاق يا قوم ماجد ا
عد لاضيافي الشواء المصهبا قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق قال اخبرني عن قوله مقيتا
قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول احيحة الانصاري وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على
مساءته مقيتا قال اخبرني عن قوله ولا يؤوده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر
يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سريا قال
النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار

قال

قال اخبرني عن قوله كأساً دهاقاً قال ملأنا اما سمعت قول الشاعر • عرانا عامر يرجو املي قواما
فاترعنا له كأساً دهاقاً • قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع
رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر • شكرت له يوم العكاظ نواله ولم اك للمعروف ثم كنودا •
قال اخبرني عن قوله فسينغضون قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر • اتنغض لي
يوم الفخار وقد ترى خيولاً عليها كالاسود ضواريا • قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه
بالغضب اما سمعت قول الشاعر • اتونا يهرعون وهم اسارى نسوقهم على رغم الانوف • قال اخبرني
عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر • لا تقذفني بركن لا
كفاء له وان تأثفك الاعداء بالرفد • قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول
بشير بن ابي حازم • هم جدعوا الانوف فاوعبوها وهم تركوا بني سعد تبابا • قال اخبرني عن قوله
هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت قول احيحة الانصاري • به احمي المضاف اذا دعاني اذا ما قيل
للابطال هيتا • قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر •
• هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الردة في يوم عصيب • قال اخبرني عن قوله مؤصدة قال مطبقة
اما سمعت قول الشاعر • تحن الى جبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة • قال
اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر • من الخوف لا ذو
سآمة من عباده ولا هو من طول التعبد يجهد • قال اخبرني عن قوله طيراً ابابيل قال ذا
هيئة وجابية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر
• وبالفوارس من ورقاء قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل • قال اخبرني عن قوله تثقفنهم
قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان • فاما تثقفن بني لوي جذيمة ان قتلهم دواء •
قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعاً قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان
• عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء • قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط
الجحيم اما سمعت قول الشاعر • رماها بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولاً للهوى ذي الطوائف •
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن الصلت •
• ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود • قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم
قال منضم بعضها الى بعض اما سمعت قول امرء القيس • دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين
ريا المعصم • قال اخبرني عن قوله قولاً سديداً قال قولاً عدلاً حقاً اما سمعت قول حمزة •
• امين على ما استودع الله قلبه فان قلت قولاً كان فيه سديدا • قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة
قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر • جزى الله الا كان بيني وبينهم جزاء
ظلوم لا يؤخر عاجلا • قال اخبرني عن قوله حامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد •
• حلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بافنية البيوت همود • قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع
الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك • تلظى عليهم حين ان شد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر •
قال اخبرني عن قوله فسحقاً قال بعداً اما سمعت قول حسان • الا من مبلغ عني ابيا فقد القيت

في سمو السعير قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان تمنتك الاماني
من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت
قول الشاعر وحصورا على الخطايا امرا الناس بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا
قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا
في الشدايد قمطريرا قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول
الشاعر قد قامت الحرب بنا على ساق قال اخبرني عن قوله اواب قال الاواب المرجع اما سمعت
قول عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب قال اخبرني عن قوله حوبا
قال اثما بلغة الحبشة قال او تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فاني وما
كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق واحوبا قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما
سمعت قول الشاعر رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي بغير دخل قال اخبرني عن قوله فتيلا
قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول النابغة يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا ترزا الاعادي فتيلا
قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية بن الصلت
لم انل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما
سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا قال اخبرني عن قوله امرنا
مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلاك
والنفد قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت
قول الشاعر كل امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله كان لم
يغنوا فيها قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس
اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر انا وجدنا بلاد
الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير
ما في شق النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر وليس الناس بعدك في نقير وليسوا
غير اصدا وهام قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري
لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من
الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية
الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم قال اخبرني عن قوله بئس ما
اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطى بها
ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشترى قال اخبرني عن قوله حسبانا من السما قال نارا من السما
اما سمعت قول حسان بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله
وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر لبيد علیك كل عان بكوند وال
ومن مرتقل وذي وخو قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد
اما سمعت قول الشاعر والخيل قد لحقت بها في مارق ضنك نواحيه شديد المقدم قال

اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر • حازوا العيال وسدوا الفجاج باجسا
عاد لها اندات قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات الطرايق والخلق الحسن اما سمعت قول
زهير بن ابي سلمى • هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا قال
اخبرني عن قوله حرضا قال الحرض الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر • امن ذكر ليلى
ان نات غربة بها كانت حرض للاطبا تحرض قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن
حقه اما سمعت قول ابي طالب • يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى ايسارهن الاصاغر قال
اخبرني عن قوله السما منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر •
• طباهن حتى اعرض الليل دونها افاطير وسمي رواء جذورها قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون
قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر • وزعت رعيلها باقب نهد اذا ما
القوم شدوا بعد خمس قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مرة ويسعر اخرى اما
سمعت قول الشاعر • والنار تخبو عن اذاهم واضرمها اذا ابتدروا سعيرا قال اخبرني عن قوله
كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر • تباري بها العيس السموم كانها تبطنت الاقراب
من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله اكلا وبيلا قال شديدا ليس له ملجا اما سمعت قول الشاعر •
• خزي الحياة وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد
قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد • نقبوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض
اي مجال قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر •
• فباتوا يدلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد هموس قال اخبرني عن قوله مقمحون قال
المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر • ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف
كالابل القماح قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر •
• فراعت فانتقدت به حشاها فخر كانه خوط مريج قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم
الواجب اما سمعت قول امية • عبادك يخطئون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم قال اخبر لي
عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي • فلم ينطق الديك حتى
ملا كوب الزياب له فاستدارا قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال ولا يسكرون اما سمعت
قول عبد الله بن رواحة • ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل قال اخبرني عن
قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم • ويوم النسار
ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما قال اخبرني عن قوله والترايب قال موضع القلادة
من المراة اما سمعت قول الشاعر • والزعفران على ترايبها شرقا به اللبات والنحر قال اخبرني
عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر قال اخبرني
عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد • بدلن بعد النفش الوجيفا •
وبعد طول الجرة الصريفا قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما
سمعت قول مهلهل • ان تحت الاحجار حزما وجودا • وخصيما الد ذا مغلاق قال اخبرني

عن قوله يجعل حنيذ قال النضيج اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم اذا شاءوا
حنيذا قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول رواحة حينا يقولون اذ مروا
على جدثي ارشده يا رب من غاو وقد رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا
اما سمعت قول بشر بن ابي خازم لا مانعا لليتيم نحلته ولا مكبا لخلقه هلعا قال اخبرني
عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى تذكرت ليلى حين لات تذكره
وبنت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة
اما سمعت قول الشاعر سفينة نوتي قد احكم صنعها منحتة الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني
عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص صبحنا تميما غداة
النسار بشهباء ملمومة باسرة قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرء القيس
ضازت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره
السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الطعم والريح معا لن تراه يتغير من اسن قال اخبرني
عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر لقد علمت واستيقنت ذات نفسها
بان لا نخاف الدهر صرمي ولا ختري قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر
فالقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال
الاراك اما سمعت قول الشاعر ما مغزل فرد تراعي بعينها اغر غضيض الطرف من خلل الخمط قال
اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا عض الثقاف بها اشمأزت
وولته عشوزنة زبونا قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر قد غادر النسع
في صفحاتها جددا كانها طرق لاحت على اكم قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر
واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ
سأموت ان لم اقتل قال اخبرني عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت
قول الحطيئة العبسي ابلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا قال اخبرني عن
قوله وابا قال الاب ما يعلف الدواب اما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليقطين مختلطا على الشريعة
يجري تحتها الغرب قال اخبرني عن قوله ولا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرء
القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون
قال يدفعون اما سمعت قول الاعشى ومشي القوم بالعماد الى الدرجا اعيا المسيم اين المساق
قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال
ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر تربت يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السماء سجالها قال
اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع تعبدني نمر بن سعد وقد
ارى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول

الشاعر • أما السمي فأنت منه مكثر • والمال فيه تغتدي وتروح قال اخبرني عن قوله يصهر قال
يذاب أما سمعت قول الشاعر • سخنت صهارته فظل عثانه • في سيطل كفئت به يتردد قال اخبرني
عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس • تمشي فتثقلها عجيزتها • مشي الضعيف
ينوء بالوسق قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع أما سمعت قول عنترة • فنعم فوارس
للهيجا ترمي اذا علق الاعنة بالبنان قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة أما سمعت
قول الشاعر • فله في آثارهن خوار • وحفيف كأنه اعصار قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا
بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر • واترك ارض جهرة ان عندي • رجاء في المراغم والتعادي قال
اخبرني عن قوله صلدا قال املس أما سمعت قول ابي طالب • واني لقوم وابن قوم لهاشم • لآباء صدق
مجدهم معقل صلد قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير
• فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا ترقا قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر
قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا أما سمعت قول امية • وشق ابصارنا كيما نعيش بها
• وجاب السمع اصماخا وآذانا قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا أما سمعت قول امية •
ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا ألما قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة أما سمعت
قول زهير • ظلت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا الاظلام والغسق قال اخبرني عن قوله في
قلوبهم مرض قال النفاق أما سمعت قول الشاعر • اجامل اقواما حياء وقد ارى • صدورهم تغلي علي
مراضها قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الاعشى •
• اراني قد عمهت وشاب رأسي • وهذا اللعب شين بالكبير قال اخبرني عن قوله الى بارئكم
قال خالقكم أما سمعت قول تبع • شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم قال اخبرني
عن قوله لا ريب فيه لا شك فيه أما سمعت قول ابن الزبعرى • ليس في الحق يا امامة ريب • انما الريب
ما يقول الكذوب قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الاعشى
• وصهباء طاف يهوديها • فابرزها وعليها ختم قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر
الاملس أما سمعت قول اوس بن حجر • على ظهر صفوان كأن متونه • عللن بدهن يزلق المتنزلا •
قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد أما سمعت قول نابغة • لا يبرمون اذا ما الارض جللها •
صر الشتاء من الامحال كالادم قال اخبرني عن قوله تبوء المؤمنين قال توطن المؤمنين أما
سمعت قول الاعشى • وما بوأ الرحمن بيتك منزلا • بأجياد غربي الصفا والمحرم قال اخبرني
عن قوله ربيون قال جموع أما سمعت قول حسان • واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا
قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة أما سمعت قول الاعشى • تبيتون في المشتى ملاء
بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال وليكتسبوا أما سمعت
قول لبيد • واني لآتي ما اتيت واني لما اقترفت نفسي علي لراهب • هذا آخر مسائل نافع
ابن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج
الائمة افرادا باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا

منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسين
ابن شقيق ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد بن ابي مجاهد بن زياد اليشكري عن مهران بن ميمون قال
دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم
عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره والله اعلم

النوع السابع والثلاثون في ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا
اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك
حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله
ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل
وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور عين قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل
اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما
يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن
في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج محمد بن علي في قوله ونادى نوح
ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في
قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا
قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في
كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوراء ولد الولد بلغة هذيل عن ابن خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصرح
الطرحالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة
هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع وفيه مسائل نافع بن الازرق لابن عباس تفتنكم
يضلكم بلغة هوازن بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها
لا يالتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس ومنها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في
تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي بلغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا
وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال
خاسئين صاغرين شططا غلطا لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا جبلا خلقا معجزين سابقين
لغوب اعياء تركنوا تميلوا نخرة بالية موئلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون
الكذابون اسفارا كتبا اخبتوا خشعوا كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب
شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء الليل ساعاته دورهم وجوههم مدرارا
متتابعا فرقانا مخرجا حرض حرص عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون
الصائمون العنت الاثم غمة شبهة بيدنك بدرعك المبذر المسرف دلوك الشمس زوالها

شاكلة ناجينه رحاظنا. ملتجدا ملجا. يرجوا نجاة هضمانه قصاه. هامره مغبره. واقصد في مسلك
اسرع. الاجداث المبعوره. تاب مضنى. مالهم حالهم. يجمعون يابون. ذنوبا عذابا. دسر المساميره
تفاوت عيب ارجائها بها. نواحيها. اطوار الوانا. بردا نوما. ولحيفه خابية. مسعبة مجاعة **بلغة**
حمير تفشا محسا. عثر اطلع. سفاهة جنون. زيلنا ميزنا. برجوا حقيوا. السقاية الاما. مسنون
منتن. امام كتاب. ينغضون يحركون. حسبانا بردا. من الكبر عتيا نحولا. مارب حاجات. حرجا
جعلا. غراما بلاء. الصرح البيت. انكر الاصوات اقبحها. يتركم ينقصكم. مدينين محاسبين. رابية
شديدة. وبيلا شديدا. بجبار بمسلط. مرض زنا. العطر النحاس. محشورة مجموعة. معكوفا محبوسا.
وبلغة جرهم جباؤا استوجبوا. شقاق ضلال. خيرا مالا. كدأب كاشباه. تعولوا تميلوا.
يعنوا يتمتعوا. سردنكل. اراذلنا سفلتنا. عصيب شديد. لفيفا جميعا. محسورا منقطعا. الودق
المطر. شرذمة عصابة. ريع طريق. ينسلون يخرجون. حدب الجلال السحاب. سواء احا. الحبك
الطرائق. سور الحائط **وبلغة ازد شنوءة** لا شية لا وضح. الفضل الجبن. امة سنين. الرس البير.
كاظمين مكروبين. غسلين الحار الذي تناهى حره. لواحة حراقة **وبلغة مذحج** رفث جماع.
متيتا تقتدرا. بظاهر من القول. بكذب الوصيد الفناء. حقبا دهرا. الخرطوم الانف **وبلغة**
خثعم تسيمون ترعون. مريج منتشر. صفت مالت. هلوعا ضجرا. شططا كذبا **وبلغة**
قيس عيلان نحلة فريضة. جرح صنع. لخاسرون مضيعون. تفندون تستهزئون. صياصيهم
حصونهم. يحبرون تنعمون. رجيم ملعون. بليتكم ينقصكم **وبلغة** سعد العشيرة حفدة
اختان. كل عيان **وبلغة** كنده. فجاجا طرقا. تبتئس تحزن **وبلغة** عذرة اخسؤا
اخزوا **وبلغة** حضرموت ربيون رجال. دمرنا اهلكنا. لغوب اعياء. منساته عصاه.
وبلغة غسان. طفقا عمدا. بئيس شديد. سيء بهم كرههم **وبلغة** مزينة لا تغلوا لا تزيدوا.
وبلغة لخم املاق جوع. ولتعلن لتقهرن **وبلغة** جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الا رقة
وبلغة بني حنيفة العقود العهود. الجناح اليد. والرهب الفزع **وبلغة** اليمامة حصرت
ضاقت **وبلغة** سبا تميلوا ميلا عظيما تخطوا. خطابينا فتبرا فنا اهلكنا **وبلغة** سليم
نكص رجع **وبلغة** عمان الصاعقة الموت **وبلغة** طي ينعق يصيح. رغدا خصبا. سفه
نفسه خسرها. يتبين يا انسان **وبلغة** خزاعة افيضوا انفروا والافضا الجماع **وبلغة**
عمان خبالا عنا. نقعا سوما. خبيرا صاب اراد **وبلغة** تميم امة نسيان. بغيا حسدا **وبلغة**
انمار طائره عمله. اغطش اظلم **وبلغة** الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن. تارة مرة. اشمازت
مالت ونفرت **وبلغة** الاوس لينة النخل **وبلغة** الخزرج ينفضوا يذهبوا **وبلغة**
مدين فافرق فاقض. انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا **وقال** ابو بكر الواسطي في كتاب الارشاد
في القراءات العشر في القرآن من اللغات **خمسون لغة** لغة قريش. وهذيل. وكنانة
وخثعم. والخزرج. والاشعر. ونمير. وقيس عيلان. وجرهم. واليمن. وازد شنوءة. وكندة. وتميم
وحمير. ومدين. ولخم. وسعد العشيرة. وحضرموت. وسدوس. والعمالقة. وانمار. وغسان. ومذحج.

وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة
وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم
والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك ما تقدم عن ابي
القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بني طي طايف من الشيطان نخسه وبلغة ثقيف الاحقاف الرمال
وبلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران وبلغة همدان الريحان الرزق
والعينا البيضا والعبقري الطنافس وبلغة نصوين معاوية الحناد العذار وبلغة عامر
ابن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة بلي الصور القرن وبلغة
ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة
في جميع القراآت من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل
الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد
منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل
يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب ما
هذا بشرا الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا
بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله انه استثنا منقطع جا على لغة بني تميم فايده قال الواسطي ليس في القران حرف غريب
من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في
القران الا ثلاثة احرف فسينغضون وهو تحريك الرواس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع في القران بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوايده
فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن
جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا
وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على
القايل بذلك وقال ابو عبيدة انما نزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية
فقد اعظم القول ومن زعم ان كذابا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من
غير لغة العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها
وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية او
الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة
بلفظ واحد وقال غيره بل كانت العرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لسائر
الالسن في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها
في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها
القران وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد

ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح وقال الشافعي في الرسالة لا يحيط
باللغة الا نبي وذهب ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع
اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وقال اخرون الى وقوعه فيه
واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيره بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة
الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق أكلام
اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف ابراهيم للعلمية والعجمية ورد
هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع
الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه
ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله
عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران
انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان يقع فيه الاشارة الى انواع اللغات
والالسن لتتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت
ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين
انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات
غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة
وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد رايت الجويني ذكر لوقوع المعرب في
القران فايدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون
العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحا العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة
ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على
الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الاليم لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد
والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في الاماكن
الطيبة ثم الماكل الشهيه ثم المشارب الهنيه ثم الملابس الرفيعه ثم المناكح اللذيذه ثم ما
بعده فيما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبه والوعد به لازم من الفصيح ولو ترك لقال
من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا يلتذ به اذا كنت في حبس
او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبه فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو
ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب من
غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق ارفع من الثقيل الوزن واما
الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه
في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له
صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة
وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يذكره هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه

اما لفظا واحدا او الفاظا متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب الحرير عرفها العرب
من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا
من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر
فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بالمعنى يمكن ذكره بلفظ طويل فعلم بهذا ان لفظ
استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ
من ان لا يوجد غيره مثله انتهى قال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع
عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك
ان هذه الحروف اصولها اعجمية كما قال بعض الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها
عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب
فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فهو صادق ومال الى هذا القول الجواليقي
وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك مرتبة على حروف
المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب
ومعناه طريق الماء وصب الماء على هينته اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة
ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج
ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد
اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية
آزر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم
ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعني بالرفع قال بلغني
انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى
ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفارا قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري قال ابو القاسم في لغات القران انه
معناه عهدي بالنبطية اكواب البحر بالنبطية الاكواب حكى بن الجوزي انها الاكواب بالنبطية
واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عرى ال قال ابن جني ذكروا انه
اسم الله تعالى بالنبطية موئلا حكى بن الجوزي انه المرجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية اناه
نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي
انتهى حره بها وفي قوله من عين آنية اي حارة بها الاواه اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة
عن بن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة
واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرانية
الاواب اخرج ابو الشيخ بن حبان عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج
ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى والاخرة قال شيذلة هي الجاهلية

الاولي اي والاخرة في الملة الاخرة اي الاولي بالقبطيه والقبط يسمون الاولي بالاخرة والاخرة
الاولي حكاه الزركشي في البرهان بطاينها قال شيذلة في قوله بطاينها من استبرق اي ظواهرها
بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن
مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانيه البيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة
والكنيسة جعلهما بعض العلما فارسيتين معربتين تتبيرا ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي
معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تتبيره بالنبطيه
تحتها قال ابو القاسم في لغات القران في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطيه ونقل
الكرماني في العجايب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان
بالحبشة اخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان واخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسيه وقيل
عبرانيه اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشة حصب
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجيه حطة قيل معناه قولوا
صوابا بلغتهم الحواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطيه
واصله هواري حوبا تقدم في مسايل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة
الحبشة دارست معناه قرات بلغة اليهودي دارست معناه الضحى بالحبشة حكاه شيذلة وابو
القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن ابن
عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيد العرب لا تعرف
الربانيين وانما عرفها الفقها واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية
او سريانيه وجزم ابو القاسم بانها سريانيه ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في
كتاب الزينه انها سريانية الرحيم ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخا المعجمة
قال في العجايب الكرماني انه عجمي ومعناه البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة
وقال ابو القاسم هو الكتاب رمزا قال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية و رهوا
قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا
بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي
والثعالبي انه فارسي سجدا قال الواسطي في قوله ادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الروس بالسريانية
السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل
وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن
مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب
الزينه انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز قال و
غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده اي ستر الدار سريا اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطيه وحكى شيذلة انه باليونانية

سفرة اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القرا
سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سكر اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر
بلسان الحبشة الخل حكى الجواليقي انه عجمي استبرق قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية
وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذلة هو بالهندية سيدها
قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدا الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها
في لغة العرب سينين اخرج ابن حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة
سينا اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن حاتم عن رفيع
في قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبشة شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه
بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة
لابي حاتم فصرهن اخرج ابن جريج عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن
واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شي الا منها
في القران شي قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي
هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه
اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد
بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد
ابن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت
هو الكاهن بلسان الحبشة طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذلة طوبى
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشة واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي
حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل
هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة
النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب
بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم
بالحبشة وهي المسناة التي يجمع فيها الما غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن
بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية
غيض قال ابو القاسم غيض الما نقص بلغة الحبشة الفردوس اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله
فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرانية قراطيس قال الجواليقي يقال ان
القرطاس اصله غير عربي القسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية
القسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس

قال الاسد يقال له بلسان الحبشة قسوره **قطنا** قال ابو القاسم معناه كتابنا حكى الجواليقي
عن بعضهم انه فارسي هاسا بالنبطية **قمل** قال الواسطي هو الذباب بلسان العبرية والسريانية
قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب **القنطار** حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب
قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقيه **وقال الخليل** زعموا
انه بالسريانية ملئ جلد ثور ذهبا او فضة **وقال** بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن
قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقيه **القيوم** قال الواسطي هو الذي
لا ينام بالسريانيه **كافور** ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي **كفر** قال ابن الجوزي كفر عنا
معناه امح عنا بالنبطيه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنا سيئاتنا
قال بالعبرانيه امح عنهم **كفلين** اخرج بن ابي حاتم عن ابي موسي الاشعري قال كفلين ضعفين
بالحبشة **كنز** ذكر الجواليقي انه فارسي معرب **كورت** اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
قال كورت غورت وهي بالفارسيه قال في الارشاد للواسطي على المحلة قال الكلبي لا اعلمها
الا بلسان يهود يثرب **متكا** اخرج بن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا
بكلام الحبش يسمون الترنج متكا **مجوس** ذكر الجواليقي انه اعجمي **مرجان** حكى الجواليقي عن بعض
اهل اللغة انه اعجمي **مرقوم** ذكر الثعالبي انه فارسي **المشكاه** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة **مقاليد** اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح
بالفارسيه **وقال** ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب **مرقوم**
قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرانيه **مزجاه** قال الواسطي مزجاة
قليله بلسان العجم وقيل بلسان القبط **ملكوت** اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله
ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطيه ملكوتا **واخرج** ابو الشيخ عن بن عباس مثله قال الواسطي
في الارشاد وهو الملك بلسان النبط **مناص** قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطيه **منساه**
اخرج ابن ابي جرير عن السدي قال المنساه العصا بلسان الحبشة **منفطر** اخرج ابن ابي جرير
عن بن عباس في قوله السما منفطر به قال ممتليه به بلسان الحبشة **المهل** قيل هو عكر
الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة **وقال** ابو القاسم بلغة البربر **ناشيه** اخرج الحاكم
في مستدركه عن بن مسعود قال ناشية الليل قيام الليل بالحبشة **واخرج** البيهقي عن بن عباس
مثله قال حكى الكرماني في العجايب عن الضحاك انه فارسي اصله انوك ومعناه اصنع ما شيت
هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانيه حكاه شيذلة وغيره **هود** قال الجواليقي الهود اليهود
اعجمي **هونا** اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما
بالسريانيه واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانيه **هيت**
اخرج ابن ابي حاتم عن بن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطيه وقال الحسن هي بالسريانيه
كذلك اخرجه بن جرير وقال عكرمة بالحورانيه كذلك اخرجه ابو الشيخ **وقال** ابو زيد الانصاري
هي بالعبريه واصلها هيتلج اي تعاله قال قيل معناه امام بالنبطيه حكاه شيذلة

وابو القاسم قال ذكر الجواليقي انها غير عربية **ياقوت** قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية **وزر** ذكر الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي **لن يحور** اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع **واخرج** مثله عن عكرمة وتقدم في مسايل نافع بن الازرق عن ابن عباس **يس** اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة **يصدون** قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة **يصهر** معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة **اليم** قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية **اليهود** قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهودا ابن يعقوب فعرب باهمال الدال **فهذا** ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القران بعد الفحص الشديد سنين ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا **وقد نظم** القاضي تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات **وذيل** عليها الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا **وزدت** عليها بالباقي **وهي** بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة

قال السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا ... ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويؤت كفلين مذكور ومسطور
وله مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا ... السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب ... واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكو ... ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر ... جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ... والارائك والاكواب ماثور
هود وقط وكفر رمزه سقر ... هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا ... ريون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب ورده عرم ... ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهوا واخلد مز ... جاة وسيدها القيوم موقور
وقمل ثم اسفار عنى كتب ... وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا ... عدن ومنفطر الاسباط مذكور

سكم

مسك اباريق ياقوت رووا منها ۞ ما فات من عده الالفاظ محصور

وبعضهم عدّ الاولى مع نظائرها ۞ والاخره بلغات الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون **فالوجوه** اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران والنظاير كالالفاظ المتواطية وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر **وذكر** مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة **قلت** هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدردا موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدردا قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها هو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا **واخرج** ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة **واخرج** من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاججهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة **وهذه عيون** من امثلة هذا النوع **من ذلك الهدى** ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اوليك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد اتينا موسى الكتاب فاوليك هم المهتدون والحجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مقتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخاينين والالهام اعطى كل شي خلقه ثم هدى الهمهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل **ومن ذلك السوء** ياتي على وجه الشدة يسومونكم

سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوء
والبرص بيضاء من غير سوء والخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر
بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس وهو سوء الدار والعقر ويكشف
السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء **ومن ذلك الصلاة** تاتي على اوجه
الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا
نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم والدين اصلواتك تامرك
والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملايكته يصلون على النبي ومواضع
الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة **ومن ذلك الرحمة** وردت على اوجه
الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان اتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزاين رحمة
ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين رحمة ربي والنصر
والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء
بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم **ومن ذلك الفتنة** وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى
لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم
ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك
والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة
ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب
الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون **ومن ذلك الروح** وردت
على اوجه الامر وروح منه والوحي تنزل الملايكة بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا
والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحا من امرنا
نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملايكة تنزل الملايكة والروح
فيها وروح البدن ويسألونك عن الروح **ومن ذلك القضا** ورد على اوجه الفراغ
قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر
بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما
قضي الامر والابرا في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرايل والوصية
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق
فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا
الى بني اسرايل الامر **ومن ذلك الذكر** ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله
كذكركم اباكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ فاذكروا ما فيه والطاعة
والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به

ذو تذكر فان الذكرى والبيان أوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي
حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما يأتيهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكر
والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب أهذا الذي يذكر آلهتكم واللوح
المحفوظ من بعد الذكر والثناء وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا
والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي انتهى
ومن ذلك الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك
اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك
الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية
ما على المحصنات من العذاب ومن ذلك الاسف قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في
القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما آسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر
البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه
من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد
البرية والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه
من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن
الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسراء واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على
الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو على
ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل
ما فيه حسرة فهي الندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه
من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من
رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب
المنون يعني حوادث وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما
بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا
فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة
وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر
فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمأنينة الا التي
في قصة طالوت فهي شيء كرأس الهرة له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في
ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم
وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاءكم وكل
ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة
فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقرآن

خاصة الا الذي في الاسرا وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب
وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا في الكهف
فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا
حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانبا فهي الحجج وكل ورود
فيه دخول الا ولما ورد ما مدين يعني هجم عليه ولم يدخل وكل ما فيه لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل يأس فيه قنوط الا التي في الرعد
فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر
ما ذكره ابن فارس وقال غيره وكل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا
وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة
الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا
واحدا فانه بالظا من الاحتظار فهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران
بعد بمعنى قبل الا حرف ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا
حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل
لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السما انتهى
قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لشي من هذا النوع واخرج
الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة
هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
كل شي في القران اليم فهو الوجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شي في القران
قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في كتاب الله من الرجز يعني به
العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كل تسبيح في القران صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال كل شي في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف
والابتدا من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور
ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في
القران من الرياح فهي رحمة وكل شي فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره
الله في القران انما عني به الخمر واخرج عنه قال كل شي في القران فاطر فهو خالق واخرج
عن سعيد بن جبير قال كل شي في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل اية
في القران في الامر بالمعروف فهي الاسلام والنهي عن المنكر فهي عبادة الاوثان واخرج ابن
ابي العالية ايضا قال اية في القران يذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا

٨٥

من ابصارهم ويحبطوا فيه وجوههم فالمراد لا يراها احد واخرج ايضا قال كل شيء في القرآن ان الانسان
كفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبة له
واخرج عن عبد الواحد بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فمعناه يقل واخرج عنه
قال التزكي في القرآن كلمة الاسلام واخرج عن ابي مالك قال وراء في القرآن امام كله غير
حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج عن
ابي بكر بن عباس قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع الحساب واخرج عن
عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال
كل شيء في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كتاب الله الجماع واخرج
عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي
قال ما كان في القرآن حنيفا مسلمين وما كان في القرآن حنفا مسلمين حجاجا واخرج عن
سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة انحا نحو البخا ونحو الترتيب ونحو في القصد في
النفقة ويسالونك ماذا ينفقون ا ونعفوا الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري
قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت
استثني من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا واخرج ابو عبيدة اذا
كان في العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو
للمشركين فاما المؤمنين فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد
قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء
في القرآن قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن
على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة
قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبره واخرج عنه قال كل
مكر في القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن فانما عني به الكافر
وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكره بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكر بقوله وما
يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين
ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي
يلي هذا ان شاء الله تعالى

النوع الاربعون في معرفة الادوات

بمعانيها

التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والحروف
اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والا
ستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واستعملت على جانب الحق
وفي جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شا وصاحب الباطل كانه
منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة

فلينظر ايها ازكي طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاولي بالفا والاخيرة بالواو ولما
انقطع الترتيب لان التلطف غير مترتب علي الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا علي النظر فيه
مترتبا علي التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا علي قطع الجدال في المسالة عن مدة اللبث وتسليم
العلم له تعالي وقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية عدل عن اللام الي في في الاربعة الاخيرة
ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعا فنبه باستعمالها علي
انهم احقا بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشي في وعايه مستقرا فيه وقال الفارسي
انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب للدلالة علي ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي
قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اسباب ذلك وهذا اخر ما اوردناها
مرتبة علي حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلايق من المتقدمين كالهروي
في الازهية والمتاخرون كابن ام قاسم في الجني الداني الهمزة تاتي علي وجهين احدهما
الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها
جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق
بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وساير الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل
علي الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلي النفي نحو الم نشرح وتفيد حينيذ معنيين
احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الي ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله
ساكنا والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالي الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت وفي الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها علي العاطف
تنبيها علي اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القري اثم اذا ما وقع وساير
اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزا الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون
فاني تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم
بها حتي يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفي ولا اثبات
حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل علي الشرط نحو افاين مت فهم الخالدون افاين
مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي في النوع السابع والخمسين
فايده اذا دخلت علي رايت امتنع ان يكون من روية البصر او القلب وصار المعني
اخبرني وقد تبدل هاوها هاء وخرج علي ذلك قراة قنبل ها انتم بالقصر وقد تقع في القسم
ومنه ما قري ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون
حرفا ينادي به القريب وجعل منه الفرا قوله تعالي امن هو قانت انا الليل قراة تخفيف الميم
اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغيرها ويقربه
سلامته من دعوي المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالي علي حقيقته ومن دعوي كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله
قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب

الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له
اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في
الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس
في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى
الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا
احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني ومنه ايحسب ان لن يقدر
عليه احد ايحسب ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا
وواحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال
كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع **قلت** ولهذا وصف به في قوله من احد
عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع
من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة
وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا **وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق**
وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص **فان قيل** المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل
بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات **قلنا** قد اختار ابو عبيد
انهما بمعنى واحد **وحينئذ** فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد
في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى **وقال** الراغب في
مفردات القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين
كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات
نحو احد عشر واحد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي
ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد
واصله وحد الا ان وحد يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه **احدها** ان
تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله
اذ اخرجه تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول
به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم
على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي
اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول
محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى المفعول محذوف
اي واذكروا قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء **وذكر**
الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير
منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله

على المومنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا يعلم لذلك قايلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي
الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني
من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه
وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه فايده اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن
ابي مالك قال ما كان في القران اذا بالالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني
ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال
لانه تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان المعمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم
في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا
التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية
مستشكلا ابدال اذ من اليوم اخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سوا
وكان اليوم ماض اخر انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه
ابو قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية
المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشي مسالة
تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا
ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي
انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض منها التنوين وتكسر
الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش
ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف
اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته
اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج الى
جواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما ان
جاهم اذا هم يضحكون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حصول الشي معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول
خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان

خروجك

خروجكم لان ذلك المكان يخصكم دون ذلك الزمان وكلما كانت المفاجأة فيه اقوى **واختلف**
في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد
ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل
مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت
قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبا عندهم الخبر المذكور او المقدر قال
ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به **الثاني** ان تكون لغير المفاجأة فالغالب ان تكون
ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا
عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت وجوابها
اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك
او اسمية مقرونة باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام
وسيأتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية **قال** الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جا وهما
ان اذا جر بحتى **وقال** ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية خافضة رافعة
ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبات حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت
وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها
عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة باسرها ولا عمل له
وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه
طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا لانه قد تخرج عن الاستقبال
فتجي للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي
نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض وكذا قوله ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين
الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب
لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر
ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه
بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهان الاول** المحققون على ان ناصب اذا
شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل وشبهه **الثاني** قد تستعمل اذا للاستمرار في
الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع كذلك **ومنه**
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا
وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى **الثالث** ذكر ابن هشام في المغني اذ ما

ولم يذكر اذاما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ
ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية
واما اذاما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها
باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذما ويحتمل ان يجزم
ببقائها على الظرفية لانه ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما **السابع** يختص دخولها على
المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر
ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا
فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث
وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا
الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة
باذا لان نعم الله تعالى على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع
ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله ولئن متم افان مات
فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الانسان ضر دعوا ربهم منيبين
اليه ثم اذا اذاقهم رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت
لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بان قصد التوبيخ
والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد
التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فلجيب عنه بان الضمير في مسه المعرض المتكبر لا لمطلق الانسان
ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به **وقال**
الجويني الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر
الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف **الخامس**
خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم **قال** ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو
افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كانت عدما يقع
الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاءها مستعقب لشرطها
على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي مدخولها لا تجزمه لانها لا يتمحض شرطها انتهى
خاتمة قيل قد تاتي اذا زائدة وخرجنا عليه اذا السماء انشقت كما قال اقتربت
الساعة **اذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع
وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين **قال**
الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله
بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقبالها واتصالها او انفصالها
بالقسم او بلا النافية **قال النحاة** واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان

نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما **وقال** ابن هشام
التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل
مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان **وقال** غيره اذن نوعان الاول
ان تدل على انشا السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فيقول اذن
اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل
اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال
وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان يأتيني اذن
آتيك والله اذا لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية
فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم **تنبيهات الاول**
سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذف جملتها التي تضاف اليها وعوض
منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت
الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى
ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا
لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع رع
لان تلك تختص وكذا اعملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله
واذا لاتيناهم واذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا
المعنى لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين
البلقيني ان القاضي تقي الدين ابن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة
وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا آتيك اذن
اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة
فسقطت الالف لالتقا الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل
في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرف ناصبا له ولا ينفي ذلك
رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من جزم
ما بعد اذا جعلها شرطية ورفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما
حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض
النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت
الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى
القولين ∴ وابن هشام في المغني **التنبيه الثاني** الجمهور ان اذن موقف

عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران
الوقوف عليها بالنون كلن وان ينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الالف تكتب بالالف
كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل
على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا لما لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا
المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا
في قوله فلا تقل لهما اف قولين **احدهما** انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا **والثاني** انه اسم لفعل
ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة
الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى **وقال** العزيزي
في غريبه معناه اي بيسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا **وقال** في الارتشاف اف للضجر وفي البسيط
معناه التضجر وقيل التضجر ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة **قلت** قرئ منها في السبع اف بالكسر
بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف
بالتخفيف **اخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما **واخرج** عن ابي
مالك قال هو الردي من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر
الاية التايبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي **الثاني**
ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان
يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم
اليوم احل لكم الطيبات **قال** ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في الندا
او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي
تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثنا
من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا
واما لاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل
في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما لتعريف الماهية والحقيقة
والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي اوليك الذين
اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم
الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **الثالث** ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة
كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات
والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد

اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال هي الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال
وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان
ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري **مسئلة**
اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بنا على ان اصله
دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت **قال** الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها
ولزومها **وقال** آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله الاه ولاه **وقال قوم** هي زائدة
لازمة لا للتعريف **وقال** بعضهم اصله ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت أل
تعظيما وفخموه توكيدا **وقال** الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له
ولا اصل **خاتمة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف
اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها
على الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسما كلها فان الاصل اسما المسميات **ألا** بالفتح
والتخفيف وردت في القرآن على اوجه **احدها** للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها **قال**
الزمخشري وكذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم **قال** في المغني ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة
تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك
بقادر **الثاني والثالث** التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب بحث
والثالث طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا
يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **ألّا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم
يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا واما
قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية ولا المفسرة
ولا الناهية **إلّا** بالكسر والتشديد على اوجه **احدها** الاستثنا متصلا نحو فشربوا
منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغا **الثاني** بمعنى غير فيوصف
بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا
عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الا الله
لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه **الثالث** ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره
الاخفش والفرا وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
وتاولهما الجمهور على الاستثنا المنقطع **الرابع** بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج ما انزلنا عليك

القران لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة **الخامس** بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية **فايده** قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشي دون غيره فاذا قلت جاني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاني الا زيد فقد اختصصته بالمجي واذا قلت ما جاني زيد فقد اختصصته بهذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو ونحوه

الآن اسم للزمن الحاضر وقد استعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما **وقال** ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشا حال النطق به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زايدة لازمة

حرف جر له معان اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصا او غيره نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر **منها** المعية كمع وذلك ان ضممت شيا الى اخر في الحكم به او عليها او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل والغا الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني في حال كوني ذاهبا الى الله **ومنها** الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان **ومنها** مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من انتها **ومنها** التبيين قال وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **ومنها** التوكيد وهي الزايدة نحو افيدة من الناس تهوي اليهم في قراة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم خالها الفرا وقال غيره على تضمين تهوي معنى تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن

اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهل **وقال** ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمايه **وقال** ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا **وقال** النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمايه

ام حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان **الاول** ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم **والثاني** ان تتقدم عليها همزة

يطلب

يطلب بها وبام التعيين نحو آلذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما
بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في القسم
الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل التصديق
والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان
الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين
وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السما وبين جملتين ليستا في تاويلهما **النوع الثاني**
منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ
الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام لغير
الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا
يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول
ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال **تنبيهات الاول**
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده
ام تقولون على الله ما لا تعلمون **قال** الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن
على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة **الثاني** ذكر ابو زيد
ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون
انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم
الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما
قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف ف
القول استغنا عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغنا باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انوا ع
الحذف واما التوكيد **فقال** الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول
زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة
قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شي فزيد ذاهب
ويفصل بين اما والفا اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط
نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر
او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو فاما ثمود فهديناهم في قراة بعضهم بالنصب
تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام و

المنقطعة وما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعاني الاستفهام نحو واخرون مرجون لامر
الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فدا والتفصيل اما شاكرا واما كفورا **تنبيهات**
الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية
فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك **على** لزومها غالبا الواو العاطفة
وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكرها في باب العطف لمصاحبتها لحرفها وذهب
بعضهم الى انها عطفت اما على واما وهو غريب **الثاني** سياتي ان هذه المعاني لاو والفرق
بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جي بها لاجله ولذلك وجب تكرارها
واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر **الثالث** ليس من اقسام اما
التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية واما الزائدة **ان** بالكسر والتخفيف
على اوجه **الاول** ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد واذا
دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم لا بلا نحو الا تغفر لي الا تنصروه
والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشي وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله
ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان **الثاني** ان تكون نافية وتدخل على الاسمية
والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان
يدعون من دونه الا اناثا قيل لا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة لكم ومما
حمل على النافية قوله ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زايدة ويؤيد الاول قوله مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ **قلت** وكونها للنفي هو الوارد
عن ابن عباس كما تقدم في النوع الغريب من طريق ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي
والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شي في القران ان فهو انكار
الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية
اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان
لساحران في قراة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراة الحرميين واذا
دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا
وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة
الرابع ان تكون زايدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه **الخامس** ان تكون للتعليل

كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب
الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك
الشرط ثم صار يذكر للتبرك وان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت احد منكم قبل
الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني
فاطعني **السادس** ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي
قد نفعت والصحيح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط و
معناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله
سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير
مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله
عليكم ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن
ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **ان**
بالفتح والتخفيف على اوجه **الاول** ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين
في الابتدا فيكون في الابتدا فتكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب
للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا
ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وماكان هذا القرآن
ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم
الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا
ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على اختها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة **الثاني** ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد
فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون منكم مرضى
وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع **الثالث** ان تكون مفسرة بمنزلة اي فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان يتاخر عنها جملة وان لا يكون في الجملة السابقة
معنى القول ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ المراد بل الانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم
بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل استمرار على المشي **وزعم** الزمخشري ان
التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بقوله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا
الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون
في الجملة السابقة احرف القول **وذكر** الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول
الا والقول مؤول بغيره **قلت** وهذا من الغرائب كونهم يشرطون ان يكون فيها معنى

القول فاذا اجاالقطع او كره بما فيه من معنى مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال في الان زائدة
مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر **الرابع** ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد
لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا **وزعم** الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج
عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله
الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم
عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين **قال** ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد
والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر احديهما
السادس ان تكون نافية قال بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها
مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي باي ما احد **السابع** ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم
في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة **الثامن** ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا
تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا **ان** بالفتح والتشديد على اوجه
احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون **قال** عبد القاهر
والتاكيد بها اقوى من اللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا
كان للسائل فيه ظن **الثاني** التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو
نوع من التوكيد **الثالث** بمعنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم ان هذان لساحران والاصح انها
فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون
نحو ... وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا
واجيب بان التوكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التوكيد في المكسورة
للاسناد وهذه لاحد الطرفين **الثاني** ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها **انى** اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام
فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى تؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا
اي من اين ... انى هذا اي من اين جاءنا **قال** في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين
ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء
وجعل من المعنى ما قرئ شاذا انا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في
قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني
عن الربيع ابن انس واختاره والثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها
بمعنى حيث شئتم واختار ابن حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها
عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان تكتفي بما

بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم
نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من طعام او صدقة
او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الا
غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل تقع كل واحد منهم كفارة او
فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا
او يصلبوا الاية على قول من جعل ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل
منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
وقالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون وكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا
بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو ونحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب
ذكره الحريري وابو البقاء وجعله منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد
من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى وها بان ينصب المضارع بعدها بان مضمرة وخرج عليها
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة
انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرت ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم
ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى
الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية
لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب
بعضهم على الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في
الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلمون **تنبيهات الاول**
لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو
التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن **الثاني** قال ابو البقاء او في النهي نقيضه
او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما
فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما قال غيره او مثل هذا
بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي
فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطع اثما او كفورا اي واحدا

منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم من جهة النهي وهي على بابها
الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله
تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان
غنيين او فقيرين **فايده** اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال كل شي في القران فيه او فللتخيير
الا قوله يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيهما قال الشافعي وبهذا اقول **الاولى** في قوله تعالى اولى
لك فاولى وفي قوله فاولى لهم **قال** في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد ووعيد **قال** الشاعر
فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به **قال** الجوهري ولم يقل احد فيها
احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين
وقيل هو علم للوعيد غير مصروف وكذا لم ينون وان محله رفع على الابتدا ولك الخبر ووزنه على هذا
فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر
حرف العلة **ومنه** قول الخنسا. هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها وقيل معناه
الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا
العذاب **وقال** ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك
قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب **ومنه** قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم **وقال**
النحاس العرب يقولون اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة **اي** بالكسر
والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب **قال**
النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو
قل اي وربي **اي** بالفتح والتشديد على اوجه **الاول** ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى **الثاني** استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا
وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام
اصحاب محمد **الثالث** موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة
فعل به وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عايدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها
الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراة بعضهم بالنصب واول قراة الضم على الحكاية
واولها غيره على التعليق واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام
لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي اشد ثم حذف المبتدان
المكتنفان لاي **وزعم** ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وايهم اشد
مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف **الرابع** ان تكون وصلة
الى ندا ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **ايا** زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم
اختلفوا فيه على اقوال **احدها** انه كله ضمير هو وما اتصل به **والثاني** انه وحده ضمير وما
بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه
تدعون اياك نعبد **والثالث** انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير المراد **والرابع** انه عماد

وما

وما بعده هو الفصيح وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بهما تشديد اليا وتخفيفها
مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية اسقط منها فتح الهاء مع التشديد **أيّان**
اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه
خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني بحثا للماتني **وقال** السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم تفخيم
ونحوه وقال بالاول من النحاة عيسى بن علي الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الا
عن الشي المعظم امره **وفي الكشاف** قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت
واي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل
اي اوان فحذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت اليا الساكنة
فيها وقرئ بكسر همزتها **أين** اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما
في الامكنة وأينما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يأت بخير **الباء** المفردة حرف له معان اشهرها
الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها **قال** في شرح اللب وهو تعلق احد
المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤوسكم اي الصقوا المسح برؤوسكم
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه
الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قرئ
لاذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت
بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة
الفعل كبا البسملة **الرابع** السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل **الخامس** المصاحبة نحو اهبط
بسلام منا جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك **السادس** الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم
بسحر نصركم الله ببدر **السابع** الاستعلاء كعلى نحو ان من تأمنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما
امنتكم على اخيه **الثامن** المجاوزة كعن نحو فاسال به خبيرا اي عنه بدليل يسالون عن انبائكم
ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام
اي عنه **التاسع** التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها المقربون اي منها **العاشر** الغا
نحو وقد احسن بي اي الي **الحادي عشر** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون وانما لم تقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب **الثاني عشر** التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل
وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا
نصب على الحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل
بالفعل اتصال الفاعل **قال** ابن السراج وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية
من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها **وقال** الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف **قال** ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفا

بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا يزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى
الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة
فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي
في اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي
نحو وما الله بغافل قيل والموجب وجزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه
يتربصن بانفسهن فائدة اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق
وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى
المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها
جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض
الى اخر ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا وما قبل بل فيه على حالة
وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح
كافيته انه لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك
صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني
ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف
عطف ولم تقع في القران كذلك بلى حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل
هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا
نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل قالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ثم قال بلى بل تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل
على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست
بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
فكانهم قالوا لست بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا وزاد في ذلك السهيلي
وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون
ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام
ويشكل ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل لانشاء الذم الذي لا يتصرف بين قال الراغب
موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما
فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق
ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدين او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين

القوم ولا يضاف الا لما يقتضي معنى الواحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا
وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع انه اسم مصدر
بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما **التا**
حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى **قال** في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنا مكم
التا اصل حرف القسم والواو بدل منها والبا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل
الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى ... فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا مع النفي
فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف
قوم في اقتضائهما اياهما تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
والاهتدا سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل
بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم **قال** ابن هشام وغيره هذا الجواب يتم منه لانه يصح الترتيب
فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف على
مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة
الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية وفي الرابعة **فايدة** اخرى
الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه
قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع بنصب يدركه
ثَمّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف
فلذلك غلط من اعرابه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اي
هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق **وقال** الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به
معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح
خطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام
في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وتتصرف على خمسة اوجه **احدها** يجري
مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا **الثاني** يجري اوجد فيتعدى لمفعول واحد
وجعل الظلمات والنور **الثالث** في ايجاد شي من شي وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا
وجعل لكم من الجبال اكنانا **الرابع** في تصيير الشي على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض
فراشا وجعل القمر فيهن نورا **الخامس** الحكم بالشي على الشي حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين
او باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القران عضين **حاشا** اسم بمعنى التنزيه في قوله
تعالى حاش لله ما علمنا عليه من سوء حاش لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا

بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان ودخولها على اللام
في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها ورد باعرابها في بعض
اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المراد في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا
التأويل لا يتأتى في الآية الاخرى **وقال** الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية
اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم تقع في القرآن حاشا الاستثنائية **حتى**
حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الظاهر ولا لآخر المسبوق
بذي اجزاء او الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا
تقابل بها ابتداء الغاية وانما تقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر
مخفوض ثم لها **ج** ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى
رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن
مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** حتى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى
في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح ان يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين
دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال
على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار
ايضا وذلك الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيهما اربعة
اقوال **احدها** وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع
القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد **الثاني** تدخل
فيهما **الثالث** لا فيهما واستدل للقولين في استوائهما بقوله متعناهم الى حين **تنبيه** ترد
حتى ابتدائية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضية
نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وادعى ابن مالك انها
في الآيات جارة لاذا ولان مضمرة في الاثنتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه
في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فائدة** ابدال حائها عينا
لغة هذيل وبه قرأ ابن مسعود **حيث** ظرف مكان **قال** الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم
تشبيها بالغايات فان الاضافة الى جملة كلا اضافة والى هذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم
ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي
كالزيادة وليست جزءا وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعرب بها ومنهم
من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون
بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوزهم في الآية الاخيرة كونها مفعولا
به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه

باعلم

واعلم لانه اعلم التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على
الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي
هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا ينصرف على المشهور وقيل ينصرف
وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا من دونه آلهة
اي غيره **وقال** الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد
دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون
المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع
للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف
بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة
ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم **واجاب** الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر
كالباطل او ان ذي زائدة **قال** السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب
والاضافة بها اشرف فان ذو يضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول
ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى قال
في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت **وقال** في سورة **ن** ولا
تكن كصاحب الحوت فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها
اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت
ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد** اسم لا يتكلم
به الا مصغرا مأمورا به وهو تصغير رود وهو المهل **رب** حرف في معناه ثمانية اقوال **احدها**
انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون **الثاني** للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقو
بحيث يتمنون ذلك الا قليلا **الثالث** انها لهما على السواء **الرابع** للتقليل غالبا
وللتكثير نادرا وهو اختياري **الخامس** عكسه **السادس** لم توضع لواحد منهما بل هي حرف
اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج **السابع** للتكثير في موضع
المباهات والافتخار وللتقليل فيما عداه **الثامن** لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا
وتدخل على ما فتكفها عن عمل الجر وتدخل على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعل
الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونفخ
في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل
فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف
تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تنقل المضارع عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع
وهو الاستقبال **قال** بعضهم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين

الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل بعد قوله ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا
بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية
على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك
في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين
وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي توكيد الوعد كما توكد الوعيد في قولك سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند
البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة
توالي الحركات في سيدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد
والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء
تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء
اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القران بمعنى غير وقيل وردت
وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا
انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى المكان حكاه الكرماني في
عجائبه وقال فيه بعد لانها تستعمل غير مضافة ساء فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى
التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر او مضمر نحو سبحان الذي اسرى سبحانه ان يكون
له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما امیت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره
المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما
سبح الحجيج وكبروا اهلالا ۰ اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه
عن السوء ظن اصله للاعتقاد الراجح ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين
كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في
القران يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال
الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا
عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك الثاني ان كل ظن
يتصل به ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة
فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق
والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في
الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو واعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا انتهى

والثالث في الحسبان نحو وحسبوا الا تكون فتنة قال ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل
ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال
ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين
الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت
براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم الا يظنون الا يكذبون
اي على حرف جر له معان اشهرها الاستعلا حسا ومعنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون
كل من عليها فان وفضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا
على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من
زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها
الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اي في زمن ملك سليمان سادسها معنى البا نحو حقيق على ان لا اقول اي
بان كما قرا ابي فائدة هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد
اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى با الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه
الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتي
بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش
اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم في
الاشارة اليه في الي وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان
اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه اشهرها
البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثانيها التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك ثالثها بمعنى على
نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها رابعها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل
فتقبل من احدهما خامسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل اي في اية اخرى
من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة سادسها ترد اسما اذا دخل
عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها عسى فعل جامد لا ينصرف ومن ثم
ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو

قال عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية
السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم
ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن
ابن عباس قال كل عسى في القران فهي واجبة وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن
الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم
الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا
يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم
يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما
ان يكون ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت
والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الرجاء والخوف وفي البرهان عسى ولعل
من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم
الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور
الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة
صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن
فصارت هذه الالفاظ كذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون
لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القران بلغة العرب
جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان
عسى فعل ماض في اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماض في اللفظ مستقبل في
المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما
رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص
عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة
قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان
يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها
ح تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في
احسب الناس ان يتركوا عند كما في ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين
نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين نحو قال الذي
عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك مقتدر احياء
عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد من هذه الايات قرب التشريف ورفع المنزلة

ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة **ومن** خاصة نحو من عندك ولما جاءهم كتاب من عند الله وتعاقبها
لدا ولدن نحو لدا الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو
جي فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما
بينهما وتفارق عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها
ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونا فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ وعندنا
كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القران
منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند معربات ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف
وقد تضاف للجملة بخلافهما **وقال** الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية
الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى
وعندي تستعمل في الغايب والحاضر ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره
غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف
المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا والاستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم
التالي الا في ذلك الكلام وقرى قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر بالرفع انها صفة للقاعدين او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل الا وبالنصب
على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمومنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه
الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال
الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين **الثاني** بمعنى
الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله **الثالث** لنفي
الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها **الرابع** ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق
اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا او بدله قوما غيركم انتهى **الفا** ترد على اوجه **احدها**
ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور **احدها** الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى
عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الاية
وانكره الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها
ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن راجي نحو انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية **ثالثها** السببية
غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم
فمالؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجي لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء

لنحال بيمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه
الثاني ان يكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشا
على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية
نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان
ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم حتى وقد اجتمعت الاسمية والانشا في قوله ان اصبح ماوكم غورا
فمن ياتيكم بما معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف
استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله وما يفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط
الجواب تربط شبه الجواب بشبه الشرط ونحو الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج
هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما
جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستئناف وخرج عليه كن
فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم
في ادنى الارض سيغلبون في بضع سنين حقيقة كلا او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان لكم في
يوسف واخوته آيات انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع
آيات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله رابعها الاستعلا
نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى البا نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها معنى
الى نحو فردوا ايديهم في افواههم سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الآية الاخرى ثامنها معنى على نحو فهو في الآخرة اعمى اي عن محاسنها تاسعها المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل
عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها قد حرف مختص بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع
الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام
في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقريبه من الحال تقول قام
زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة
وانبنى افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى
لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا
اوظاهرة وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج
لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني شيخنا العلامة الكافيجي ما قاله
البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين

تليه

للهيئة حال الصفات ومما متغايران المعنى **الثالث** التعليل قال في المغني وهو ضربان تعليل
وقوع الفعل نحو قد صدق الكذوب وتعليل متعلقة نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما ان ما انتم عليه
مواقل معلوم لله تعالى **قال** وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك
الزمخشري قال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد **الرابع** التكثير ذكره سيبويه
وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الروية
الخامس التوقع نحو قد يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة
منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعايها
الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام
والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم **قال** الاخفش اي لاجل ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه
كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها
كما لهم الهة والتاكيد وهي الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي مثله شيء ولو كانت غير
زايدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه **قال** ابن جني وانما زيدت
لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا **وقال** الراغب انما جمع بين الكاف
والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا **وقال**
ابن فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثل مثله شيء واذا انتفت التماثل عن المثل فلا مثل لله
في الحقيقة **وقال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا
يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه وقد
قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل
له فالتقدير في الاية ليس لذاته شيء **وقال** الراغب المثل ههنا بمعنى الصفة ومعناه ليس
كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات
له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون
في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه
للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كساير الطيور انتهى **مسئلة** الكاف
في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له في الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي
ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي
والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع نحو دمن اب ومعناها قارب فنفيها نفي المقاربة
واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد
زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل
وما كادوا يفعلون **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في
القران كادوا ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر
وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها

مع انه لم يرشا والصحيح الاول انها كغيرها في نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل
ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة
عقلا واما الاية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا
بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن
مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي
ذلك **فايده** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا
يريد ان ينقض اي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه في الاصل
معناه المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وياتي بمعنى الدوام والاستمرار
نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات
الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد
كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة
تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى
الاستقبال نحو ويخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى
قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شا الله تعالى لقال انتم فكنا
كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وكنا وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان
تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزايدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون **كان** بالتشديد حرف
للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا
اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما
يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت
بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا
الى ضر مسه **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي
قتل معه ربيون وفيها لغات كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاين بوزن
كعين وقرى بها وكاين من بني قتل وهي مبنية لازمة الصدر وملازمة للابهام مفتقرة
الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد في القران الا
للاشارة نحو هكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس
ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة وهو كل الطعام كان حلا واجزاء
المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراء
لعموم افراد القلب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون
نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا
تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل **ثانيها** ان تكون

قوله

توكيد المعرفة ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى ضمير راجع للموكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون
واجاز الفرا والزمخشري قطعها حينيذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلاً
فيها **ثالثها** ان لا تكون تابعة بل تاليه للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة
نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها
مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما
كسبت رهينة وعلي كل ضامر ياتين او الى معرف فجاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعا ة
معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا او قطعت فكذلك نحو قل كل يعمل على شاكلته وكلا
اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في خبر النفي بان تقدمت عليها
اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض
الافراد وان وقع النفي في خبرها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيو ن
وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه
احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود
اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **مسالة** تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح
والمعنى كل وقت ولذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النايبة عن الظرف لانها ظرف
في نفسها وكل من كلما منصوب على الظرفية لاضافته الى شي هو قايم مقامه وناصبه
الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقها والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان
وانما ذلك من عمومها لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان
لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال
الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها او كلاهما
كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى
ولدفع توهم بقا معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتدا بما
بعدها حتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى
التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها **قال** ابن هشام وفيه نظر
لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شا ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا
بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شا الله وبالبعث وعن العجلة
بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة
بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا
ان الانسان ليطغى فجات في افتتاح الكلام وراي اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا

فيها فرادوا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى
فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه
الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا
عليه كلا والقمر وقال الفرا وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابن حبان في تذكرته قال مكي واذا
كانت بمعنى حقا فهو اسم وقرا كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل
اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا الكلا وجوز الزمخشري
كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابن حبان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم
اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري
في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف
وكم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران
وخبرية بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات
وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل
بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان
احدهما التعليل نحو كيلا يكون دولة بين الاغنيا والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا
لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد
على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشا يصوركم في الارحام كيف يشا فيبسطه في السما
كيف يشا وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها
عن حال الشي لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار
على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة
اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة
بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا اليا ولها معان الاستحقاق وهي
الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي
وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك له ما في
السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراة حمزة اي لاجل ايتائي
اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتومنن به
فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم
كعصف ماكول ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها
كل يجري لاجل مسمى على نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها
ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها

لوقتها

لو فيها الامو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في
الاخرة وعند قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن
نحو قال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا
به المومنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او في معناه
كالاذن والصيرورة وتسمى بلام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا
لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريقة
المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا
وذلك على حذف المضاف تقديره المخالفة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة
ان تضلوا والنهي والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخير
نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون
وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل والمفعول فتعسا لهم هيهات لما توعدون هيت
لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل
جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم بفتحها واسكانها بعد الواو والفاء
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان
الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد
له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغايب كثير نحو
فلتقم طايفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتأت طايفة اخرى فليصلوا
معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فليفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل منه
ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربعة لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا
ادخلوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في
المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك
لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر
ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره
اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو ولولا نحو تالله لقد اثرك الله تالله لاكيدن
اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطية
وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر
نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار و ج
عليه قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب **لا** على اوجه **احدها** ان تكون نافية وهي انواع
احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى **ح** تبرئة
وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه

فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو لا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو
فيها ولا تاثيم **ثانيها** ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب **ثالثها ورابعها**
ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القران **خامسها** ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها
جملة اسمية صدرها نكرة او معرفة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها
نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق
ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب
والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه **الوجه الثاني** ان تكون
ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي
لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم او دعا نحو لا تواخذنا **الثالث** التوكيد وهي
الزايدة نحو ما منعك الا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي
ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى **واختلف** في قوله لا
اقسم بيوم القيامة فقيل زايدة وفايدتها مع التاكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم
القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويويده قراة لاقسم وقيل
نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما
صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار
لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي
انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فقيل
لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة
وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر
اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر
فايدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
لات اختلفوا فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا
لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تا وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التا لتانيث الكلمة وحركت
لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتا زايدة في اول الحين واستدل له ابو
عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش
لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدا او خبر منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين
مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور
تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او
مرادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان خاصة وخرج عليها قراة ولات حين بالجر

لا جرم وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأنّ واسمها ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها
فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وأنّ مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه
كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما لا بد
وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن ينسب إلى ما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
وقد ترد للتأكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما
يوهم نفي الآخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع
واختار ابن عصفور أنها لهما معا وهو المختار كما أن كأن للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم
إنها مركبة من لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان
أحدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد إفادة الاستدراك وليست
عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين **والثاني** عاطفة إذا تلاها
مفرد وهي أيضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا **لدى ولدن** تقدم
ما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب
نحو لعلكم تفلحون والإشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك
الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى **الثالث** الاستفهام وخرج
عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق يدري قال في البرهان
وحكى البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن من لعل فإنها للتعليل إلا قوله لعلكم تخلدون
فإنها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم
تخلدون أن لعل للتشبيه وذكر غيره أنه للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم انتهى **قلت**
أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في
الشعراء لعلكم تخلدون يعني كأنكم تخلدون **وأخرج** عن قتادة قال كان في بعض القراءة
وتتخذون مصانع كأنكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد
والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة ألم نشرح **لما** على أوجه **أحدها** أن
تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تقترن
بأداة شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا
عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع **وقال** الزمخشري في ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ما في
لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وأن نفيهما آكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل
ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني إنها مركبة من لم وما وأنهم لما
زادوا في الإثبات قد زادوا في النفي ما وأنّ منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي أحسن ما

يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها
في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا
يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي لانهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني
ان يدخل على الماضي فيقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم
ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجوابها يكون ماضيا كما تقدم وجملة
اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره
بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال
والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم
ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون
بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتاكيد النفي
لقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني
ان الله لا يرى ورد عليه بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا
ولم يصح التوقيت في فلن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن
يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج
ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي
لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة
وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد
معها النفي قال والسر في ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الف والالف يمكن
امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد
فيه النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث
اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد ان للدعاء وخرج عليه
رب بما انعمت على فلن اكون الاية لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان
الشرطية واختلف في افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا يدل على
امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي
كما دلت على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام
وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته
لكنه لم يجيء الثاني وهو لسيبويه انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي

فعلا

فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع
ما كان يثبت لثبوته **الثالث** وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع
لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام
لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند
فقده والتولي عند عدم السماع اولى **الرابع** وهو لابن مالك انها حرف امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه
وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس
له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات **فايده** اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا **فايده** ثانية تختص لو
المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها
وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في
الارض وقال انما ذلك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله • لو ان حيا مدرك
الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • وقال ابن هشام قد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر
اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لمنع
من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزمخشري في البرهان
وابن الدماميني بان لو ان في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك
ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول
قديما في شرح الايضاح لابن الخباز ولكن غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال
السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ
بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا
لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه هي للتمني فاجريت
مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو مضارع منفي بلم او ماض
مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن
تجرده لو نشا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شا ربك ما فعلوه **فايده**
ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك جاني زيد لكسوته ولو زيد جاني لكسوته ولو ان
زيدا جاني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه
لا غير من غير تعرض لمعنى زايد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد
معنيين اما نفي الشك او الشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه المختص
بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التا
يكد

الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجي وانه بتركه المجي قد اغتنل حظه ويخرج عليه ولو
انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة تنبيه
ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن
ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتدا
وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انتصب الفعل في جوابها
وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان يكون حرف امتناع لوجود
فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من
المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان يكون بمعنى هلا
فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب
وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون
الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان يكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني
لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان يكون للنفي ذكره الهروي ايضا
وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجي العذاب فنفعها
ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب
ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثنا حينئذ منقطع فايدة نقل عن الخليل ان جميع ما في
القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات
وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها
وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في
ايات اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الخطمي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن
ابن ابي حاتم عن حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا
الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية امنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من
المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا لوما بمنزلة لولا
قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده ليس فعل جامد ومن ثم
ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال
وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن
مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا النافية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس
لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم

ينفد

تنفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما
لا يعلم وقد يستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في
ضميرها مراعات اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي
شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم
نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم
خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى
بالصفات ويجب حذف الالف اذا جرت وابقا الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة
نحو عم يتسالون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية
نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا
ثالث لها في القرآن الا في قراة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما
بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم
شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية
اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم وغير زمانية نحو فذوقوا
بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم
من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القرآن او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغا وجه
الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها
معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما
جعل جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت
وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت
فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط اما بعد
اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام
في القسم لما جيء بها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنة بارادة شدة التاكيد

فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم
ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد
البا فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او
نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما تكتمون وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية
الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض
ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم

والخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي
هود بما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
وما بينهما الا بالحق حيث كان **ماذا** ترد على اوجه **احدها** ان تكون ما استفهاما وذا موصولة
وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه
العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية **الثاني** ان تكون ما
استفهاما وذا اشارة **الثالث** ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين
في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو **الرابع** ان تكون ماذا
كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي **الخامس** ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه **متى** ترد استفهاما عن
الزمان نحو متى نصر الله وشرطا **مع** اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي
بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا
لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان
نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انني معكما ان الله مع الذين اتقوا
وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب
والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة **من** حرف جر له معان اشهرها
ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض
بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين
وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية
ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطا
ياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة
على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم وتنصيص
العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة
معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه
من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وفي الشامل عن الشافعي
اي في في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في
غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده
والتاكيد وهي الزائدة في النفي والنهي والاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب
وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من اساور من ذهب من جبال
فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن

عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى
ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين **واخرج** عن مجاهد قال لو قال ابراهيم اجعل
افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين
التبعيض من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم يذكر معها من كقوله
في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى
بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف **من** لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من
مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوائها في المذكر
والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته انما اكثر وقوعا في الكلام منها
وما لا يعقل اكثر مما يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للتكثير وما قلت للتقليل للمشاكلة قال
الابياري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط
يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء **مهما** اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به قال الزمخشري
عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية
المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى
هاء دفعا للتكرار **النون** على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا
انسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين **قلت** وثالث
في قراءة شاذة وهي فاذا لقيا وعد الاخرة ليسوؤن وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم
ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بالفعل نحو فاعبدني ليحزنني
او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى
عني والقيت عليك محبة مني **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير
وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه
ولهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر مفاعل المعتل
نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك وكل
وفضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون اي
حين اذ بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن تبعه نحو وانكم اذا لمن
المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق
ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسري كلا

سيكفرون بتنوين الثلاثة **نعم** حرف جواب فتكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما
للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نعم** فعل لانشاء
المدح لا تنصرف فيه **الها** اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف
للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ
بها في ادراج الجمع كما تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف **ج**
للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضمير للمؤنث فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه
فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم
هؤلاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا
وعليه قراءة ايه الثقلان **هات** فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل**
حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده
فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وفسر به هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان
ومعان اخر ستاتي في بحث الاستفهام **هلم** دعا الى الشيء وفيه قولان **احدها** ان اصله
ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل
لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن
نحو انا هاهنا قاعدون وتدخل عليه الكاف واللام فيكون لكل نفس ما اسلفت هنالك دعا
زكريا ربه **هنا** اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها
هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء
وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هييت وهو فعل بمعنى
اصلحت **هيهات** اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون **قال**
الزجاج البعد لما توعدون فقيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون
اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض
مع التنوين في الثلاثة وعدمه **الواو** جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو
والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فينصب المفعول معه في رأي قوم نحو فاجمعوا
امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي والطلب عند الكوفيين
نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
ويكون واو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرف عنه الى النصب
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع **احدها**
واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو نوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق
سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم

ولا

ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على النيف والعام على الخاص
وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات والشي على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكوا بثي وحزني والمجرور على
الجوار نحو برؤوسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين
الاية وللتعليل وحمل عليه الجار ويجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة **ثانيها** واو
الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم
الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده
ونصب اجل **ثالثها** واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونسبح بحمدك يغشى طايفة منكم
وطايفة قد اهمتهم لين اكله الذيب ونحن عصبة **وزعم** الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة
صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وحمل ثمن ويقولون
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم **رابعها** واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي
وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعدها مستانف
وجعلوا منه ويقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون
العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا
والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف **خامسها** الزايدة وخرج عليه واحد من قوله
وتله للجبين وناديناه **سادسها** واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه قل للذين امنوا يقيموا **سابعها** واو علامة المذكورين في لغة
طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثيرا منهم **ثامنها** الواو المبدلة
من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم
ويكان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك والكاف ضمير مجرور وقال الاخفش
وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال
الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه **وقال** ابن الانباري يحتمل
ويكانه ثلاثة اوجه ان تكون ويك حرف وانه حرف والمعنى الم تروا ان تكون ويك والمعنى
ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنوم
قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع
يا ويلنا يا ويلتا اعجزت **اخرج** الحربي في فوايده من طريق اسماعيل عن ابن عياش عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت
منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل **يا**
حرف لندا البعيد حقيقة او حكما وهي الراجح فيه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سوا
نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادي اسم الله وايها وايتها الا بها **قال** الزمخشري
وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه وتدخل على الفعل

والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** ها قد انتهيت على شرح معاني الادوات
الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب
انما هو تصانيفي في العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر
القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات انتهى

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري
وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي
حيان مشحون بذلك **ومن فوائد** هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف
على اغراض المتكلمين **اخرج** ابو عبيدة في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا النحو والفرايض
والسنن كما تعلموا القران **واخرج** عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية
يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى
بوجهها فيهلك وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها
ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او جواب الى غير ذلك ويجب عليه
مراعاة امور **احدها** وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل
الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي
استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف
على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم للقرابة
فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد من المثاني القران فمن للتبعيض او
الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كان بمعنى الاتقا فهو مصدر او بمعنى
متقا اي امرا يجب اتقاوه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء أحوى ان اريد به الاسود
من الجفاف واليبس فهو صفة لغثا او من شدة الخضرة فحال من المرعى **قال** ابن هشام
وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى
من ذلك قوله أصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشا
فانه يتبادر الى الذهن عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وهو
الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف **الثاني** ان يراعي
ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي
من ذلك قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية
الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا وعلى تقدير واهلك ثمودا
وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف يتعلق باسم لا وهو
باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي

ان الباء من قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل
هو منصوب علي الظرف **الثالث** ان يكون مليا بالعربية اي لا يخرج علي ما لم يثبت كقول ابي عبيدة
في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله
ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذا الحال
من تنفيلك الغزاة علي ما رايت منهم في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له وكقول
ابن مهران في قراءة ان البقرة تشابهت علينا بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي
ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاءين الواحدة ثم ادغمت
في تا تشابهت فهو ادغام من كلمتين **الرابع** ان يجتنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة
واللغات الشاذة ويخرج علي القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر
وان ذكر الجميع لقصد الاغراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن
في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا علي ما يغلب علي الظن ارادته فان
لم يغلب شي فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطا من قال في وقيله بالجر والنصب
انه عطف علي لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر لقال مقدرا
ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ان الخبر اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه
محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان الجواب ان ذلك لحق والصواب انه محذوف
اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف
ان الوقف علي جناح وعليه اغراء لان اغراء الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في
عليكم الا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت انه منصوب علي الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن
قال في تماما علي الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان
باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم بضم الرا المشددة انه من باب ان يصرع اخوك لان ذلك خاص بالشعر والصواب
انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن ثم قال في وارجلكم انه مجرور علي الجوار لان الجر علي الجوار
في نفسه ضعيف شاذ لاحرف يسيرة والصواب انه معطوف علي برؤوسكم علي ان المراد
به مسح **قال** ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا علي وجه مرجوح فلا حرج علي مخرجه
كقراءة نجي المومنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن المفعول عل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم
في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه
ان ذلك لا يجوز الا في التا **الخامس** ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فنقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى

للمتقين الذين يجوز كون الذين مانعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار
السادس ان يراعي الشروط بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم
خطأ الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الا
شتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيمن نصب تخاصم انه
صفة الاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في
فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام
والصواب ان اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير
كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني وتحمل دخوله في الامر الثاني السابع ان
يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموقع
بخلافه ومن ثم خطأ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف
ذلك وخطأ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل
على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم
الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب
في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن
خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد
الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر
من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من الاحتمالات
فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعدا يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه
والزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا
بدلا منه لا ظرفا للتخلف تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطأ من قال في سلسبيلا
انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في
ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدأ خبره لساحران والجملة خبر
ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار
ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم
اشد ايهم اشد مبتدأ وخبر اي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن
قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم

الواو فيهما الا الف بعدها فالصواب انه مفعول **التاسع** يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم
خطأ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس م
محصيا بل محصي وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا
مفعول مثل واحصى كل شيء عددا **العاشر** ان لا يخرج علي خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير
مقتض ومن ثم خطأ مكي في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت
لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين
الذي فهذا لا حذف فيه **الحادي عشر** ان يبحث علي الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات
النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني
ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة **الثاني
عشر** ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه ما لا معنى له وكتاب
الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب
اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القران والاكثرون علي جوازه نظرا الى انه نزل بلسان
القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة
ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة علي الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا
اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل
لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست
الحاجة الى اللفظ عند هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه
كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادة ته
اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه
بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما
النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى **تنبيهات الاول** قد يتجاذب المعنى والاعراب
الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة
المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه علي رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف
الذي يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه علي قدرة رجعه في ذلك اليوم لقادر
لكن الاعراب يمنع منه تقدير جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا
مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ با
لمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه **الثاني** قد يقع في كلا مهم
هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة
الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك **الثالث** قال ابو عبيد في فضائل
القران **ثنا** ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة عن لحن القران

عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة وعن قوله ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابيون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطيوا في الكتاب هذا
اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال ثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير بن الحرث عن
عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها
فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل
لم يوجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان وابن اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى
ابن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد
ابن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة
جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد
ثم كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه
وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته ثم
كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره
ثم كيف يظن ان القراة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا
مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك
لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون
به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم
يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة
مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف
بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط
مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية
ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك
الثالث انه مؤول على اشيا خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه
بالالف بعد لا وجزوا الظالمين بواو والف وبايد بيائين فلو قري بذلك بظاهر الخط
لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري
في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة
لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس
في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا
فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب
ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان
عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد

ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبي عن النطق
فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليوخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة
كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا علي ما رسم في
المصاحف المنفذة الي الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيدة **قال** ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هاني البربري مولي عثمان
قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الي ابي بن كعب فيها لم يتسن
وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحي احد اللامين فكتب لخلق
الله ومحي فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الها **قال** ابن الانباري فكيف يدعي
عليه انه راي فسادا فامضاه وهو يوقف علي ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين
ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهي **قلت** ويويد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة
في المصاحف قال ثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير
عن المصاحف فقال قام رجل الي عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القران
وكان عمر قد هم ان يجمع القران علي قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلا ثه
عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الي عايشة فجيت بالمصحف فعرضنا ها
عليها حتي قومناها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل علي انهم ضبطوها واتقنوها ولم
يتركوا فيها ما يحتاج الي اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو
داود سليمان بن الاشعث ثنا احمد بن مسعدة ثنا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن
ابن عبد الاعلي بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال
احسنتم واجملتم اري شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معني ما
تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراي فيه شيا كتب علي غير لسان قريش
ثم وفي بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روي تلك الاثار السا بقة
عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوي
ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شي عن حديث عايشة اما الجواب
بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما تري واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن
الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرايية
بان معني قولها اخطوا اي في اختيار الاولي من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذي
كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل علي ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شي وان
طالت مدته وعظم وقعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة
واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخري ثم اخرج عن ابراهيم النخعي
انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سوا لعلهم كتبوا الالف مكان الياء
والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان اليا قال ابن اشتة يعني انه من ابدال

حرف في الكتابة بحرف مثل الصلاة والزكوة والحياة واقول مثل هذا الجواب انما يحسن اذا كانت القراءة فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه **احدها** انه جار على لغة من يجري المثنى في احواله بالالف الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث **الثاني** ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان **الثالث** كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران **الرابع** ان ان هنا بمعنى نعم **الخامس** ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر فتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم **قلت** وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة نبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه **احدها** انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ **الثاني** انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي ويومنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين **الثالث** انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه **الرابع** انه معطوف على الكاف في قبلك **الخامس** انه معطوف على الكاف في اليك **السادس** انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه **احدها** انه مبتدا حذف خبره اي والصابيون كذلك **الثاني** انه معطوف على محل اسم ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتدا **الثالث** انه معطوف على الفاعل في هادوا **الرابع** ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون عطف عليه **الخامس** انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا **تنبيه** يقرب مما تقدم عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسالك عن اية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراوها قال اية اية قال الذين يوتون ما اتوا او الذين يوتون ما اتوا فقالت ايهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحديهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين يوتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقراوها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرج ابن اشته

بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس
انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق
اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها
نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا
كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضا الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما
اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا
والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير
ابن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش
ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله مثل نوره
قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار بان المراد اخطاوا في الاختيار وما هو الا
ولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى قول
عايشة حرف الهجا القي الى الكاتب هجا غير ما كان الاولى ان يلقي اليه من الاحرف السبعة
قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر
وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر
عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن
اشتة ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد
الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما
هي ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين
فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج
والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني
واسلسها على الالسنة واقربها في المأخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخر كانت
قراة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى **فايدة** فيما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب
او البنا او نحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة
الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرئ بالرفع على الابتدا والنصب على
المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت والرفع
على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة
اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وهي لغة بني
الموه وقرئ بتثليث الجيم لغات فيه فبهت الذي كفر وقراءة الجماعة بالبنا للمفعول وقرئ

بالبنا للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذريته بعضها من بعض قري بتثليث الذال واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام قري بالنصب عطفا علي الجلالة وبالجر عطفا علي ضمير به وبالرفع علي الابتدا
والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان يتقوه وان يحتاطوا لانفسكم به لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر قري بالرفع صفة القاعدون والجر صفة المومنين وبالنصب علي الاستثنا
وامسحوا برؤسكم وارجلكم قري بالنصب عطفا علي الايدي وبالجر علي الجوار او غيره وبالرفع
علي الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزا مثل ما قتل من النعم قري بجر مثل باضافة جزا
اليه وبرفعه مثل تنوين صفة له وبنصبه مفعول بجزا والله ربنا قري بجر ربنا نعتا او بدلا او
وبنصبه علي الندا او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا او خبرا ويذرك والهتك قري
برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاكم قري بنصب شركايكم مفعولا
معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عاطفا علي ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف
وبجره عطفا علي كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها قري بجر الارض
عطفا علي ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال ورفعها علي الابتدا والخبر ما بعدها موعدك
بملكنا قري بتثليث الميم وحرم علي قرية قري بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها وضمها وبلفظ
الوصف بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراات كوكب دري قري
بتثليث الدال ياسين القراءة المشهورة بسكون النون وقري شاذا بالفتح للخفة والكسر
لالتقا الساكنين وبالضم علي الندا ولات حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجره
سوا للسايلين قري بالنصب علي الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع
عطفا علي علم الساعة فالقراءة المشهورة بالسكون وقري شاذا بالفتح والكسر لما يسر
الحبك فيه سبع قراات ضم البا والحا وكسرهما وفتحهما وسكون البا وضمها وفتح البا وكسرها
وسكون البا وكسرها وضم البا والحب ذو العصف والريحان قري برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو قري برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون
فايدة قال بعضهم ليس في القران علي كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القران
عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالي فاجمعوا امركم وشركاكم
اي اجمعوا انتم مع شركايكم امركم ذكره جماعة الثاني قوله تعالي وانفسكم واهليكم
نارا قال الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالي
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين
مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا انتهى النوع الثاني والاربعون
في قواعد مهمة يحتاج المفسر لمعرفتها فايدة في الضماير الف ابن الانباري
في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام
قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا
قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت علي

ضمائر التزمها فان جيء بها عوض ضمير او من ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في
الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود
اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد
يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه
او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما او متاخرا
لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع
او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس
لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه
السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا
ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم
الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات
والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا
اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه **قال** الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين
والجمع فثني الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناه
وقد يعود لفظا على شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء **قال** الزمخشري كقوله ان يكن غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى
المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعود الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعين
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه هو الذي يعلم به الشهور والله ورسوله
احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها
ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى وقد يثني الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال جعلناه نطفة لمن الولد لان ادم لم
يخلق من نطفة **قلت** هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم ثم قال قد سالها اي الاشياء مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملا
بس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود
على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير
له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه بمنزلة المشاهد
الموجود **قاعدة** الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الي بعض ليعود الضمير عليه لتوليه
الا ان يكون مضافا اليه فالاصل عوده الي المضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقد يعود علي المضاف اليه نحو الي اله موسي واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم خنزير
فانه رجس فمنهم من اعاده علي المضاف ومنهم من اعاده الي المضاف اليه **قاعدة** الاصل
توافق الضماير في المرجع ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير
للثاني في التابوت وفي الاول لموسي عابه الزمخشري وجعله منافرا مخرجا للقران عن اعجازه
فقال والضماير كلها راجعة الي موسي ورجوع بعضها اليه ورجوع بعضها الي التابوت فيه هجنة
لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب علي المفسر وقال
في ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه وقد يخرج من هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت
فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قال ثعلب والمبرد ومثله
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق بهم ذرعا
باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنى عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه
فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السكينة وضمير
جعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر
ثم قال فلا تظلموا فيهن اتي بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده علي الاربعة **ضمير الفصل**
ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع
بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل الخبر كذلك اسما نحو واوليك هم المفلحون وانا لنحن الصافون
كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا وولدا هن اطهر
لكم وجوز الاخفش وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدي ويعيد وجعل منه ابو البقا
ومكر اوليك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام لان ما بعده
خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوي ويوكد
وبني عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص
وذكر الزمخشري الثلاثة في واوليك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة علي ان ما بعده خبر لا صفة
والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **ضمير الشان والقصة**
ويسمي ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه **احدها** عوده علي ما بعده
لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها **والثاني** ان مفسره لا يكون الا
جملة **والثالث** لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه **والرابع** انه لا يعمل فيه
الا الابتدا او ناسخه **والخامس** انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدته الدلالة علي تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر
اولا مبهما ثم يفسر **تنبيه** قال ابن هشام متى امكن الحمل علي غير ضمير الشان فلا
كونه ضمير الشان ويويده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **فايدة**

جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سوا كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات
يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما
غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي
الكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفرا
لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان
واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة**
اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران
قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار
المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا
في الفتنة سقطوا **قال** الشيخ علم الدين العراقي لم يجي في القران البداة بالحمل على المعنى الا
في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى **قال** ابن الحاجب في اماليه
اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ
لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي
الرجوع الى الاضعف **وقال** ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى
المعنى واورد قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جانا فقد راجع اللفظ بعد
الانصراف عنه الى المعنى **وقال** محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه
لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جا في القران بخلاف ذلك وهو قوله
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا **قال** ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحو
الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شي من العربية الرجوع من المعنى
الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يدخله جنات الاية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله تعالى خالدين ثم وحد في
قوله احسن له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد **قاعدة في التذكير والتانيث**
التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تا التانيث من فعله غالبا الا ان وقع
فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير
الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاه موعظة قد كان لكم اية فان كثر الفصل
ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا

المسبحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى تشهير الحذف واستدل عليه بان الله قدمه
على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان
كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والآخر مونث جاز في
الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم
السد وهو مذكر وكقوله تعالى فذانك برهانان فذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مونثان
لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسما يجوز فيه التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا
على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت
السما منفطر به اذا السما انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة
وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في
الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حيث رجعة الى الجماعة وهو
مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من
تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد ومعناهما واحد واذا كان معنا
واحد كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى
الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه
فجا بغير تا وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس
لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة واحدة ولا يجب لها ذلك الحكم **قاعدة في التعريف والتنكير**
اعلم ان لكل منهما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب **احدها** ارادة الوحدة
نحو وجا رجل من اقصا المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل **الثاني** ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر
وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا
يغطيه شي من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها وهو الازدياد
في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا يكون على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية
معا قوله والله خلق كل دابة من ما اي كل نوع من انواع الدواب نوع من انواع الما
وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف **الثالث** التعظيم بمعنى انه اعظم
من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام
على ابراهيم ان لهم جنات **الرابع** التكثير نحو ائن لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل
التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذوو عدد كثير
الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا
اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن
من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه **السادس**

المعير

التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنان لانه راس كل سعادة
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد
من افراده لا تبعيض فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان
الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها تسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب
ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك
هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل
ينبئكم لانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب
فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانز لنا
من السماء ماء طهورا **واما التعريف** فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام
التكلم والخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص
به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او التعظيم او الاهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن
التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او
سري الله على ما سياتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب
وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز
باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح
لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك
واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي
بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا
لعب ولهو ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته
وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما
سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه
من فعل او قول نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا
تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين
لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة
الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف
الماهية وتقدمت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم
المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في

الابدين كما قاله ابن عباس وغيره وللقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل
امر الله **فائده** سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله قل هو الله احد
الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في الله اجوبة **الاول**
انه نكر للتعظيم والاشارة الي ان مدلوله وهو الذات المقدسة الممكن تعريفها والاحاطة
بها **احدها** انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا
قل هو الله احد الله الصمد حكي هذه القراة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد **الثالث**
وهو مما خطر لي انه مبتدا والله خبر وكلاهما معرفه فاقتضي الخبر فعرف الجزان في الله الصمد
لافادة الحصر لتطابق الجملة الثانية على نحو الاولي بتعريف الجزائين تحما وتعظيما **قاعده**
اخري تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين
او نكرتين او الاول نكره والثاني معرفه او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا
حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
ولقد علمت الجنة وقهم السيات ومن تق السيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا
نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو كتعريف بناء علي كونه معهودا سابقا
نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان
المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة **قال** ابن الحاجب في قوله
تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفايده في اعادة الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح
والالفاظ التي تاتي مبنية للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم
باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الي الظاهر وقد اجتمع القسمان في
قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكره
والثاني معرفه فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الي فرعون رسولا فعصي فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الي صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل
انما السبيل وان كان الاول معرفه والثاني نكره فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتارة
تقوم قرينه على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما ولقد اتينا موسي الهدي واورثنا بني اسرائيل الكتاب
هدي قال الزمخشري المراد بالهدي جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدي الارشاد
وتارة تقوم قرينه على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
قرانا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بها الدين وغيره في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه
القاعده غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزا الاحسان الا
الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب النفس

بالنفس القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الايات لحصر بالجر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر
ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القران والثاني التورية والانجيل
ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم
الثالث ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة
الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا
ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول **واقول** لا يسلم شيء من ذلك
عند التامل فان اللام في الاحساس للجنس فيما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية
النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا
اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف
والاحكام الشرعية ظنية وكذا اية الصلح لا مانع ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو
الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية فان كل صلح جائز الا ما احل حراما من الصلح
او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا اشكال لان المراد
بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه
سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في
السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي لانها من باب التكرير لاناطة امر زائد بدليل تكرير
ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب
في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرار وقد ذكر
الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد وكلام مبين
بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح
وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك اية القتال لان الاول فيها حكي عن قول السائل
والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قاعدة في الافراد والجمع من ذلك**
السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم يجمع بخلاف السموات
لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن
واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لمطلب يليق بذلك المحل
كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدال على
سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات
اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ
المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة

الافراد نحو وفي السماء رزقكم أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن
ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت وفي سياق العذاب
افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة
وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع واذا هاجت منها ريح
اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت
في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه
القاعدة في سورة هود وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها
ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي
وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة
من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هنا ريح واحدة
ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك جرى قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد قال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن
ومن ذلك افرد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة
والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين
وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة
الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى
وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه
المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة
واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه
ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن
بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة
واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا
ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد والتثنية والجمع فحيث افرد فاعتبار الجهة وحيث
ثنى فاعتبار مشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمع فاعتبار تعدد المطالع في كل فصل
من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية
لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه اولا ذكر نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم
ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر

ثم

ثم نوعي السما والارض ومن الحيوب والوملحين ثم نوع المكلفين وهما الانس والجن ثم نوعي
المشرق والمغرب ثم نوعي البحر المالح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة
وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة
على سعة القدرة والعظمة **فائده** حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار
وفي صفة الملايكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ
من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوه وفي الصداقة قيل اخوان
قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن
او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم **فائده** الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع
في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات
وهذه امثله من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوي لم يسمع له بواحد النصاري جمع نصراني
وقيل نصير كنديم العوان جمع عون اليهدي لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده
نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم ويقال لها زلم بالضم مدرارا جمعه مداري اساطير
واحده اسطوره وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صوره وقيل واحد الاصوار فرادي جمع فرد
قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ
ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه في كتاب ليس الجواب جمع جابيه وقيل جاوبه انشوزا
جمع نشوز عضين وعزين جمع عضه وعزه الثاني جمع مثنى تارة يكون جمعها تارات وهو
الفاظ جمع لفظ الارايك جمع اريكه سري جمع سرياب الحتمي وحضيان اناء الليل جمع انا
بالقصر كمعا وقيل اني كفرد وقيل انوه كقوله الصياصي جمع صيصيه معناه جمعها مثاني
الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب جمع ترب الالا جمع كمعا وقيل الي كقفا
وقيل الى كفرد وقيل الواو التراقي جمع ترقوه بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف
بالكسر الفافا جمع عشرا الحنين جمع خانسه وكذا الكنس الزبانيه جمع زبنيه وقيل زاني
وقيل زباني اشتاتا جمع شتى وسبب ابابيل احده وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل
ابيل مثل اكليل **قاعده** ليس في القران من الالفاظ المعدوله الا الفاظ العدد
مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر
في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدوله عن تقدير ما فيه الالف
واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى
ولا يجمع ولا يونث او تحذف معه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة
من بين اخواتها تجوز فيها ذلك من غير الالف واللام **وقال** الكرماني في الاية المذكوره
لا يمتنع كونها معدوله عن الالف واللام مع كونها وصفا النكرة لان ذلك مقدر من وجه غير
مقدر من وجه **قاعده** مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا كقوله تع
واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه

ها
يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل والدة ترضع ولدها
وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراده المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة في جعل
منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين
فيحتاج الي دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا تقتضي تعميم المفرد
وقد تقتضي كما في قوله وعلي الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعني لكل واحد لكل يوم
طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة
لان علي كل واحد منهم ذلك **قاعدة** في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه **من**
ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشد
الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من
ناقة خوفا اي بها دا او هو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله تعالي في قوله
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي
وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل
لذلك ان الخا والشين واليا في تقاليبها تدل علي العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما
غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشي الله من عباده
العلما واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم
وشدة خلقتهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فانهم بين يديه
تعالي ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة علي العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر
معلوما لم يحتج الي التنبيه اليه **ومن ذلك** الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب
الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري
والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه
بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالي وما
هو علي الغيب بضنين ولم يقل ببخيل **ومن ذلك** السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا
في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله
يهدي الي الحق والي صراط مستقيم **قال** الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص
ومن ذلك جا واتي والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان
ولهذا ورد جا في قوله ولمن جا به حمل بعير وجاوا علي قميصه بدم وجي يومئذ بجهنم
واتي في اتي امر الله اتاها امرنا واما وجا ربك اي امره فان المراد به اهوال القيمة المشاهدة
وكذا جا اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر الموت ولهذا فرق
بينهما في قوله جيناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد
مري بخلاف الحق **وقال** الراغب الاتيان مجي بسهولة فهو اخص من مطلق المجي قال ومنه
قيل للسيل المار علي وجهه اتي واتاوي **ومن ذلك** مد وامد قال الراغب اكثر ما

جا الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن
ذلك سقي واسقي فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا
والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ما الدنيا نحو لاسقيناهم ما غدقا وقال الراغب الا
سقي ابلغ من السقي لان الاسقا ان تجعل له ما يسقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب
ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشا مما عملت
ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزرع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك
باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطو
ويفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث
كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا
الخير حيث كان بمعني سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون (عاون)
حيث كان القصد ياتون بها علي سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما
فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال
جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل
الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الي انه لا زوال له وبخلاف تفسحوا في المجلس لانه يجلس
فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله تعالي اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض
بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد
قد علم وانما نفي احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال
العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال
ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك
الاعطا والايتا قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله
تعالي وهو ان الايتا اقوي من الاعطا في اثبات مفعوله لان الاعطا له مطاوع تقول اعطاني
فعطوت ولا يقال في الايتا اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي
له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع
فيدل علي ان فعل الفاعل كان موقوفا علي قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح
قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب
ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول
في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتا اقوي من الاعطا قال وقد
تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعي قال تعالي توتي الملك من تشا لان الملك
شي عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشا اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لعظم
القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الي منازل

العز في الجنة فهو عنده بالاعطا يتوك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
فترضى لما فيه من تكرر الاعطا والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير
الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة منه وكذا اعطى كل شي خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار
الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فايده** قال
الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتا نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة
وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا
لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم فيمن كان منه قبول **ومن ذلك**
السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا
يعبر عن الجدب بالسنة والعام لما فيه الرخا والخصب وهذا اظهر النكتة في قوله الف سنة الا
خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة **قاعده** في السوال
والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل في
الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي
الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السوال للحاجة اليه في السوال وقد يجي انقص لاقتضا
الحال ذلك **مثال** ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا حتى يمتلي ثم لا
يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال عن
ذلك لما سالوا عنه **قال** السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى
ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان
السوال وقع عن غير ما وقع الجواب به واما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك
ليعلموها فان نظم الاية محتمل لذلك كانه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح
الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج
عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السوال وقع عما ذكروه بل ورد
ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة
فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته
من جهة الهيئة ولا نظن ذلك بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا
ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين هم اطبق الناس على
انهم ابلد اذهانا من اولاد العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها
فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السما وراها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت
بالمشاهدة واتاه الوحي عن خالقها ولو كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه
بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوه عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم

المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق البارى تعالى
خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد
الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اى
جوابه الذى لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال
ما تعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون
في الاستهزاء فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون •
ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر وقول موسى هي عصاى اتوكا عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك
زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها
ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت
بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشرى لان التبديل
في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره
التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل
عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربى قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالا شتراك
على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود
ان يسالوه فباى مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا
يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه
نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم
على ذلكم اصرى قالوا اقررنا هذا الاصل ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا دا
وترك التكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم
من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال
والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدؤ
الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كانت
جملة اسمية فينبغى ان يكون الجواب كذلك ويجئ كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك
قال في قولك زيد في جواب من قرا انه قرا من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة
فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا
تمامها قال تعالى من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات

فلما اتي بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال على ان تقدير الفعل ولا اولى انتهى **وقال** بن
الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير
قام زيد والذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة
المسؤول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس
لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق
غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحري ان يقع في
الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في انت
فعلت هذا فان السؤال وقع على الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر
بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل **واجيب** بان الجواب مقدر دل عليه
السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد
القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على
الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البنا للمفعول **فايده** اخرج البزار
عن بن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشرة
مسالة كلها في القران واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك عن اليتامى ويسالونك
عن المحيض ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في
المايدة والعاشر يسالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر
ويسالونك عن الجبال والثالث عشر ويسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي
القرنين **قلت** السايل عن الروح وذي القرنين مشركو مكة او اليهود كما في اسباب
النزول فالخالص اثنى عشر كما صحت به الرواية **فايده** قال الراغب السؤال اذا كان
للتعريف تعدي الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسالونك عن الروح
واذا كان لاستدعا مال فانه يعدي بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا
فاسالوهن من ورا حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله **قاعده** في
الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد
والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
لو قيل يبسط لم يود الغرض لانه لا يوذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد شي فباسط
اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل

من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي
لعده ماض نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء
وانهم اخذون في البكا يجددونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو
سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون
كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان
فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر
والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر واثار تتجدد
وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في سورة الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت
من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه
بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات الاول** المراد
بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح
بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا
يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة
التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم
انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن
وبعده وعنده ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاتى
بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقاء والشفا
لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى **الثاني** مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا
قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما
انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل
متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق
وهو اولى مما يعرض له الثبوت وكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به **الثالث** ما ذكرناه
من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد
انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب
لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد
قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية
تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا
الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد
نحو ربنا امنا ولا شيء بعد امن الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما
نحن مصلحون **قاعدة** في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر

موضوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل
المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله للزوجات واجبة لاختلاف القراة في قوله تعالى وصية
لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه المتفرقة قوله تعالى قالوا سلاما
قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد
من الفعلية **خاتمة** في العطف وهو على ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل
وشرطه امكان توجيه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط **احدها**
امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا **الثاني**
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي ۞
لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته **الثالث** وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل
فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول
ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا ۞
والصابئون الاية واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون ولا يختص
مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ۞
ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول
ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور
في قول زهير ۞ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيا اذا كان جائيا ۞ وفي المجزوم
في قراة ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه
عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراة
قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي ۞
المنصوب في قراة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى
ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب **وقال** بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا
زينة للسماء **وقال** بعضهم في قراة ودوا لو تدهن فيدهنون انه على معنى ودوا ان
تدهن وقيل في قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف
على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان
يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على معنى ليبشركم وليذيقكم **تنبيه**
ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام كل
منهما تقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى
في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل
ذلك في القران انه عطف على المعنى **مسئلة** اختلف في جواز عطف الخبر على الانشا

وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار
وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة
الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد
عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تومنون
لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وبيشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان
الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال الكسائي الامران معطوفات على قل
مقدرة وقيل بانها وحذف القولين كثير **مسئله** اختلف في جواز عطف الاسمية
على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره
كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل ترك متروك التسمية اخذا من قوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم
وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف
لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة
للنهي والمعنى لا تاكلوا منه حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه لغير
الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى **قال** ابن هشام ولو ابطل العطف
بتخالف الانشا الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا **مسئله** اختلف في جواز
العطف على معمول عاملين فالمشهور من سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
وجوزه الاخفش والكسائي والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات
والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة **مسئاله** اختلف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على
الجواز وخرج عليه قراة حمزة واتقوا الله الذي تسالون به والارحام **قال** ابو حيان
في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به
وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا
قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل انتهى والله تعالى اعلم

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واخر متشابهات وقد حكى
ابن حبيب النيسابوري في المسالة ثلاثة اقوال **احدها** ان القران كله محكم لقوله تعالى
كتاب احكمت اياته **الثاني** كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها **الثالث** وهو الصحيح
انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين بان المراد باحكامه

اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق
والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شي من طرق الحصر
وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه
على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر
الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوايل السور وقيل المحكم
ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد
الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل
بنفسه والمتشابه ما لم يكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد
والمتشابه القصص والامثال **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به **واخرج**
الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق
بعضه بعضا **واخرج** ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة
واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية فقال ابو فاختة
فواتح السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال والحرام الحاكم وغيره عن ابن عباس
قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها **واخرج** ابن
ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله تعالى ايات محكمات قال من ههنا قل تعالوا
الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ثلاث ايات ومن ههنا
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها **واخرج** ابن حميد عن الضحاك
قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ **واخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل
ابن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي
عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به
فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على
قولين منشاهما الخلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا
خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس
فاخرج المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
قال انا ممن يعلم تاويله **واخرج** عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال
يعلمون تاويله ويقولون امنا به **واخرج** ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم
يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه
من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب

الله

الله عباده بان لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته **وقال** ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون
من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو
اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة
واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسالة قال ولا غرو
فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة **قلت** ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا
الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرو ية
وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران
فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه
ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما
مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون
واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله
الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به **واخرج** الشيخان وغيرهما عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله
اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم **واخرج** الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال
فيتحاسدون فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا
الله الحديث **واخرج** ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه
فامنوا به **واخرج** الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا
عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا
واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا
انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير
تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه
اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن
بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله **واخرج** ايضا عن عائشة
قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه **واخرج** ايضا عن ابي الشعثاء وابي
نهيك قال انكم تصلون هذه الاية واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا

يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين
النخل فقال من انت قال انا عبد الله بن صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه به
حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برئ ثم
عاد له ثم تركه حتى برئ فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن
له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين **واخرج** الدارمي عن عمر
ابن الخطاب انه قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بمشتبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب
السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض
فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك **قال** الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه
بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني اما ان يكون النص والاول
اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والظاهر هو الاول والثاني اما ان يكون مساويه
او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين
المجمل والاول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه قالوا فالواجب
ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما
جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما
ما شاء فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به
وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك
الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا
استقام القلب على طرق الارشاد ورسخ العلم في القدم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى
بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل
لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة لان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض
المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فا
حذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه
وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف
البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية
والمتشابه هو موضع خضوع العقل لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية
بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ
ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر
الاية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال
الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا ردوا الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل
الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون

يه

فيه فيثبتون **وقال** ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات
انها ام القران لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم كلام الله من خلقه في كل ما
تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار
كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنا
ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع
المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم
المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هولاء مثل المشركين
الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاوا بها ويظنون انهم لو جاتهم ايات اخر لامنوا
عند مجيئها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى **وقال** الراغب في مفردات القران
الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم
من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة
المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة
نحو الاب ويزفون او الاشتراك نحو اليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة
اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب
لبسطه نحو ليس كمثله شي لانه لو قيل ليس مثله كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا
اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب
الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية
كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ
نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها انما النسي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر
عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح
قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه
التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج
الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب
متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت
الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل
واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى **وقال** الامام فخر الدين صرف اللفظ

عن الراجح الى المرجوح لابد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسايل
الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفا الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون
والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ
عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح
مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في
الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسايل الاصولية القطعية فلهذا
اختار الايمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على
ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام قلت
في المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شي
هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه
وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى
الله ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكاي في السنة من طريق قرة ابن
خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والا
ستوا غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
انه سيل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستوا غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة
وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سيل عن الاية فقال
الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه ايضا
انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكاي عن محمد بن الحسن
قال اتفق الفقها كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال
الترمذي في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما
جات ونومن بها ولا يقال كيف ولا نتوهم وذهب طايفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما
يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة
النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك
التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها
واياها اختار ايمة الفقها وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين
من اصحابنا يصدف عنها ويابها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين
هل يجوز ان يكون في القران شي لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون وتوسط ابن دقيق العيد
فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا
بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا
مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب

الله فتحمله علي حق الله وما يجب له **ذكر** ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة علي
طريق اهل السنة **من ذلك** صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اوجه **احدها**
حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوي بمعني استقر وهذا ان صح يحتاج الي تاويل فان
الاستقرار مشعر بالتجسيم **ثانيها** ان استوي بمعني استولي ورد بوجهين احدهما ان الله
تعالي مستول علي الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فايدة في تخصيص العرش والاخر ان
الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة وان الله تعالي منزه عن ذلك **اخرج** اللالكاي
عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوي فقال هو علي عرشه كما اخبر فقيل له يا ابا عبد الله
معناه استولي قال اسكت لا يقال استولي علي الشي الا اذا كان له مضاد فاذا غلب
احدهما قيل استولي **ثالثها** انه بمعني صعد قال ابو عبيدة ورد انه منزه عن الصعود
ايضا **رابعها** التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوي حكاه اسماعيل
الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو
كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من
القرا **خامسها** ان الكلام تم عند قوله الرحمن علي العرش ثم ابتدا بقوله استوي له
ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها **قلت** ولا يتاتي له
في قوله علي العرش استوي ثم استوي علي العرش **سادسها** ان معني استوي اقبل علي العرش
وعمد الي خلقه كقوله ثم استوي الي السما وهي دخان اي قصد وعمد الي خلقها قاله
الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه الصواب **قلت**
يبعده تعديته بعلي ولو كان كما ذكروه لتعدي بالي كما في قوله ثم استوي الي السما **سابعها**
قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالي بمعني اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما
بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الي انه اعطي بعزته كل شي خلقه بحكمته
البالغة **ومن ذلك** النفس في قوله تعالي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه
بانه خرج علي سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه
اي عقوبته وقيل اياه **وقال** السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معني
زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال
ابن اللبان اولها العلما بتاويلات **منها** ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا
وان كان سايغا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالي وقد
اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك
انت علام الغيوب **ومن ذلك** الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله
يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغا وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره
في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها **ومن ذلك** العين وهي موولة
بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها

وقف

مجازا وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه اسم لاياته المبصرة
التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر
للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
اي باياتنا نبصر بها سبل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال ولتصنع على عيني اي على
حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى
وقال غيره المراد بالايات كلامه تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت
بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال
السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي
مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق
بالصفات لا بالجوارح قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح
من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الا
رادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما قال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية
في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات
ذاته وقال مجاهد اليد هنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك وقال البغوي وهذا
تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في
القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة
اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استنبطته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة
لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم
وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها
في قوله والسموات مطويات بيمينه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق
ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق واخرج الحاكم في المستدرك
من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم
شيء من القران فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعت قول الشاعر
اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق
قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب
الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك
صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بعلمه ومن ذلك
صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو
من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني
ومن ذلك صفة المجيء في قوله وجاء ربك او ياتي ربك او امره لان الملك انما ياتي بامره

او بتسليطه كما قال تعالي وهم بامره يعملون وصاح كالوضوح به وكذا قوله اذهب انت وربك
فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته **ومن ذلك** صفة الحب في قوله يحبهم
ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضى
في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التا وقوله وان تعجب فعجب قولهم
وصفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة يستحيل حقيقتها علي الله تفسر بلازمها
قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب
والحيا والمكر والاستهزا لها اوايل ولها غايات **مثاله** الغضب فان اوله غليان دم القلب
وغايته ارادة ايصال الضرر الي المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل علي اوله الذي
هو غليان دم القلب بل هو علي غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحيا له اول وهو
انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله يحمل علي اوله
وهو ترك الفعل ولا يحمل علي انكسار النفس انتهى **وقال** الحسين بن الفضل التعجب من الله
انكار الشي وتعظيمه وسيل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من
شي ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما يقوله **ومن ذلك** لفظ عند
ذلك ومن عنده ومعناهما الاشارة الي التمكين والزلفى والرفعة **ومن ذلك** قوله وهو معكم
اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناها
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقال الاشعري
الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض **ومن ذلك** قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان اي نقصد لكم **تنبيه** قال ابن اللبان ليس منه اي من المتشابه قوله تعالى ان بطش
ربك لشديد لانه فسره بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها علي انه تعالى عبارة عن
تصرفه في بديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** ومن المتشابه اوايل
السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله **اخرج** ابن المنذر وغيره
عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح
السور وخاض في معناها اخرون **فاخرج** ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن
عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي
قوله الر قال انا الله ارى **واخرج** من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم
وحم ون قال اسم مقطع **واخرج** من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون
حروف الرحمن مفرقة **واخرج** عنه ايضا في المص قال انا الله الصادق وقيل المص
معناه المصور وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرايبه
واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف
من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق **واخرج** ابن
ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن

مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله
والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد
من الصمد واخرج عن سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس
في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج
من طريق يوسف بن عطية قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في
قوله طه الطا من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطا من ذي الطول والسين
من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن
وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن والعين
من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها
هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن
السدي قال فواتح السور اسما من اسما الرب فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله انه حرف
من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها
راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف قال الشاعر قلت لها قفي فقالت لي ق
اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا ارادوا ان شرا فشر ولا
ان تشا وقال نادوهم الا الجموا الا فا قالوا جميعا كلهم الا فا اي الا تركبون قالوا الا فاركبوا وهذا
القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل
انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن ابي جرير بسند
صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن
ابن عباس قال الم اسم من اسما الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسما الله
وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا انها برأسها اسم الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني
وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع
عن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال
يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى
بيس فقال ما اراه ينبغي يقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هذه
اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل
هجاء في القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما للسور نقله الماوردي وغيره عن
زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في اول

القصايد

القصايد بل ولإبل اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم
وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال
قال مجاهد الم والمر فواتح يفتتح الله بها القران قلت افلم يكن يقول هي اسماء قال لا
وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة واخرج ابن اسحاق عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب على رجال
من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا
ريب فيه فاتاه اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت
محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في ذ لبث
النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم
ذلك الكتاب قال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم مدة
ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه
احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل
واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى
وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف
واحد واللام ثلاثون والراء مايتان هذه احدى وثلاثون ومايتا سنة هل مع هذا
غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومايتان ثم قالوا
لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم
قال ابو ياسر لاخيه ومن معه لا يدريكم لعله جمع كل هذا لمحمد احدى وسبعين واحدى
وثلاثون ومائة وذلك سبع مائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون
ان هولاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه
اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن ابي جرير وابن ابي حاتم عن ابي امامة العاليه
في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن
ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس
منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة
واللام ثلاثون والميم اربعون قال الجويني وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت
الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثلاثون وخمسمايه ووقع كما قال
قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة
بقاء هذه الامة قال ابن حجر هذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر
عدالى والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وذلك بعيد فانه لا اصل له في الشريعة

وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في
اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرين قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل
فيها الى فهم والذي اقول انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول
من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا
ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثره وحرص على زلة
فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده
ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح
كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزة
فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله
الم والر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم قول جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه
قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها
الناس في كلامهم والقران شي لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالالفاظ تنبيه
لم يعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا
فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له
سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافيده وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه
وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف التي هي الف ب ت ث فجا بعضها مقطعا وجا تمامها مولفا
ليدل القوم الذي نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود
بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر فيه اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف
وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التي فوقها القاف والكا
والصاد والها ومن الشدة الهمزة والطا والقاف والكاف ومن المطبقة الطا والصاد ومن
المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والرا والطا والقاف واليا والنون ومن المنفتحة الهمزة
والميم والرا والكاف والها والعين والسين والحا والقاف واليا والنون ومن القلقلة
القاف والطا ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سورة منه حروف مقطعة **تنبيه**
ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال فقيل ان طه
ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسما النبي صلى
الله عليه وسلم قال الكرماني في غرايبه ويقويه في يس قراة يسن بفتح النون وقوله
آل يس وقيل طه اي طا الارض او اطمن فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة

من النمو واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقو لك
افعل وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداه واخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه بعملك واخرج عن
سفيان بن حسين قال كان الحسن يقراوها صاد والقران يقول عارض القران وقيل صاد
اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها
حكاها الكرماني كلها وحكي في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه
قف يا محمد ادا الرسالة والعمل بما امرت به حكاهما الكرماني وقيل نون هو الحوت واخرج
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم واللوح قال اكتب قال ما اكتب قال كل
شي كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم والنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح
المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل
هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو
من اسما النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن
عباس قرا حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال
ابن جني وفي هذه القراة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسما الله لم يجز
تحريف شي منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يحرف شي منها وقال
الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف
عما بعدها في هذه السورة وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية
على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم
في ان كلامه سبحانه سوا وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكرباذي بان
المحكم كالمتشابه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه
لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل
به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم
بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل
ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله
فوائد منها الحث للعلما على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعا
الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران
كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان
كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلا العباد بالوقف عنده والتوقف فيه
والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما
فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم فعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم

وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه هو الذي اعجزهم عن الوقوف **قال** الامام فخر الدين
من الملاحدة من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف
الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على
مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنه في معرض الذم
لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا
غلف ومنكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون
ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل
واحد الاية الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهات وانما آل في ترجيح
بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب
الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال **والجواب** ان العلماء ذكروا
من وقوع المتشابه فيه فوائد **منها** انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة
المشقة توجب مزيد الثواب **ومنها** انه لو كان كله القران محكما لما كان مطابقا الا لمذهب
واحد وكان تصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب المذاهب
عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب
كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب
ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة من
المتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق **ومنها** ان القران
اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر
في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علوم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه
ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان ايراد المتشابه هذه الفوايد
الكثيرة **ومنها** ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعام في اول الامر اثبات موجود
ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح
ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما
يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشا
بهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم من اخر الامر هو من المحكمات والله اعلم

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

هو قسمان **الاول** ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير
اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات **فاخرج** ابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة
الدنيا **واخرج** عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذ

من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما **واخرج** عن مجاهد في قوله انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا **واخرج** عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال
هذا من المقدم والموخر اي رافعك الي ومتوفيك **واخرج** عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد
واخرج عن جرير بن ابي زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
قال هذه الاية مقدمة وموخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لم ينج قليل ولا كثير **واخرج** ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله
فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم وموخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان
جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان
كان موخرا في التلاوة **وقال** الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في
الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة له
على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم
فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه
والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به
وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه
احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان
الغرابيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد
همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان
راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منتفي عنه **الثاني** ما ليس كذلك وقد الف فيه
العلامة شمس الدين الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة
الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم
وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره
فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع **الاول** التبرك كتقديم اسم الله في
الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية **الثاني** التعظيم كقوله ومن يطع
الله والرسول ان الله وملايكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه **الثالث** التشريف
كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل
في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن
النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير

بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين
في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في
القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهدا ثم الصالحين في اية النسا وتقديم اسماعيل
على اسحاق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هرون
لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم
يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم
وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فلينظر
الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب
اليمين على اصحاب الشمال والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع
سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان
انتفاع اهل السموات العايد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر يضي وجهه
لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضي الى اهل
السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم
السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة **الرابع** المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق
الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فاما الجمال بالجمال وان كان ثابتا
حالة السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهي مجيئها من المرعى اخر النهار يكون الجمال بها
افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي
فيه خماص وهي نظير قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف
لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع اول برقة ولا يحصل
المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما
كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا
ابن مريم وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومن قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم
الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه في قوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث
واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة
والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين **الخامس** الحث عليه والحض
على القيام به حذرا عن التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي
بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا **السادس** السبق وهو اما باعتبار الزمان

الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم
على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة
على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل
التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو
اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بما ابدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي
متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والجماعة على
الخير **السابع** السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعزيز عليه لان الاحكام
والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام
ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله
يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج **الثامن** الكثرة كقوله
فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد
ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني
لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد
رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم **قال** ابن الحاجب في اماليه
انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
كان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة
لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وليست الاولاد في
استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى **التاسع** الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد
اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ
وقد خرج عليه تاخير الرحمن على الرحيم والرؤوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا
نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة **العاشر** التدلي من الاعلى الى
الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر **منها**
كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير **قال** الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب
وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق **ومنها** رعاية الفواصل

وسياتي لذلك امثلة كثيرة **منها** افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين
تنبيه قد يتقدم لفظ في موضع ويوخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع
يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداة والختم به للاعتنا بشانه كما في
قوله يوم تبيض وجوه الايات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب
كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من
انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغة كل مبتداة نحو كل
من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي
قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق
عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة
للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما
موصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعمل
سوا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون فاقتلوا
المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف
بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا
والنكرة في سياق النفي والنهي نحو وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فلا تقل لهما اف وفي سياق الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء
طهورا

فصل العام على ثلاثة اقسام **الاول** الباقي على عمومه قال القاضي جلال
الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد
وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه والله بكل شيء
عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا **قلت**
هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام
الفرعية وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم
الاية فانه لا خصوص فيها **الثاني** العام المراد به الخصوص **والثالث** العام المخصوص
وللناس بينهما فروق **منها** ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ
ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد
من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم **ومنها** ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه

الاصلي

الاصلين بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من
الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب
الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله
له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا **ومنها**
ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية **ومنها** ان قرينة الاول لا ينفك عنه وقرينة
الثاني قد ينفك عنه **ومنها** ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف **ومن**
امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث
ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي
ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه
ولو كان المعني به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ **ومنها** قوله
تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال
الحميدة **ومنها** قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن
ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراة سعيد بن جبير من حيث
افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما **ومنها** قوله فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراة ابن مسعود **واما** المخصوص فامثلته
في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل
واما منفصل فالمتصلة خمسة وقعت في القران **احدها** الاستثنا نحو والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الحات
الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب الاية والمحصنات من النسا الا ما ملكت
ايمانكم كل شي هالك الا وجهه **الثاني** الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن **الثالث** الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية **الرابع** الغاية نحو قاتلوا
الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا
تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين **الخامس** بدل البعض من الكل
نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث
او اجماع او قياس **فمن امثلة** ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما
لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم
الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة

ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا
الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما علي المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثني وثلاث خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية **ومن امثلة** ما خص بالحديث قوله تعالي
واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة
واية المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد
بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله
والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق ربع دينار بالسنة **ومن امثلة** ما خص بالاجماع
اية المواريث خص منها الرقيق فلا يورث بالاجماع ذكره مكي **ومن امثلة** ما خص بالقياس اية
الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس علي الامة المنصوصة في قوله
فعليهن نصف ما علي المحصنات المخصوص لعموم الاية ذكره مكي ايضا **تنبيه** ما خص القران
ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز **ومن امثلته** قوله تعالي حتي يعطوا الجزية خص عموم قوله
صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله حافظوا علي
الصلوات والصلاة الوسطي خص عموم نهيه صلي الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج
الفرائض وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلي الله عليه وسلم ما ابين من حي
فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلي الله عليه وسلم لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي حتي خص عموم قوله صلي الله عليه وسلم اذا التقي
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **مسايل منثوره** تتعلق بالعموم
والخصوص **الاولي** اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق علي عمومه فيه مذاهب **احدها** نعم
اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم والمدح او الذم والثاني انه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم او
الثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك
جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالي ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض
قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره
يعم الاختين بملك اليمين وعارضه ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك
اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول علي غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث
جابر ليس في الحلي زكوة فحمل الاول علي غير ذلك **الثاني** اختلف في الخطاب الخاص به صلي الله عليه
وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا
والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به **الثالث** اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل
الرسول صلي الله عليه وسلم علي مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له **اخرج** ابن
ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلي الله عليه وسلم منهم

والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولماله من الخصائص والثالث ان اقترن بقيل لم يشمل
ظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب
بيايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه الفروع
ولا العبد لصرف منافعه لسيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح
نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما
دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها
فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في
الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شاركوهم
في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل
لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يايها الذين
امنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه
المجمل ما لم يتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه
مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها
الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر وثلاثة قروء فان القرء
موضوع للحيض والطهر او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان
تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح لانه لا يصلح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله
والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة
الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما
ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينا
اي سيناء على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين
استضعفوا لمن امن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض
من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله
الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق التي تملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل
منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي
رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة
قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله
الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ويفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط
به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الا

فقال الستا توي السما اوكما توي وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره بقوله
حرمت عليكم الميتة الاية وقوله ملك يوم الدين فسره بقوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك
ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره بقوله ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى وقوله واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم قال العلما بيان هذا العهد قوله لين اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم
برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم
بينه بقوله فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير
نصب الزكاة في اصنافها وانواعها **مسايل** اختلف هل هي من قبيل المجمل ولا **منها**
اية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب
وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع
يبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة **ومنها** وامسحوا
بروسكم قيل انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين
لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه اللسان الاسم وبغيره
ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما
يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جمعها ولا مرجح لبعضها وقيل
لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي ونحوه ويجري ذلك في
كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان **ومنها** واحل الله البيع وحرم الربا قيل لانها
مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل ويحرم وقيل لا لان البيع
منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي الشافعي في هذه
الاية اربعة اقوال **الاول** انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة
جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه
وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة
جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان
والاول انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص **والثاني** انه عموم اريد به الخصوص
قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به
قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسايل المختلف فيها ما لم يقم فيه دليل تخصيص
والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى
المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازايه من السنة
ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ

دفي اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة
في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلي الوجهين لا يجوز الاستدلال بها علي صحة بيع ولا
فساده وان دلت علي صحة البيع من اصله قال وهذا الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال
بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل **والقول الثالث** انها عامة مجملة معا واختلف
في وجه ذلك علي اوجه **احدها** ان العموم في اللفظ والاجمال في المعني فيكون اللفظ عاما مخصوصا
والمعني مجملا لحقه التفسير **والثاني** ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا
والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلي الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان
وفي العموم بعد البيان فعلي هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها **والقول
الرابع** انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلي الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا
فاللام للعهد فعلي هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهي **ومنها** الايات التي فيها
الاسماء الشرعية نحو واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله علي الناس حج
البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصوم لكل امساك والحج لكل قصد والمراد
بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الي البيان وقيل لا بل يحمل علي كل ما ذكر الا ما خص بدليل
تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب
ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول علي معنيين
مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المجمل
يدل علي امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل علي امر معروف مع القطع
بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المجمل والله تعالي اعلم **النوع السابع
والاربعون في ناسخه ومنسوخه** افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم
ابن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون وقال
الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص
اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسايل **الاولي**
يرد النسخ بمعني الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعني التبديل
ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعني التحويل كتناسخ المواريث بمعني تحويل الميراث من واحد
الي واحد وبمعني النقل من موضع الي موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه
وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر النحاس جوازه ذلك محتجا بان الناسخ
فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر **وقال** السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله
تعالي انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل
من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالي في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون **الثانية** النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون علي
جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بداء كالذي يري الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان

مرة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر
والنهي واختلف العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران كقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة
لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية الاتية والثالث
اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري
في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ
السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسالة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ
الخبر اما الخبر الذي بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد فاذا عرفت ذلك عرفت
فساد من ادخل في كتب النسخ كثيرا من الايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ
اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ
مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جليا كنسخ التوجه الى بيت
المقدس بالكعبة وصوم يوم عاشورا برمضان وانما سمي هذا نسخا بتجوز الثالث ما امر به لسبب
ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايات القتال وهذا في الحقيقة ليس
نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى
المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون
من ان الايات في ذلك منسوخة بايات السيف وليس كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر
ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر
وانما النسخ الازالة للحكم لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ذكر من الخطاب مشعرا بالتوقيت
والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل
باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ
اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف والحجرات
ويس والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات
وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين
والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمسة وعشرون البقرة وثلاث بعدها
والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة
والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون
والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه
نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول
بنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراة في قوله
فاقروا ما تيسر من القران السابعة النسخ في القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ

تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها
وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة
نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقراها
وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ
ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى **الضرب الثاني** ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا
الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر من العدد في الايات
فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي
اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من
الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا
انه منسوخ باية الزكوة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق
وذلك يصلح ان يفسر بالزكوة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة
وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكوة وقد
فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ من اية السيف وليس كذلك
لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك
المعاقبة **وقوله** في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه
ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر ولا نسخ فيه وقس على
ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله
بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ
ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا
او في اول الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء الاباء ومشروعية القصاص والدية
وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو
الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره
رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان تكون اية نسخت
اية اخرى انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه
من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع
ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد
افردته بادلة في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا **فمن البقرة** قوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية الميراث وقيل بحديث لا وصية

لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة لما كان عليهم من تحريم الاكل
والنوم لولي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى
يسالونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا
الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة
عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية
تصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة
الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة
منسوخة باية النور ومن المائده قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه
قوله تعالى فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما
انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن
الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن
براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر وهي قوله ليس على الاعمى
حرج الاية قوله ليس على الضعفا الايتين وقوله وما كان المومنون لينفروا كافة
ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم
قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون
الناس بالعمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد الاية منسوخة
بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادله قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول
فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله
تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باية اخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون
اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية الاستيذان
والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راي
ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتتم عشرين وقد نظمتها

فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ، وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر ،
وهاك تحرير اي لا مزيد لها ، عشرين حررها الحذاق والكبر ،
اي التوجه حيث المرء كان وان ، يوصي لاهليه عند الموت محتضر ،

وحرمة

وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث … وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح من اثر … وفي الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها … وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي … كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية … وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت واية نجـ … ـواه كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت … واية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشيا اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوائد منثوره قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه قوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف

منسوخ بآيات العذاب **واخرج** ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل
بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم
بما انزل الله **واخرج** ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة **واخرج**
ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول
قال مكي وعلى هذا النوع يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في ايات **منها** قوله تعالى
في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ
لقوله ويستغفرون لمن في الارض **قلت** احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة
المزمل باخرها او بايجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا **قلت** قال ابن الحصار
انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا
نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف
المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير
نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه
وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي
نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر
او مجتهد والصواب خلاف قولهما **الضرب الثالث** ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد
بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا ابقيت التلاوة ليجتمع
العمل بحكمها وثواب تلاوتها **واجاب** صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة
هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع
به فيسرعون بايسر شي كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي
وامثلة هذا الضرب كثيرة **قال** ابو عبيد ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير
ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر **وقال** ثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان **وقال** ثنا اسماعيل بن جعفر
عن ابن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب
كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت
لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم **وقال** ثنا عبد الله بن صالح عن
الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة
بن سهل بن حنيف عن خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة **وقال** ثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد

عن

عن حميدة بنت ابي يونس قالت قراءة ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف
الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال ثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا
المال لاقامة الصلاة وايتاء الزكوة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه
الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القران فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا فاعطيه سال
ثالثا فلا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية
غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد ثنا حجاج عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة
ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين
من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات
فانسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة
في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد ثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن
عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم
قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني
ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل
علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران
وقال ثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي
ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني عن ايتين من القران لم يكتبا
في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون
والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن
بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين

عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعوا
على قاتلهم قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعني براءة
قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران
ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورة الخلع والحفد
تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار
فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال
ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من
اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام
كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك اما ان يكون في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود
بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القران
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول
الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه
قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون
ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة
الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان
يعتقد انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في
الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال وانما هذا من
المنسا لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما المنسا قد يعلم حكمه انتهى وقوله
لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم
فاخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان
المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبنيها
فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا
زنى وقد احصن رجم **قال** ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب
في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها **قلت** وخطر لي في ذلك
نكتة حسنة وهو ان سببها التخفيف على الامة بعدم اشتهارها وتلاوتها وكتابتها في المصحف
وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى
ندب الستر **واخرج** النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في

المصحف

المصحف قال الا تري ان الشابين الشيخ يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا
اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي
في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القران عن يعلى بن حكيم عن
زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه
في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفعت في صدري وقال تستقرئه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر
قال ابن حجر وفيه اشارة الي بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه**
قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الي غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان
نقول كل ما ثبت الان من القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله
من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله الان بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه
عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي
ن ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان
الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في
بعضها **قال** عبد الرزاق في تفسيره ثنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد
ابن جبير قال جا رجل الي ابن عباس فقال ارايت اشيا تختلف علي من القران
فقال ابن عباس ما هو اشك فقال ليس بشك وانما هو اختلاف فقال هات ما اختلف
عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
لون وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام السما بناها ثم قال والارض
بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس
اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيامة
وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره
جحد المشركون رجا ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم
وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم
عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض

يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فانه الارض خلقت قبل السما وكانت السما دخانا
فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها بقوله
جعل فيها جبالا وجعل فيها نهرا وجعل فيها بحرا وجعل فيها شجرا واما قوله كان الله
فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم قدير عليم ثم لم يزل كذلك فما اختلف
عليك شي من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم يترك شيا وقد اصاب به الذي
اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح
قال ابن حجر في شرح حاصل ما فيه السوال عن اربعة مواضع **الاول** نفي المسائلة
يوم القيامة واثباتها **الثاني** كتمان المشركين واخباره **الثالث** خلق الله السموات
والارض ايهما تقدم **الرابع** الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة
وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها
فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه
بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد
ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان
وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه
تفسير اخر ان نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها
فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاوله ابن مسعود
نفي المسائلة على معنى اخر هو طلب بعضهم من بعض العفو **فاخرج** ابن جرير من طريق
زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيامة فينادي الا ان هذا فلان
ابن فلان فمن كان له حق قبله فلياتي قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها
او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا من يرحم **واما الثاني**
فقد ورد بابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع ابن الازرق فقال
اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال
اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس القي عليه متشابه القران
فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن
وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق
جوارحهم ويويده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث
فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الا نبعث شاهدا
عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث
ففيه اجوبة اخرى منها ان معنى ثم الواو وخلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به
كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في

الزمان

الزمان وقيل المعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه
سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعليق انقضى واما الصفتان فلا تزال
كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة والرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده
قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما
ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام
فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال
هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من
يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول
بانه كان في الماضي يسمي به وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة
كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم
تعالى انه كان في نفسه عزيزا حكيما لموضع اخر يوقف فيه ابن عباس قال ابو عبيدة
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس
عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس
هما يومان ذكرهما الله في كتابه هو اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه
وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر
حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسال عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك
بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول
فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعوده
وجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم
الخمسين الفا هو يوم القيامة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا قال له حدثني ما هولاء الايات التي يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند
ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم
يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة قال
ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيامة وانه باعتبار حال المومن
والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين **فصل** قال الزركشي في البرهان
للاختلاف اسباب **احدها** وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله
في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال
كالفخار فهذه الالفاظ مختلفة لان الصلصال غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجعها
كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان

وفي موضع تهتز كأنها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان
خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته
الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسألن الذين ارسل
اليهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل
الآية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار
بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيامة
مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي اخر لا يسألون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت
وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله
ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الآية الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا
تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم
فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق
والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضا
والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعلية كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم
على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة
والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد من الاهوال
مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله
خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها
قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله
فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمأنينة وجوابه ان الطمأنينة تكون
بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل
القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلودهم وقلوبهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان
معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تأتيهم سنة الاولين من الخسف
او غيره او يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة فاخبر انه يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة
الله واقعة مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع
في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا

لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب
للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا
حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا ينافي ومما استشكل ايضا قوله تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام
هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى
الى التناقض واجيب باوجه **منها** تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين
اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص
بالصلات زال التناقض **ومنها** ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله
حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقتهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق
المانعية والافترائية **ومنها** وادعى ابو حيان انه الصواب نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظا
لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان
فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون
في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي
في الاظلمية ولا يدل على ان احد هاولاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى
وحاصل الجواب ان نفي المساواة لا يلزم منه نفي المساواة **قال** بعض المتاخرين هذا
استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن
غيره **وقال** الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل
بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا
البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا
القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهري قوم وكانوا احرص
الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا
بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل
لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **قال** الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون
ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا
على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال
غيره وتعارض القراءتين كتعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما
بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل
كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما
التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا

وانما يوجد النسخ فيه في مرتين فيدالنسخ في وقتين **وقال** القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران
والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قول الله خالق كل شي معارضا لقوله وتخلقون
افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه
فيوول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور **فايده** قال الكرماني عند قوله تعالي
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف علي وجهين اختلاف تناقض وهو
ما يدعوا فيه احد الشيئين الي الاخر وهذا هو الممتنع علي القران واختلاف تلاوم وهو ما يوافق
الجانبين كاختلاف وجوه القران واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من
الناسخ والمنسوخ والامر والوعد والوعيد

النوع التاسع والخمسون

في مطلقه ومقيده

المطلق الدال علي الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص
قال العلما متي وجد دليل علي تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقي المطلق علي اطلاقه
والمقيد علي تقييده لان الله تعالي خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شي بصفة او
شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده
به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الي احدهما باولي من الاخر **فالاول** مثل اشتراط العدالة
في الشهود علي الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم **وقوله** شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوي عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع
وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط
في الجميع **ومثل تقييده** ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصون بها او دين واطلاقه
في الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط
في كفارة القتل من الرقبة المومنة واطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد
في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الي المرافق في الوضو واطلاقه في التيمم وتقييد
احباط العمل بالردة بالموت علي الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية
واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق
فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق علي المقيد في الجميع ومن العلما من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر
في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح علي الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل
بمجردها **والثاني** مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق
في صوم التمتع واطلق في كفارة اليمين وقضا رمضان فيبقي علي اطلاقه من جوازه متفرقا
ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا علي احدهما لعدم المرجح **تنبيهات الاول**
اذا قلنا بحمل المطلق علي المقيد فهل هو من وضع اللغة او من القياس مذهبان وجه الاول
ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفا بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار **الثاني**
ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعني واحد وانما الاختلاف في الاطلاق والتقييد فاما اذا
حكم في شي بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضا

الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقاس بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه
ايضا وكذلك ذكر الصوم والعتق والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على
الاولين ولم يذكر الاطعام فلم يقل بالحمل وابدال الصيام بالاطعام **النوع الخمسون**
في منطوقه ومفهومه ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره
فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من
المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد
عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل
والاحتمال وهذا وان عسر حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والعـ لية
انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق
على الظالم والباغي وهو فيه اظهر فان حمل المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه
ماولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن
ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن
الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما
جميعا سوا قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به
مرتين مرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضار الكاتب
والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما
ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت
دلالة اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت
دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح
جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط ط
عن محمد بن كعب القرظي **فصل والمفهوم** ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق
وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة **فالاول** ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى
سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن
الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو
للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية او مجازية او حقيقية على
اقوال بيناها في كتبنا الاصولية **والثاني** ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة
نعتا كانت او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق
لا يجب التبيين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره
ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر **وشرط** نحو وان كن اولات

حمل فانفقوا عليهن اي فغيرا ولات الاحمال لا يجب الانفاق عليهن **وغاية** نحو فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه **وحصر** نحو لا اله الا الله انما الهكم
الله اي فغيره ليس باله اي فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره
اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة
انها كلها حجة بشروط **منها** ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله ۞
وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج بلا مفهوم له لانه انما خص
بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع
الله الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول
منها قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها
او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن العقصاد وقال هذا كلام حسن **فصل** فالاول ۞
دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة ۞

النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته

قال ابن الجوزي في كتاب النفيس
الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها **احدها** خطاب
العام والمراد به العموم كقوله الذي خلقكم **الثاني** خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله
اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ **الثالث** خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين **الرابع** خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها
النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في
الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره **الخامس** خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس ۞
السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل **السابع** نحو خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح
اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب
بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمؤمنين
ان لا ينادوه باسمه **الثامن** خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل
المدينة الذين امنوا وهاجروا **اخرج** ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القران ۞
يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين **واخرج** البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود
قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يؤمر به او شر ينهى عنه
التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه
الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي
جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا **العاشر**
خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق

بعد الرسول وكذا عكسه كقوله في مقام الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع
العام لكن مع الادلة قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل اذا طلقت
الحادي عشر خطاب الاهانة نحو اخرج منها فانك رجيم قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون ٥
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب
الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع
نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه
وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى
الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل
رب خطاب له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية
العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحيوة من
رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم لمالك
خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل
للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل
المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي
وقيل لهما لان هرون امن على دعائه والمؤمن احد الداعين السادس عشر
خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هرون وفيه وجهان
احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر انه صاحب الرسالة والايات
وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هرون لما كان افصح
لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل
لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل
من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوءا لقو مكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم
في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه
من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة
داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون
عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد
الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الاية الثاني
والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد

لانه

به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد منه صلى الله عليه وسلم كان
تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض
بالكفار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم
يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين وانحا
ذلك الرابع والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين الم تر ان الله يسجد له ولو
ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد
واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها
راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون
خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا
الى قوله لتؤمنوا في من قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات
الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ
بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون
خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة
بان يخاطبها من غير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم
ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم
فائدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله
عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما تنبيه قال ابن المعتمد
تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها
منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما
في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة ويسمع ويرى
ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويحيي ويميت ويقدر ويقضي
ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه
ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه
وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم
ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب بنعمه اليهم والائه يذكرهم بنعمه عليهم

ويدعوهم

ويومرون بما يتوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمة ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة
ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليايه واعدايه
وكيف كانت عاقبة هولاء وهولاء ويثني على اوليايه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم
ويذم اعداه بسيّ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين
ويجيب عن شبه اعداه احسن الاجوبه ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق
ويهدي السبيل ويدعوا الى دار السلام ويذكرا وصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار
البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه
من كل وجه وانهم لاغنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات
وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لاينال احد منهم
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته
ويشهد من خطابه وعتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر
زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل
بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعدهم وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه
فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب
من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لاتحبه وتنافس في القرب
منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه وكيف لاتلهج
بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاها وقوتها ودواها حيث ان فقدت
ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فايدة** قال بعض الاقدمين
انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في
الدين وفق واصاب ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني
والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والاحكام والحدود
والخبر والاستفهام والابهة والحروف المتصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج
والمواعظ والامثال والقسم **قال فالمكي** مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا
في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان
الذين ياكلون اموال اليتامى الاية ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين
امنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا
وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم
عن المعصية ولم يجعل فيه وعيدا فتشبه بما اشكل الله بهم والتقديم والتاخير مثل
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية
اذا حضر الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة فلا مقطوع في المقسم

وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسابع الاجمال
مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي هذا في المسموع خاص
اذا طلقتم النسا فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة
والابهة مثل انا ارسلناك نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما
وتعظيما وابهة والحروف المتفرقة كالفتنة تطلق على الشرك نحو لا تكون فتنة وعلى المعذرة
نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها
واضحة انتهى

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقايق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير
وهذا اكثر الكلام **واما المجاز** فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية
وابن القاص من الشافعية وابن خويزمنداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب
والقران منزه عنه والمتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير
وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر
الحسن فقد اتفق البلغا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز
وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام
عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز
القران وهو قسمان **الاول المجاز** في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي
وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له
كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسب الزيادة وهو فعل الله الى الايات
لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون
والبنا وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار
نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم
عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع **احدها** ما طرفاه حقيقتان
كالاية المصدرية وكقوله واخرجت الارض اثقالها **ثانيها** مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز **ثالثها ورابعها** ما احد طرفيه
حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعوا فانها تدعو من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها توتي
اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا
له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني المجاز** في المفرد
ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة **احدها**

الحذف

الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به احق خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز
الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب **الثالث** اطلاق اسم الكل
علي الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة
الي ادخالها علي غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم
الثلاثين ليلة جزاه واراد جزا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء
انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الكل وهو اسم الكل حقيقة فكانما امر بالصوم
بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر علي ان المعني من شهد اول
الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا
من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف **الرابع** عكسه نحو ويبقي وجه ربك اي ذاته
فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل
لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قدمت وكسبتم ونسب ذلك للايدي
لان اكثر الاعمال تزاول بها قم الليل الا قليلا وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل
فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود علي الصلاة وهو بعضها هديا
بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها **تنبيه** الحق بهذين النوعين شيئان
احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل
وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا
والرعب انما يكون في القلب **والثاني** اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة
وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب علي النبي صلي الله عليه وسلم بيان كل ما اختلف فيه بدليل
الساعة والروح ونحوهما وبان موسي كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال
يصبكم بعض هذا العذاب في الدنيا وهو بعض العذاب الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره
ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه
ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم انتهي
الخامس اطلاق اسم الخاص علي العام نحو انا رسول رب العالمين اي رسله **السادس** عكسه
نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا **السابع**
اطلاق اسم الملزوم علي اللازم **الثامن** عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
اي هل يفعل اطلق الاستطاعة علي الفعل لانها لازمة له **التاسع** اطلاق المسبب علي السبب
نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون
نكاحا اي مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه **العاشر** عكسه نحو ما كانوا يستطيعون

السمع اي المقبول والعمل به لانه مسبب عن السمع **تنبيه** من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان **الحادي عشر** تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام **الثاني عشر** تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم **الثالث عشر** اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي في عينك على قول الحسن **الرابع عشر** عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه عن الالسنة نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال **الخامس عشر** تسمية الشيء باسم آلته واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه **السادس عشر** تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من زيادة لا **السابع عشر** اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته **الثامن عشر** اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتد اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء **التاسع عشر** القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة

اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي وحرمنا
عليه المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي
له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وانه لحب الخير وان يردك بخير اي يريد بك الخير فتلقى
ادم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو ادم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول
عنهم فانظر اي فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى لانه بالتدلي مال الى الدنو و قلب
تشبيه وسياتي في نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة **منها**
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده على المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من
علمه من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من
صفات الاقوال لا الاجسام **ومنه** اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوى والقول
على المقول **ومنها** اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم
المفتون على ان الباء غير زايدة **ومنها** اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه نحو انه كان
وعده ماتيا اي اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس
به احد **ومنها** اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا **ومنها** اطلاق
واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان
يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضايين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بـ
دليل الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين **ومثال** اطلاق المثنى على
المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما
اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما
طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن
نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وما اضيفت اضيف النسيان
اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين
عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان
المعنى جنة واحدة خلافا للفرا وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه آنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم **ومثال** اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين
اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان **ومثال** اطلاق الجمع
على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون
والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لاحتمال انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك
جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اي جبريل واذ
قتلتم نفسا فادارءتم فيها والقاتل واحد **ومثال** اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين
قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي

قبلها كما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم **ومنها** اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق
وقوعه نحو اتي امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال
الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادي اصحاب الاعراف وعكسه
لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اي تلت ولقد نعلم اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون
انبياء الله اي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا
ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل والمفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع
له الناس **ومنها** اطلاق الخبر على الطلب امرا ونهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كانه
وقع واخبر عنه **قال الزمخشري** ورود الخبر والمراد الامر والنهي كانه مودع فيه الى الامتثال
واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا
المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل
وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد
له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون
والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا **قال الكواشي** في الاية الاولى بمعنى الخبر
ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم **وقال**
ابن عبد السلام لان الامر للايجاب فشبه الخبر به في ايجابه **ومنها** وضع النداء موضع التعجب
نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة **وقال** ابن خالويه هذه من اصعب
مسالة في القران لان الحسرة لا تنادي وانما ينادي الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن
المعنى التعجب **ومنها** وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة
لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس
اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء **ومنها** تذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه
اي وعظ لنحيي به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راي الشمس بازغة قال هذا
ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان
وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة
للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم
ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا
على معنى الجنة نحو من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها
الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسب
منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة

حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير
والتانيث **ومنها** تغليب الشي اعطا حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق
لفظه عليهما اجرا للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من
الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى من الذكر بحكم التغليب بل انتم قوم
تجهلون اتي بتا الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتي بيا الغيبة
لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة
وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا
وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل
حيث اتي بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن تغليبا للعاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم
يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملايكة كلهم اجمعون
الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح
والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار
والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال
في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان
القانتين موضوع للذكور الموصوفين عند اللفظ فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على
غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة **ومنها** استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية
كما تقدم في النوع الاربعين **ومنها** استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل
لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي
والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشا **ومنها** التضمين وهو اعطا الشي معنى الشي
ويكون في الحروف والافعال والاسما اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال
فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل
متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي
به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة
وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر
مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالبا اما على تضمينه
معنى يروى ويلتذ او تضمين البا معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث
لا يتعدى بالى الا على تضمن معنى الافضا هل لك الى ان تزكى والاصل في ان التضمين
معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في

الاسما فان نضمن اسم معنى اسم الافادة ليعيد انه محقوف بقول الحق وحريص عليه وانما
كان النفي مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل**
في انواع مختلفة في عدها من المجاز وهي ستة **احدها** الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره
بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف
المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا **وقال القرافي** الحذف اربعة اقسام
قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا
يصح اسناد السوال اليها **وقسم** يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة **وقسم** يتوقف عليه عادة لا شرعا
نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه **وقسم** يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو
فقبضت قبضة من اثر الرسول والدليل انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه
الاقسام مجازا الا الاول **وقال** الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقي من
الكلام **وقال** القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال
القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف او الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة
فلا توصف الكلمة بالمجاز **الثاني** التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده
الاول والصحيح انه حقيقة **قال** الطرطوشي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان
التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ
واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول **الثالث**
التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني
وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه **وقال** الشيخ عز الدين
ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فهو مجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز اسني
الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب **احدها** انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو
الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره **الثاني** انها مجاز الثالث
انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع
المجازي وتجويزه ذلك فيها **الرابع** وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى
حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة
وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل
ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد
به غير موضوعه استعمالا وافادة **الخامس** التقديم والتاخير عده قوم من المجاز
لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل
واحد منهما عن مرتبته وحقه **وقال** في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل
ما وضع الى ما لم يوضع **السادس** الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر

بل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** ما يوصف بانه
حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكوة والصوم والحج فانها حقايق
بالنظر الي الشرع مجازات بالنظر الي اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز
قيل بها في ثلاثة اشيا **احدها** اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن
ان يكون منه اوايل السور على القول بانها للاشارة الي الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها
الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها
ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة
ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية بن جابر لرفيقه **قلت** والذي يظهر
انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة
بمثابة الحقيقة بالنسبة الي مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى
ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في
السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية
والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا
اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب
عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول
فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس
بل الما المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس انتهى والله تعالى اعلم

النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته

التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قايل هو اكثر
كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي
في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى **وقال**
ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الي الاظهر وقال غيره هو الحاق شي بذي وصف في وصفه
وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها
من خفي الى جلي وادنايه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود
مع الاختصار وادواته حروف واسما وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه روس
الشياطين والاسما مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة **قال** الطيبي ولا
يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة
الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ما يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال
في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيوتي في التشبيه القريب نحو
علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن
وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال ينبي عن التشبيه نوع

خفاء الاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة
لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسام تقسيم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه
الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه
مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال
الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكانه ظن
ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول
ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع
في القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به
يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن **الثاني** ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع
وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله مثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من
احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل
الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب
من مجموعها بحيث لو وقع سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة
تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحالة ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب
وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا
انها مسلمة من الجوائح اتاها بأس الله فجأة فكانها لم تكن بالامس **وقال** بعضهم وجه التشبيه
الدنيا بالماء امران **احدهما** ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة
انتفعت به فكذلك الدنيا **والثاني** ان الماء اذا اطبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه
شيء فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في
قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي
لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جمع فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب
الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة
في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس
اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة
والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب **الثالث** ينقسم باعتبار اخر الى
اقسام **احدها** تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد
فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين شبه بما لا يشك انه
منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وان لم ترها عيانا
الثاني عكسه وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة
الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه

ظلمة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة **الرابع** اخراج ما لم يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله
وجنة عرضها كعرض السما والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة
والافراط السعة **الخامس** اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله
الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام
العظام في الطف ما يكون في ذلك من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحملها حمل الاثقال
وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان
فتضمن الكلام بنا عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات
القران **الرابع** ينقسم باعتبار اخر الى موكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر
السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو
ما لم يحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا
قاعده الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد
المبالغة فتقلب التشبيه ويجعل التشبيه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا لان الكلام
في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق
ثان بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاو
الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم
بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجا الرد على وفق ذلك واما
لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل
لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله
اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا
قاعده القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم
مقام الادنى والاعلى طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت
كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو
ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره
كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان
ن المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به **قاعده** قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران
تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد **فصل**
زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في
تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا
ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوا

عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها
غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة
فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف
بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي وحصول
المبالغة او المجموع **مثال** اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب
فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام كما ينشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك
تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في
البيان وذلك ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فان المراد
امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة
القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل
ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد من الذل لهما ولاسكا
ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي
لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض
جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر **ومثال**
المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة
ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة
مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع
واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام **احدها**
استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار
له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ
مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادة عموم الشيب جميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب
وتتابعه من الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق
عند انشقاق الفجر قليلا قليلا الجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس **الثاني**
استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن الاصبع وهي الطف من الاول نحو واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب
ظهور اللحم عن الكشط وظهور الظلمة عن كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله
فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي **الثالث** استعارة
معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهو الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا

المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله
ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب ﻫ
الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو
حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما حسيان محسوسان والحق والباطل
مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
استعير الحبل المحسوس وهو معقول فاصدع بما تؤمر الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس
للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من
تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب
لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع
استعير لفظ الجناح فكانه استعمل قبل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في
اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات
الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة
المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة محسوس لمعقول والجامع عقلي ايضا نحو انا
لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو
عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى
اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل الله من الظلمات الى النور
في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات
السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان يقترن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان يقرن بما يلائم
المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم
المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ
الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان يقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر
الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها فيها
الله الاية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا
يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه
امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح

به بلازم ليدل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمي ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون
كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشي من
اركان التشبيه سوي العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به
وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوي ذكر المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وهو النار
ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما
يدرك من طعم المر واوقع عليه الاذاقة ختم الله علي قلوبهم شبهها في ان لا يقبل الحق في الشي
الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت
له الارادة التي هي من خواص العقلا ومن التصريحية انه مستهم الباساء من بعثنا من مرقدنا
وتنقسم باعتبار اخر الي وفاقية بان يكون اجتماعهما في شي ممكنا نحو ومن كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه فاستعير الاحيا من جعل الشي حيا للهداية التي هي الدلالة علي ما يوصل
الي المطلوب والاحيا والهداية مما يمكن اجتماعهما في شي وعنادية وهو ما لا يمكن اجتماعهما
في شي كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شي ممتنع ومن العنادية
التهكمية والتمليحية وهو ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم
استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها علي سبيل
التهكم والاستهزا ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز
الكريم وتنقسم باعتبار اخر الي ممثلة وهو ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا
بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع
في مهواة بحبل وثيق مدلي من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستعارة
بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء
القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن
الايلام فالمعني عذبهم عذابا دائما مؤلما **فايده** انكر قوم الاستعارة بناء علي
انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن
في الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة
فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل
ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهي **فايده** ثانية تقدم ان التشبيه من اعلا انواع
البلاغة واشرفها واتفق العلما علي ان الاستعارة ابلغ منه لانه مجاز وهو حقيقه والمجاز
ابلغ فاذا الاستعارة علي مراتب الفصحا وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ
من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة
ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من
الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها علي المجاز العقلي والترشيحية

ابلغ

ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة
التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك انتهى **خاتمة**
من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد **قال**
الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي **فان قلت** هل يسمى ما في الاية استعارة **قلت**
مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور
وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى
المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط
الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن
كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح
وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر
قال بل لو عكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز
لابد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما
نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة
صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد
به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة
ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة
صارفة الى الاستعارة دالة عليه فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليها وان
لم تقم فنحن بين استعارة واضمار والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا
الموفق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان
الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه
بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه انتهى

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه

هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها
اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه **وقال** الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه
من اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بناء على انها
مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك **وللكناية اسباب احدها** التنبيه على عظم
القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم **ثانيها** ترك اللفظ الى ما
هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة
كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القران
امراة باسمها الا مريم **قال** السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا

لنكتة وهي ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاه ولا يبتذلون اسماهن بل
يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا
اسماهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية
التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه **ثالثها** ان يكون التصريح مما
يستقبح ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضا والرفث والدخول والسر في
قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني **واخرج** عنه قال ان الله كريم يكني عما شا وان الرفث هو الجماع
وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس
في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساوكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه
بالغايط في قوله او جا احد منكم من الغايط واصله المكان المطمين من الارض وكنى عن قضاء
الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاة بالادبار
في قوله يضربون وجوههم وادبارهم **اخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني
استاههم ولكن الله يكني واورد ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب
بان المراد به فرج القميص والتعبير به من الطف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها
بريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك
فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل في بطنها وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره
ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن **قلت** وعلى هذا ففي الاية
كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز **رابعها** قصد البلاغة والمبالغة نحو
او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النسا بانهن ينشان في الترفه والتزين
الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النسا لم يشعر بذلك والمراد
نفي ذلك عن الملايكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا
خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبيس ما كانوا
يفعلون اي فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله **سادسها**
التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها
حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل **قال** بدر الدين بن مالك
في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف
او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية
والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط
الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ
الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول
الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستوا على السرير لا يحصل الا مع الملك

مجعل

فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجازا
تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا
يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر
والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ
الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر
مطاع وقضاء من لا يرد قضاه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره
وان الخوف من عقابه ورجا ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ
الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى
الى مرادفه لما فيه الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل
من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن
مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهن ولا يوخذ ذلك من لفظ العفة
قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم
والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة عن قوله بالسوأى الى الله تعالى **فصل**
للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متعارضة **فقال الزمخشري** الكناية
ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره **فقال**
ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض
اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني
محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض
اللفظ اي جانبه **وقال السبكي** في كتاب الاغاريض في الفرق بين الكناية والتعريض
الكناية استعمال لفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى فهو بحسب استعمال اللفظ في
المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر
بالملزوم عن اللازم وهو حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد
افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا
واما التعريض فلفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل
الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابدها بانها لا تصلح
ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون
عاجزا فهو حقيقة ابدا **وقال** السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور
ومنه ان يخاطب واحدا ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى اخر
يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه **قال الطيبي** وذلك يفعل اما للتوبيخ جانب

الموصوف ومنه ورفع بعضهم فوق بعض درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي
انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو ومالي لا اعبد الذي
فطرني ومالكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ من دونه آلهة ووجه
حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل
والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان
والتسليم نحو لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة
الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم
البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه
الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو
مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة
حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون
للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول
انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان
الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله
عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر
شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا
حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم باسط من هذا
وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب
به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم
لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه المحيي
المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء
دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته
بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه
ولا لواحد باحد الصفتين بعينها نحو

فصل طرق الحصر كثيرة **احدها** النفي
والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما

من

من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثنا المفرغ لا بد ان
يتوجه النفي فيه الى مقدار هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد
التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون
مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد
ان يوافقه في صفاته اي اعرابه **تنبيه** يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا ضرورة
انتفا ما عداه على صفة الانتفا واصل الاستعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم
وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خاطب
به الصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن
الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فقد استبعد رسالته
الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم
ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم
عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل
استوا معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي
والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع
تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده
نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى
قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة
الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتيكم به الله ولا اعلمها انما يعلمها
الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا
لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي فان تولوا فانما عليك
البلاغ ولا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب **الثالث** انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري
والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شي
او لقصر الشي على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان
انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما
الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية
وصرح الطنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب
ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل يثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل
عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزم منه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب
بانه حصر مجازي باعتبار المقام **الرابع** العطف بلا وبل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه

خلافا وما ادعى فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي
واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع
الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب
واما العطف ببل فما بعده منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك
نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل
نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر
وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي
فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع ذلك في قوله وانه هو اضحك
وابكى الى اخر الايات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك عادا لان
ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت
دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن فان الله
لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته ان لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء
وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ
عبد القاهر قد تقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له
احوال احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قلت وانا
سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد افاد نحو وحدي اي قصر القلب افاد نحوه لا غيري ومنه
بل انتم بهديتكم تفرحون فان المقصود نفي فرحه بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح
قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص
قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون
المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد
يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل
جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند
اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه
وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت قال ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله
هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل قد
بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس
وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه
لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتبعه صاحب
الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد
وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه

اذادان تعقبه افادته فيكون من امثلة الطرق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الشيخ
فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران
فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله
لا لغيره **الحادي عشر** نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد
الحصر **الثاني عشر** نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا **الثالث عشر** نحو قائم في
جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان **الرابع عشر** قلب بعض حروف
الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان
كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت من الطغيان ففيه مبالغات
التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان
تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا
او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والا
ستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في
الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس
من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل
الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى
ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال
امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها
لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل
الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني
اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه
امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة
وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة
وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس
للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص
في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص
ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم
يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من

الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاث اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قد قصد المتكلم بها بلا بها على السوا وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جا هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة غير الله المنكر اراد تهم آلهة دون الله من غير حصر ومن قال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة وبنا يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول على العامل يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه منطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر وكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا

قلت

قلنا انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي يفيده التقديم ليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصر في الاوليين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخري ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم ان يكون انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقنون بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخرة حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي انتهى •

النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب

اعلم انهما اعظم من انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ

• يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء •

واختلف هل بين الاطناب والايجاز واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداوه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تاديته اصله اما بلفظ مساو للاصل والمراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز

والثالث الاطناب واحترز بوافٍ عن الاخلال وبقولنا لفايدة عن الحشو والتطويل فعنده
ثبوت المساواة واسطة وانهما من قسم المقبول **فان قلت** عدم ذكر ان المساواة في النوع حجة
لماذا اهمل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك **قلت** لهما او لامر ثالثها وهو ان
المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في الا
الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز
بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى
عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام
كلام الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في
الاجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به الخطيبي
وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء
والاطناب بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة
كما ذكره التنوخي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز
بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز قصر وقال
بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى
المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم **وقال** الطيبي في التبيان الايجاز الخالي عن الحذف
ثلاثة اقسام **احدها** ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان
الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت
الفاظه قوالب معناه **قلت** وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز **الثاني** ايجاز التقدير
وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك
في المصباح وهو نقص في الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصائرين
بعد الضلال الى التقوى **الثالث** الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط المومي به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص
في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك
واقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب
من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر
الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن
الوهمية **قلت** ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية

اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال
ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله
شيا الا جمعه ولا ترك الفحشا والمنكر من معصية الله شيا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب
في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور
الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله
تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح
في الحقوق واللين والرفق في الدعا الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر
وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتوده ومن بديع الايجاز قوله تعالى
قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بها الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على
جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف
والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الما وقوله لا يصدعون عنها
ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى
واسعد واشقى وقص من الانبا ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة
والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف وفي العجائب
للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا
جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في
تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في
هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت
وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالندا يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية
النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم سليمان والتعميم جنوده
والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها
وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها
اصول الكلام الندا والكلام الندا والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر
وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام
موسى ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها
امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى
صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب
فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه
من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر

الزجاجة المصدوعة فانظروا الى جليل هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من
المعاني الكثيرة وقد حكى بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذه
الاية الكلام انتهى وقوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقال بعضهم جمع
بها بين اللفظين ما لو اجتمع كلهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى
ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى
قتل قتل كان داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل
الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان
عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار
ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلما
يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك **الاول** انما يناظره من كلامهم وهو قولهم
القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر **الثاني**
ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه **الثالث**
ان تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم
احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام للجنس ولذا فسروا الحياة بالبقا **الرابع**
ان الاية مطردة بخلاف المثل فان كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما
وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا **الخامس** ان الاية خالية من
تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة **السادس** ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من
التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني
والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه **السابع** ان في الاية طباقا لان القصاص
مشعر بضد الحياة بخلاف المثل **الثامن** ان الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين
الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت
مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة
والمعدن لها بادخال في عليه **التاسع** ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهي
السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن
اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركة تنقطع
بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تتبين انطلاقها
ولا تتمكن حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة **العاشر** ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر
لان الشي لا ينفي نفسه **الحادي عشر** سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب
للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون **الثاني عشر** اشتمالها على حروف متلائمة
لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ الصاد من حروف الاستعلا والقاف اذ القاف من

حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التا
التي هي حرف منخفض فهو غير ملايم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحا احسن من الخروج
من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق **الثالث عشر** في النطق
بالصاد والحا والتا حسن الصوت ولا كذلك تكرير الكاف والتا **الرابع عشر** سلامتها
من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل
الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبي عن العدل بخلاف مطلق
القتل **السادس عشر** ان المثل لا يكون مفهوم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله
في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة **الثامن عشر** ان في المثل بنا افعل التفضيل من فعل
متعد والاية سالمة منه **التاسع عشر** ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك
القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك
العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا
في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها
ولا كذلك المثل في اول الاية ولكم فيها لطيفة وهي بيان العناية بالمومنين على ال
الخصوص وانهم المراد بالحياة لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم
تنبيهات الاول ذكر قدامة من انواع البديع **الاشارة** وفسرها بالاتيا
بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن الاصبع بان
الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها
ما تقدم في مبحث المنطوق **الثاني** ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز
نوعا يسمى **التضمين** وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي العبارة عنه
قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم
والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه
على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه **الثالث** ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح
وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سوا كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان
الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغنا عن اعادة العامل
وباب النايب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطايه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب
الضمير لانه وضع للاستغنا به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل عن المتصل مع امكان
المتصل وباب علمت انك قايم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف
ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على راي الفرا **ومنها** طرح المفعول اختصارا على جعل
المتعدي كاللازم وسياتي تحريره **ومنها** جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك
يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى **ومنها** الالفاظ
الملازمة للعموم كاحد **ومنها** لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم

الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمي بالاتساع من انواع
البديع وهو ان يوتي بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمل الفاظه من المعاني كفواتح السور
ذكره ابن ابي الاصبع **التنبيه الثاني** من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه
منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره **ومنها** التنبيه علي ان الزمان يتقاصر
عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الي تفويت المهم وهذه فايدة باب
التحذير والاغرا وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا
وسقياها اغرا بتقدير الزموا **ومنها** التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم
في منهاج البلغا انما يحسن الحذف لدلالة القوة عليه او يقصد به تعديد اشيا فيكون في
تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشيا المكتفي
بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل علي النفوس
ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف
ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهي فجعل الحذف دليلا علي ضيق الكلام عن وصف ما يشا
هدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو تري
اذ وقفوا علي النار اي رايت امرا عظيما لا تكاد تحيط به العبارة **ومنها** التخفيف لكثرة
دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه
قراة والمقيمي الصلاة وما والليل اذا يسري وسال المورج السدوسي الاخفش عن هذه الاية
فقال عادة اهل العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري
وانما يسري فيه نقص منه حرف كما قال تعالي وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن
فاعل نقص منه حرف **ومنها** كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
ومنها شهرته حتي يكون ذكره وعدمه سوا قاله الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي
لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراة حمزة تسالون به والارحام لان هذا مكان
شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر **ومنها** صيانته عن ذكره تشريفا كقوله
قال فرعون وما رب العالمين قال رب المشرق لان موسي استعظم حال فرعون واقدامه
علي السوال فاضمر الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك
ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقين **ومنها** قصد
العموم نحو واياك نستعين اي علي العبادة وعلي امورنا كلها والله يدعوا الي دار السلام اي كل
احد **ومنها** رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلي اي وما قلاك **ومنها** قصد
البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شا لهداكم اي فلو شا هدايتكم فانه اذا سمع
السامع فلو شا تعلقت نفسه بما شا ابهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان
بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشية مذكور في جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وقد ذكر اهل البيا

ان مفعول المشية والارادة الا اذا كان غريبا عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان
نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر الحذف مفعول المشية دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشية
وجود المشا فالمشية المستلزم لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشية الجواب وكذلك كانت
الارادة مثلها في حذف مفعولها ذكرها الزملكاني والتنوخي في الاقصا القريب قالوا واذا حذف
بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان
المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين لذلك **فايدة** قال الشيخ
عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى
ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** في حذف المفعول اختصارا
واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة العرب النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا
ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا
اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض
بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا
الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل
فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحيا والاماتة
وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك روية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما
اذ كانتا على صفة الزياد وقومهما على السقي لا لكون مزودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك
المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتنبه لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما
ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا
الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه
فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه
الحال وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فقد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او
سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هي ثمانية **احدها** وجود دليل اما
حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا قالوا سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل
حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير
دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل
على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال
فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فيستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه

وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الفعل ولا الحرمة وتارة يدل ايضا علي التعيين
نحو وجاء ربك اي امره بمعني عذابه لان العقل دل علي استحالة مجي الباري لانه من سمات الحادث
وعلي ان الجاي امره او فوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضي العهود وبمقتضي عهد الله لان
العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود والعصيا فلا يتصور فيهما وفا ولا نقض وانما الوفا
والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة تدل علي التعيين العادة نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه دل العقل علي الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني
في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت علي الثاني لان
الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للمقدرة علي دفعها
وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره
بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح به في ايات الحديد رسول
من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة علي اصل الحذف العادة
بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ علي ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال
ويتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفون فالعادة تمنع بان يريدوا حقيقة القتال فلذلك
قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا علي النبي صلي الله عليه وسلم ان لا يخرج من
المدينة **ومنها** الشروع في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند
الشروع في القراة قدرت لا اقرا او للاكل قدرت اكل وعلي هذا اهل البيان قاطبة خلافا
لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتدائي كاين باسم الله ويدل علي صحة الاول التصريح به في
قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك رب وضعت جنبي **ومنها**
الصناعة النحوية كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة النحوية في كقولهم لا اقسم التقدير لانا
اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتو التقدير لا تفتو لانه لو كان الجواب مثبتا
دخلت اللام والنون كقوله تعالي لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعني غير
متوقف عليه كقولهم لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين
وقال هذا الكلام لا يحتاج الي تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم
من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا علي سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود
يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة
مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهرا او مقدرا وانما
يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعني مفهوما **تنبيه** قال ابن
هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معني
فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتو اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط

ان لا يكون الحذف في حذف فيها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون
طبق المحذوف ورد قول الفرا في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير
بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكورة بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في
الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى
نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى الايجاب المنفي وهو فيها فعل
الجمع **الشرط الثاني** ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا
اسم كان واخواتها **قال** ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثلا القوم ان التقدير بئس
المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف فمردود وان
اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل **الثالث** ان لا يكون مؤكدا لان الحذف
مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي
على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف
والتاكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل
كالثابت **الرابع** ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه
اختصار للفعل **الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل **السادس** ان لا يكون عوضا
عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه
ولذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه
ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها **السابع** ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل
للقوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش في الحذف
التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة
في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس
وآنس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر الشيء في مكانه
الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو
زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله
النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي تقليل
المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن
ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر
من الحروفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به
لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان

تقدير الحرمة في الهدي والقلايد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير المضب فيها بعيد
من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لانه وصف
كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعيينه والامر مجمل لتردده بين انواع
قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا
فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما
الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر
يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح البا كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله
بفتح الحا فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدا اي خبره فحذفهما لثبوت
فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولين سالتهم من خلقهم ليقولن
الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهن العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر
بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية
لا نون الرفع وفي نارا تلظى التا الثانية لا تا المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف
خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر
الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملايكته يصلون على النبي في قراة من رفع ملايكته
لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري
من المشركين ورسوله اي بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على
انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا
النوع في القران ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها اسم من اسما
تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان البا في وامسحوا برووسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي
ومنه قراة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار
عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع
حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت
النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السما ان تقع علرض بما انزليك فمن تعجل في يومين
فلثم عليه انها لحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفا وهو ان يقتضي المقام
ذكر شيين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط
العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب
وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم
ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله
وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا
النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر

وجودا

وجود اي العالم اولان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه
وسلم والشر ليس اليك **ومنها** وله ما سكن في الليل والنهار اي ما تحرك وخص السكون بالذكر كر
لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون **ومنها** الذين
يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم
الايمان بالشهادة من غير عكس **ومنها** ورب المشارق اي والمغارب **ومنها** هدى للمتقين
اي والكافرين قاله الانباري ويؤيده قوله هدى للناس **ومنها** ان امرؤ هلك ليس له
ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها
النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه
له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي
وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف
من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي **وقال** الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع نع
الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني
ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير
ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي
ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في
جيبك تخرج بيضا التقدير تدخل غير بيضا واخرجها تخرج بيضا فحذف من الاول غير بيضا
ومن الثاني واخرجها **وقال** الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل
واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته
فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم
فلا تعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من
الدم ويتطهرن بالما فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
اي عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح **قلت** ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مومنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في
سبيل الطاغوت **وفي العزائب** للكرماني في الاية الاولى التقدير ومثل الذين كفروا
معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران
نظاير وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية هي من الحبك الذي معناه
الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج
وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع
الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في
نظمه وحركه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له مانعا له من خلل يطرقه فسد بتقديره
ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق **النوع الرابع** ما يسمى بالاحتراك

وهو ما ليس واحدا مما سبق لان المحذوف اما كلمة اسما او فعل وحرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف وهو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر واشهر الحج ولكن البر من امن اي ذا البر او بر حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجا في غيره من كقراة فلا خوف عليهم بلا تنوين اي فلا خوف شي عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اي هي وبعد فا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اسا فعليها اي فاساته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر جميل فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المومنون اي القوم المومنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان **احدها** ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل ذلك **الثاني** انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الها حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعا الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي يا هولاء يا ليت اي يا قوم حذف العايد يقع في اربعة اقسام الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف

ضمير

بمخصوص لعمر انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار
المتقين اي الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم
لان الذي انزل الينا هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل تطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر
قل ولا حرج ويأتي غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا والذين تبوءوا الدار والايمان اي والفوا
الايمان اي اعتقدوا واسكن انت وزوجك اي ولتسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب اي ادم
والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم امثلة
حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس
لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت بحذفها لكنت مختصرا لها
ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي اوتلك حذف الموصول الحرفي
قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان
نحو يمنون عليك ان اسلموا ابن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم
وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها تخوف اولياءه اي
تخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على
عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ
خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف
النداء كثير ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي
العجائب للكرماني كثر حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من
الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاءوكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك
الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ
وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم اي لئلا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم
انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي
ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج
عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من

احدها حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى باريكم ويامركم وبعولتهن احق
بسكون اللام وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سواة اخي ما بقي من الربا
امثلة اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال
ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور
اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر
رزقكم حذف ثلاث مضاف متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل
قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركاي الذين
كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي صالحا
حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف الشرط وفعله اطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم
الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري
فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون
انبياء الله من قبل ان كنتم امنتم بما انزل الله اليكم فلم تقتلونهم حذف جواب الشرط فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله رؤف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا
شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران ذي الذكر
اي لانه لمعجز ق والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة فارسلون يوسف ايها الصديق
اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة
تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او
فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر
وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم ∴ كما انقسم
الايجاز ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب
بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ
اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق
والمنافق ومنه قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله
ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا
فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين والثاني يكون بانواع احدها

دخول حرف فاكثرمن حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الا
والقسم والا الاستفتاحية وما وها التنبيه وكان في توكيد التشبيه ولكن في ضميره
الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل
واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما
في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها واذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت
التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه حكاية عن رسل عيسى في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
فاكد بان واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه
على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة
لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون اذ الموت
تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين في الانكار حيث قالوا لتماديهم في الغفلة منزلة من
ينكر الموت واثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلة ظاهرة
كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته
الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه
ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل
المنكر منزلة العدم تعويلا على عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان
ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث
مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد ولم يؤكد
جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل فيه
انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني
خلفا عن سلف واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله
قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن اعادة
اللام لذكرها في الاول وقد يؤكد بها في المستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت
نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام
يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتوكيد وكذا قوله يا ايها
الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهر ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوقت
نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه
الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي ان تحير المخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه
وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة
بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات

ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها
في النوع الاربعين **فايدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات
لان ان افادة التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صار ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر
وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد
الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها
الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم مرتين فيها هذا كلامه
وتابعه الزمخشري **فايدة** قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا
قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله
حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التوكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك
النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قايم
مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي
كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسيل بعضهم عن التوكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل
بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال
ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي
على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها
ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة
الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا وام والى والباء
والكاف والفاء وفي واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات
مشروحة واما الافعال فزيد منها ان وان كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد
واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة تزداد بالليل
ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون
فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام
المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به
اي بما **النوع الثالث** التوكيد الصناعي وهو اربعة اقسام **احدها** التوكيد المعنوي
بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته رفع توهم المجاز وعدم
الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادة ذلك واجمعون افادة اجتماعهم على السجود وانهم لم
يسجدوا متفرقين **ثانيها** التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو
ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود وجعل منه الصفار فيما ان مكناكم على القول
بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا اذ ليس هنا ظرفا لان
لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه
ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا

والفعل

والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو
ففي الجنة خالدين ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك
ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل نحو اسكن
انت وزوجك الجنة اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل
بمثله وهم بالاخرة هم كافرون **ثالثها** تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار
الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز
في المسند اليه كذا فرق ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في
دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل
ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه
وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل
ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف
المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا
الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم عين **رابعها** الحال المؤكدة نحو ابعث حيا
ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم
معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون
ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا
ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله

النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض
من غلط وله فوائد **منها** التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على
السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا **ومنها** التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة
ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك **ومنها** اذا طال الكلام وخشي تناسي
الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجها لة
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما
عرفوا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم **ومنها** التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة
ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين **فان قلت** هذا النوع احد اقسام
النوع قبله فان منها التاكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا **قلت**

هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه وصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا
كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم اولا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين
موكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين فالايتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في
التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول
وهذا القسم يراد به الترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان
فانها وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان
الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قال ابن عبد السلام وغيره
وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان
فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر
وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة
بهذا القول وكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة
عقب كل قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه
من الايات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل
من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لا يومن منهم والرحمة
لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر
ليجددوا عند كل سماع نبا منها اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار
يختص به وان ينتبهوا كيلا يغلبهم السهو والغفلة قال في عروس الافراح **فان قلت** اذا
كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر **قلت**
اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما
يليه وظاهرا في غيره **فان قلت** يلزم التاكيد **قلت** والامر كذلك ولا يرد عليه ان
التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة
اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما
في الارض وكفى بالله وكيلا قال **فان قيل** ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما
في الارض في ايتين احداهما في اثر الاخرى **قلنا** لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات
والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجتهم الى باريه وغناه عنه وفي
الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال **فان قيل** فلا قيل وكان الله غنيا حميدا

وكفى

وكفي بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولي ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهي
وقال تعالي وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالي فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث جنس كتب الله كلها اي ما هو من شي من كتب الله
وكلامه ومن امثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الي اخرها
فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا
عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون في الحال ان القصد نفي عبادته لالهتهم
في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد
بكل واحدة من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله
واذكروه كما هداكم اشارة الي تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل
تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الي رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي
ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو
شاعر وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولي في المطلقة
قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولي لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض
الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير
الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحيا ولا الاموات وكذلك قوله ضرب اول المنافقين بالنفوة بالمستوقد نارا
ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخر وهم في نحو هذا من الاهون الي الاغلظ ومن ذلك تكرير
القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين
من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة
موسى في سبعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه المقتبس في ذكر القصص وذكر في
تكرير القصص فوائد منها في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة
وهذه عادة البلغا ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الي اهله ثم يهاجر
بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرر القصص لوقعت قصة موسى
الي قوم وقصة عيسى الي اخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه
افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واسا ليب
مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل

الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام **منها** انه تعالي انزل هذا القران وعجز القوم
عن الاتيان بمثله باي نظم جاوا او باي عبارة عبروا **ومنها** انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة
من مثله فاتزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه **ومنها** ان القصة الواحدة
لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت علي اسلوب غير اسلوب
الاخري فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعني الواحد في صور متباينة في النظم وجذب
النفوس الي سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المتجددة واستلذاذها بها واظهار
خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك
كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع
واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه **احدها** ان فيه تشبيب النسوة به
وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضا
والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النسا سورة يوسف **ثانيها** انها
اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الي الوبال كقصة
ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي علي نقلها لخروجها عن سمة
القصص **ثالثها** قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة
يوسف مساقا واحدا اشارة الي عجز العرب كان النبي صلي الله عليه وسلم قال لهم ان كان من
تلقا نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في ساير القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان
سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة وهو ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت
مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة لها وترويح النفس بها والاحاطة
بطرفيها وجواب خامس وهو اقوي ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة
اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الي ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلي الله عليه وسلم
فكلما كذبوا انزلت اية منذرة بحلول العذاب كما حل علي المكذبين ولهذا قال تعالي في ايات
فقد مضت سنة الاولين الم يروا كيف اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد
منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي
القرنين وقصة موسي مع الخضر وقصة الذبيح **فان قلت** قد تكررت قصة ولادة يحيي وولادة
عيسي مرتين وليست من قبيل ما ذكرت **قلت** الاولي في سورة كهيعص وهي مكية انزلت
خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصاري
نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها المحاجة والمباهلة **النوع الخامس الصفة** وترد لاسباب
احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة **الثاني** التوضيح في المعرفة اي زيادة
البيان نحو ورسوله النبي الامي **الثالث** المدح والثنا ومنه صفات الله تعالي نحو بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها
النبيون الذين اسلموا فهذا المدح للوصف واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم

بعد وامن ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري **الرابع**
الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم **الخامس** التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين
اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهي عن الاشتراك ولافادة ان
النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير
ذلك ولان الواحد يطلق ويراد به النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو
المطلب شي واحد ويطلق ويراد به نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين
فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة ولهذا
اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين
كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة
قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله انما هو اله واحد
فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه
وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد
كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات
فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعن
ما فوقه اكتفى ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن على الشهيدين المطلقين ومن
الصفات الموكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته
فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا
على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا
على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب
قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكري **قاعدة** الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم
بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال
لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا النوع
قاعدة اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف
ومن المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان **فائدة**
اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان يباعد معنى الصفة العطف نحو هو الاول والاخر
والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم
عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال
الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المقام
يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع

ويتبين وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا **مثاله** في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكوة ولكن البر من امن بالله الي قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه **ومثاله**
في الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس** البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام
وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد
الاخ لا غير واما التاكيد فلانه علي تكرار نية العامل فكانه من جملتين ولانه دل علي ما دل عليه الاول اما
بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال **مثال** الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الي صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية
ومثال الثاني ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض **ومثال**
الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب الاخدود
النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل البعض من الكل وقد وجدت له مثالا في القران
وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفايدته
تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة **قال** ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي
يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك
لتهدي الي صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه علي ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهي وجعل منه
ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه
يطلق علي الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو
كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل علي الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت
لتدل علي معني حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود
وانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود **وقال** ابن
مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجري النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في
ان تكميله الشرح وتبيين لا بدلالة علي معني في المتبوع او سببيه ومجري التوكيد في تقوية دلالته
ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجري البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير
منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد
ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان
للمدح لا للايضاح **النوع الثامن** عطف احد المترادفين علي الاخر والقصد منه التاكيد
ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف
ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشي لا تري فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت
الكل بمعني احد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا
وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغوب وزنا ومعني صلوات من

رهبة ورحمة عذرا او نذرا قاله ثعلب معناهما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن
واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع
المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا
كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع** عطف
العام على الخاص وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان
يقول هذا العطف يسمى التجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا **ومن امثلته**
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها
لكونها عماد الدين وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه
ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب
والارواح وقيل لان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة
اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك من يعمل
سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء بناء على انه خص بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف
في الثاني بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام
هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر**
عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم
وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه **ومن امثلته** ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة
فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري بعد قوله ومن يرد فكلهم **النوع الحادي عشر**
الايضاح بعد الابهام قال بعض اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطيل وفائدته بدية
اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او لتمكن المعنى في النفس
تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء
اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه
كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة **ومن امثلته** رب اشرح لي صدري
فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري
والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان
المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر

مولا منقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا الي
قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعني او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله
خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في
اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة
في قوله الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في
اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسي ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر
وفائدة الوعد ثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا
مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت
استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم **وقال** الكرماني في العجائب في
قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب
من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل **النوع الثاني**
عشر قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتي بما يزيله ويفسره ومن
امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الي اخره
تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسني
قوله لا تأخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان
مثل عيسي عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الي اخره تفسير لاتخاذهم اولياء لم يلد ولم
يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الي اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير
قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير
الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه **النوع الثالث عشر** وضع الظاهر
موضع المضمر ورأيت فيه تأليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد **منها** زيادة التقرير والتمكين
نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو
فضل علي الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله **ومنها** قصد التعظيم نحو فاتقوا الله
ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوي ذلك خير ذلك **ومنها** قصد الاهانة
والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان
الشيطان **ومنها** ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب الظانين بالله ظن السوء عليهم

دايرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دايرته لاوهم ان الضمير عايد الي الله فبدا باوعيتهم
قبل وعا اخيه ثم استخرجها من وعا اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الي الاخ فيصير كانه
مباشر لطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذي الذي تاباه النفوس الابية
فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعايه لئلا يتوهم عود الضمير الي يوسف لانه العايد
اليه ضمير استخرجها **ومنها** قصد تربية المهابة وادخال الروع علي ضمير السامع بذكر
الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان
تودوا الامانات ان الله يامر بالعدل **ومنها** قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا
عزمت فتوكل علي الله ان الله يحب المتوكلين **ومنها** تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدي
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك علي الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة
ومنه الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل
عن ذكر الارض الي الجنة **ومنها** قصد التوصل بالظاهر الي الوصف ومنه فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجرا
الصفات التي ذكرها وليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه
الصفات ولو اتي بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف **ومنها** التنبيه علي علية الحكم نحو
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا علي الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين
لم يقل لهم اعلاما بان من عادا هولاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن
افتري علي الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا **ومنها** قصد العموم نحو وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل انها
لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا **ومنها**
قصد الخصوص نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا لانه خاص
به **ومنها** الاشارة الي عدم دخول الجملة في حكم الاولي نحو فان يشا الله يختم علي قلبك
ويمح الله الباطل فان ويمح الله استيناف لا داخل في حكم الشرط **ومنها** مراعاة الجناس ومنه
قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان
من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغي فان المراد بالانسان الاول
الجنس وبالثاني ادم ومن يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل **ومنها** مراعاة
الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخري **ومنها** ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال
استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما
صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن تصحيحه الا مع

التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك **فقال**

استاذنا قاضي القضاة ومن اذا ... بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندى ويراعه ... على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل ... جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز ... لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ... بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية ... بها الفكر في طول الزمان عنان
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... ترى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع اية ... مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي ... فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر من احسن عملا انا لا نضيع اجر المصلحين ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دايرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن مشتغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر

النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انها خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال زايد على المعنى ليحقق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد

النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لا يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبيك مثل خبير

النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالثاني كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين

لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الي قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالا
ستيذان في تلك الاوقات خاصة معلوم والمفهوم رفع الجناح فيما عداها وهو بالعكس وكذا قوله لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **قلت** وهذا النوع مقابله في الايجاز نوع
الاحتباك **النوع السابع عشر التكميل** ويسمي بالاحتراس وهو ان يوتي بكلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين فانه لو توهم علي لا اذلة لتوهم
انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشدا علي الكفار رحما بينهم لو اقتصر علي اشدا لتوهم
انه لغلظهم تخرج بيضا من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون
احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الي سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطي احتراس
لئلا يتوهم ان التكذيب مما في نفس الامر **قال** في عروس الافراح **فان قيل** كل من ذلك افاد
معني جديدا فلا يكون اطنابا **قلنا** هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له
معني في نفسه **النوع الثامن عشر التتميم** وهو ان يوتي في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة
يفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام علي حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان
الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتي المال علي حبه ومن يعمل من الصالحات وهو
مومن فلا يخاف فقوله وهو مومن تتميم في غاية الحسن **النوع التاسع عشر الاستقصا**
وهو ان يتناول المتكلم معني فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي
جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالي ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب الاية فانه تعالي لو اقتصر علي قوله جنة لكان كافيا فلم
يقف عند ذلك حتي قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم
زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل
الثمرات فاتي بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف علي افسادها ثم قال في وصف صاحبها
واصابه الكبر ثم استقصي المعني في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله اجر وصفه بالكبر
وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتي وصف الذرية بالضعفا ثم ذكر استيصال الجنة
التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر
علي ذكره للعلم بانه لا يحصل سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتي
اخبر باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله
فاحترقت فهذا احسن استقصا وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن الاصبع والفرق
بين الاستقصا والتتميم والتكميل ان التتميم يرد علي المعني الناقص ليتم والتكميل يرد
علي المعني التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد علي المعني التام الكامل فيستقصي لوازمه
وعوارضه واوصافه والاستقصا يرد علي المعني واسبابه حتي يستوعب جميع ما تقع الخواطر
عليه فيه فلا يبقي لاحد فيه مساغ **النوع العشرون الاعتراض** وسماه قدامة

التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثنا كلام او كلامين اتصلا معنى
لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض
لتنزيه الله عن البنات والشناعة علي جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين
فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فقوله نساوكم متصل بقوله فاتوهن لانه
بيان له وما بينهما اعتراض للحث علي الطهارة وتجنب الادبار وقوله ويا ارض ابلعي ماك الي
قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت علي الجودي
قال في الاقصا القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتي به
اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان
وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستوا يحصل عقب الغيض وقوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان الي قوله متكئين علي فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا
منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته
بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها
قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيه مجي ما لا
يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي والعشرون**
التعليل وفايدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث علي قبول الاحكام المعللة
من غيرها وغالب التعليل في القران علي تقدير جواب سوال اقتضته الجملة الاولي وحروفه
اللام وان وان واذ والبا وكي ومن ولعل وقد مرت امثلتها في نوع الادوات ومما
يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض
فراشا والسما الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا والله تعالي اعلم

النوع السابع والخمسون في الخبر والانشا

اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة علي انحصار الكلام فيهما وانه
ليس له قسم ثالث وادعي قوم ان اقسام الكلام عشرة ندا ومسالة وامر وتشفع وتعجب
وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام **وقيل** تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله
في المسالة **وقيل** ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها **وقيل** سبعة باسقاط الشك لانه
من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي وتمن **وقال** بعضهم
خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء **وقال** قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء
وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب
اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر عنه
فهو الطلب والمحققون علي دخول الطلب في الانشا وان معني اضرب مثلا وهو طلب الضرب

مقترن بلفظه واما الحرف الذي لو جد لعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف
الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشا
والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة
الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله فانه لا يكون الا صادقا فاجاب
القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور
قال ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان
القيام منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا واثباتا
وقيل القول المقتضي تصريحه لنسبة معلوم الى معلوم بالنفي والاثبات وقال بعض المتاخرين
الانشا ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان
افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام
والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها لانه
نبهت به وانشا على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء
افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والندا والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو
الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك نستعين اي اعنا
ومنه تبت يدا ابي لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل
منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي
في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث
بل نفي لوجوده مشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف
مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي
الى الحكم الشرعي لا الى وجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد
المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى
النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما مختلفان حقيقة ومتباينان وصفا انتهى
فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشي على اضرابه
وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج
عن نظايره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى
الخفي صفته والصفة الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا والصيغة مما لا يعرف سببه
وكلما استبهم السبب كان التعجب الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم يعمل نعم الا
في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا
من لفظه وهي ما افعله وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم
كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بايات الله **قاعدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من

هم

الله صرف للمخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هولاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب
لانه استعظام لصفة الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجب بدله انه تعجيب من
الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هولا
مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا
على رجاكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا يقول هذا دعا لان الكلام
بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا القران على لغتهم وعلى ما يعنون به فكانه قيل لهم
ويل للمطففين اي هولا ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة
فقيل هولاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم
اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشا **فرع** من اقسام
الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه
نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا وكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو
جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد
نفي فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها
وما افترقت فيه في نوع الادوات ونورد هنا فايدة زايدة قال الجويني اصل ادوات النفي لا
وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما
فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام
متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات
ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ما
خوذ من ما ولا لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل
والميم من ما التي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم
اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد
ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد
الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات الاول** زعم بعضهم انه
شرط صحة النفي عن الشي صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود بقوله وما ربك
بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفا
الشي عن الشي قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني**
نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للصفة دون الذات
وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد
ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شفيع

لهم

لم تنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء
بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه با
ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا
والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير حق فان قتلهم
لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا **الثالث** قد ينفي
الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى
فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال المعتزلة احتجوا بها على نفي الروية وان النظر
في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه
وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم
على موجب العلم قاله السكاكي **الرابع** قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل
على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة **واجيب**
بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا
مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتهاء اذ رميت
ابتداء **الخامس** نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي
الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا
يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل
يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان يسال علموا ان الله قادر
على الانزال وان عيسى قادر على السوال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **السادس**
نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام
ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذ لك
كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول
كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور
اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك
قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه
يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم
في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم
منه فكان ابلغ منه في نفي الضلالة وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس
البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات

والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه
القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا الاتيان قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا **واجيب** عن الاية الاولى باجوبة
احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جي به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة
ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال الدال على اصل الفعل بالواحد **الثاني**
انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع
زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى **الثالث** انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك
عن المحققين **الرابع** انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه **الخامس** ان اقل القليل لو ورد منه تعالى
لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة **السادس** انه اراد ليس بظالم تاكيد للنفي فعبر عن ذلك بليس
بظلام **السابع** انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص لم يكن له مفهوم
الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها من صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك **التاسع**
انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن ذلك الثانية بهذه الاجوبة
وبعاشر وهو مناسبة رؤس الاي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب
اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انما
جعلناهم جسدا يأكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج
واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال
فرع من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار
ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة
وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان وثبتت في الادوات
قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في
الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا
استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام
قال بعض الائمة وما جاء في القران على لفظ الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام
عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار
الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا
القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله
وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا
نؤمن اله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا
ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو
افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا
الالزام **الثاني** التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا

الكار

انكار توبيخ والمعنى هل ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصد
عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون ن
بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك
فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده وقال الكندي
ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الي ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير
والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابي ذلك وهو معذور وان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان
عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي
تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح
الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم
يجدك يتيما فاوي ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم
تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي
اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا
القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب
من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا
بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا
الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب
السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار
نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع
التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف
نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر
التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح
حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو ااسلمتم اي
اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم
تر الي ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره
صاحب الكشاف عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه
على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا

الذي يقرض الله قرضا حسنا على قراءة نصبكم **السابع عشر** النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشاه
بدليل فلا تخشوا الناس ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر **الثامن عشر** الدعاء وهو كالنهي لانه من
الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا **التاسع عشر** الاسترشاد نحو اتجعل
فيها من يفسد فيها **العشرون** التمني نحو فهل لنا من شفعاء **الحادي والعشرون** الاستبطاء
نحو متى نصر الله **الثاني والعشرون** العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم **الثالث والعشرون**
التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا **الرابع والعشرون** التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا
الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **السادس والعشرون**
التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما بعده قراءة من فرعون
السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين **الثامن والعشرون** الاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى **التاسع والعشرون** الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى **الثلاثون**
التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون **الحادي والثلاثون**
التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من في النار قال **الموفق** عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه
فمن للشرط والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها قال الرجحي
الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد **الثاني والثلاثون** الاخبار
نحو في قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان **تنبيهات الاول** هل يقال معنى
الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال
في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى
القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم
ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي
بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء
واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه
يقول اي شيء عرض في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في
هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني في
اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهي واما التقرير
فان اريد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به
مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه اي يكون مقرا به وفي كلام
اهل البيان الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر **وفي الايضاح** تصريح به ولا بدع
في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع
فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا ينحل اشكالات كثيرة في مواضع استفهام ويظهر بالتامل
بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا **الثاني** القاعدة ان

المثال

المنكر يجب ان تلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا
الاصفا بالبنين وليس هو المنكر وقولهم انه اتخذ من الملايكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا
يشعر بزعمهم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير
اجمع بين الاصفا بالبنين وايجاد البنات وانثت منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه
القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس
بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس
بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان الامر حال النفس اشد منه حال عدم
الامر لان المعصية لا تزداد شناعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر
واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان
النفس ولا ياتي الخير بالشر **قال** في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية بعد النهي عنها
افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل وكذلك كانت المعصية
مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف يضاعف المعصية المقارنة
لها من جنسها فيه دقة **فصل** من قسم الانشا الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته
افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر
منها الندب نحو فاذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي
على ان الامر فيه للاباحة ومنه فاذا احللتم فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو رب اغفر
لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل شي شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز
الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم الى حالة اذلالهم فهو اخص من الاهانة
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا
من ثمره اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا
والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل
تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام امنين والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام
اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره
اذا اثمر واسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشا بمعنى الخبر **فصل** ومن
اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا
لمعان **منها** الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد
نحو لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو
ولا تمدن عينيك الاية فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة واليأس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسؤا فيها

فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا
يشترط امكان التمني بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب
قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم
ليس فيه طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم
الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله
يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب
وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في التمني الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو
اذن **وارد** على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم
لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب
ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا
نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى
بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
فصل ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق
بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره
وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد
ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه
النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي
والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا
قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
وقد تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه
ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا ايها النبي
لم تحرم ما يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله
ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا
يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا **قاعدة** اصل
النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت **منها** اظهار الحرص في
وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل **ومنها** كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم **ومنها** قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب **ومنها**
قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره

كثر في القران النداء بيا ايها دون غيره لان فيها اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها
ما في يا من التاكيد والتنبيه وما فيها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح
والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عبادة من اوامره ونواهيه وعظاته
وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه
امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم
اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم
نقل القرافي في الاجماع على انه انشا وفايدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي
بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين
في بدايع القران افرده بالتصنيف
ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع **وهي** المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والارداف
والتمثيل والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتتميم والتكميل
والاحتراس والاستقصا والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح
ونفي الشي بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال
والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم
ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتشريع والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات
والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ
وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريض والتغاير
والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتجريد والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق
وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة
والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن التخلص
والاستطراد **فاما المجاز** وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة
وبعضها في نوع المجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد
والعكس **واما** نفي الشي بايجابه فتقدم في النوع الذي قبل هذا **واما** المذهب الكلامي
والخمسة بعده فستاتي في نوع الجدل في انواع اخر مرتبة **واما** التمكين والثمانية بعده
فستاتي في نوع الفواصل **واما** حسن التخلص والاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات
واما حسن الابتدا وبراعة الختام فسياتيان في نوعي الفواتح والخواتم **وها انا** اورد
الباقي مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الابهام** ويدعى التورية
ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر
بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري
لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي المتشابهات
في كلام الله ورسوله **قال** ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين
الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزهه تعالى عنه

والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه بالقريب المذكور انتهى
وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه **ومنها**
ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد
فانه يحتمل الجارحة وهي المورى به وقد ذكر من لوازمه على وجه الترشيح البنيان ويحتمل القوة
والقدرة وهو البعيد المقصود **قال** ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز **ومنها** قالوا تالله انك لفي
ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن
الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد
وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى
من الجانب الغربي وتوجهت اليه النصارى واليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة
الاسلام وسطا بين القبلتين **قال تعالى** وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا
وظاهر اللفظ يوهم المتوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان
يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة
التورية ٢ وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه
من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر
يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات
وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية **ونقلت** من خط شيخ الاسلام ابن حجر
ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فانه بمعنى مانع اي تكفهم
من الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد
جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت
جميع الناس لا تقول رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتورية اشرف انواع البديع
وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما ان يؤتى بلفظ له معنيان
فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي
واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن
الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع
ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني
ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها
وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم
يقع في القران على طريقة السكاكي **قلت** قد استخرجت بفكري ايات على طريقته
منها قوله تعالى اتى امر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه
وسلم وقد اريد بلفظه الاخر كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله

اتى امر الله قال مجرد اعيد الضمير عليه في تستعجلوه مراداً به قيام الساعة والعذاب **ومنها** وهي
اظهرها ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعيد الضمير عليه مراداً به
ولده ثم قال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين **ومنها** قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي
سألوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى اخر
اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بغيره وله فوائد **منها**
تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات
والسأمة من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة وتختص كل موضع بنكت ولطايف باختلاف
محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع
حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته
انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفاً واعلاماً انه يريد لهم
ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه
الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين
وهنا ليس كذلك لجواز انما يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه **واجيب** بانه
لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده
غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه
ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فايدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب
عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضاً قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان
اقيموا الصلاة **ومثاله** من التكلم للغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم
وقصده من السامع حضر او غاب وانه ليس في كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة
خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله والاصل
لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امراً من عندنا انا كنا مرسلين
رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعاً الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل
عنه لنكتتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع
بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة **ومثاله** من الخطاب الى التكلم لم
يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح
لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحداً ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من فعلهم وكفرهم اذ لو
استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب كان اولاً مع الناس مؤمنهم وكافرهم
بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للذم الزم الجميع فالتفت عن الاول

للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب الخاص
العام الى الخاص **قلت** ورأيت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب
اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم
لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در
السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا
ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى **ومما ذكر** في توجيهه ايضا انهم وقت
الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح
بما تشتهي السفن وامنوا من الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب
قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية **ومن امثلته**
ايضا وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان اوليك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل
عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات **ومثاله** من الغيبة الى التكلم الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده
الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير
وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا من باركنا وفي اياتنا التفات ثالث
وفي انه التفات رابع **قال الزمخشري** وفائدته في هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصيص
بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد **ومثاله** من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جيتم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ان هذا كان لكم ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك **ومن محاسنه** ما وقع
في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على
شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا
لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد والعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة
لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب
الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة على ما هو عادته رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من
ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل
صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ
نحوا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه من اللفظ
حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين
ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا

دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل
اياك يا من هذه صفته تخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطايفه التنبيه
على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة
عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا بالقرب بالثنا عليه واقروا بالمحامد له وتعبده والصبا ليق
بهم تاهلوا المخاطبة ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات**
الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايد وفي نفس الامر الى المستقل
عنه والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات **الثاني** في شرطه ان يكون في جملتين
صرح به صاحب الكشاف وغيره **الثالث** ذكر التنوخي في الاقصا القريب وابن الاثير وغيرهما
نوعا غريبا من الالتفات وهو بنا الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او ورد كلمة كقوله غير المغضوب
عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح **الرابع**
قال ابن الاصبع المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار
عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على
ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن ربه
الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضماير **الخامس**
يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي
وابن الاثير وهو ستة ايضا **مثاله** من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين
الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين
والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان **السادس**
ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي والمضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ع
ارسل الرياح فتثير سحابا ... من السما فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى
الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن
المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففزع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون **الاطراد**
هو ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه
في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحاق ويعقوب قال وانما
لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتدا بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد
هنا مجرد ذكر الابا وانما ذكره ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه
اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل

واسحاق **الانسجام** هو ان يكون الكلام مخلوصا من العقادة متحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه في عذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جات فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما يقع في القران موزونا فمنه من البحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليه ويشف صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه علي وجه ابي ياتي بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر علي قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين **الادماج** قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض وبديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احدي الغرضين او احدي البديعين كقوله تعالي وله الحمد في الاولي والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالي بالحمد في الاخرة وهو الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد وهو وان خرج مخرج المبالغة فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد المتفرد به في الدارين انتهي والاولي ان يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالي بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الي البعث والجزا **الافتنان** هو الاتيان في كلام بمعنيين مختلفين كالجمع بين التعزية والتعزية في قوله كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالي عزا جميع المخلوقات من الانس والجن والملايكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال سبحانه وتعالي ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية فيها بين هنا وعزا **الاقتدار** هو ان يبرز المتكلم المعني الواحد في عدة صور اقتدارا منه علي نظم الكلام وتركيبه وعلي صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في سورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلي هذا اتت جميع قصص القران فانك تري القصة الواحدة التي لا يختلف معانيها تاتي في سورة مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتي لا تكاد تشبه نسبته في موضعين منه ولا بد ان يجد الفرق بين سورها ظاهرا **ايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلافه مع المعني الاول** ان تكون الالفاظ تلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة **والثاني** ان تكون الفاظ الكلام ملايمة للمعني المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالي تفتوا تذكر يوسف حتي يكون حرضا اتي باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من الافهام العامة بالنسبة الي الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع

الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو
الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن
الجوار ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتناسب في
النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة
فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم
وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون
العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت
وعليها ماكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها
وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم
يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن المخرج
المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد
له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه
مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان
سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال واسقيناكم ماء فراتا
لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستدراك والاستثنا**
شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال
الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله
لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت
البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان
بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما
تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال
الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة
تمهد عذر نوح في دعايه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسع مائة
سنة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن
سماع بقية الكلام واذا جا الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع تزيل ما حصل عنده من
ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في
سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب
محضرون وقوله ويوم تقوم الساعة مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد

وجيئنا بك على هولاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا في قوله ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض
الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء واللام
متعاقبان في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحا وقد قرى بالحا ايضا هو
وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكا وتصدية اي تصددا
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا اية
واحدة وهو قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد
الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب
ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا
تاكيد الكلام المدح بما يشبه الذم **قلت** ونظيرها وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا
ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيد المدح بما
يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما استثنى سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفا اللغو والتاثيم انتهى
التفويف هو اتيان الكلام بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن
في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الوزن ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة
فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من الطويلة للقصيرة في القران
العظيم **التقسيم** هو استيفا اقسام الشي الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث
لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من
هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما
مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لهما وقوله والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق
في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هياة الذكر
وقوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا
عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها وان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها
والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها

دعايه

وغرابيب سود وقال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان
الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها
الحمراء ودون الحمر السود كانها في الخفا والالتباس ضد البيض في الظهور والوضوح
ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور
البياض والطرف الادنى في الخفا السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب
وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم منصوب للهداية
منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة فكذلك حصل فيها التدبيج وصحة التقسيم
التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى الشيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل
نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى
بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بـ
ابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى
التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان تنتزع من امر ذي صفة اخر مثله
مبالغة في كمالها فيه كقولي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا
بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر
مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته
في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي
نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة **قال الزمخشري** وقراءة
عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منه وردة قال وهو من
التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك
انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه
جرد منه وارثا **التعديد** هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد
في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مؤمنات الاية
الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل
فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه
فعقروها الاية **الترقي والتدلي** تقدما في نوع التقديم والتاخير **التضمين**
يطلق على اشياء **احدها** ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز
تقدم فيه **الثاني** حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الا يجاز
تقدم ايضا **الثالث** تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل

الرابع ادراك كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا
هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران بشي منه الا في موضعين تضمنا فصلين
من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وقوله محمد رسول الله الاية ه
ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين قالوا انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت
النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين
في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا
واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع
الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في اعداد الحروف وانواعها وهيئاتها واعدادها كقوله تعالى
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القران سواه واستنبط
منه شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية من الجناس وقال الساعة في الموضعين
بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا
بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة ه
فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما
لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف
الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف
بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص
بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر
من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين
من امن واليك ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب
في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف ومنها المرفو وهو ما ركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف
هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء
كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب
الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل
الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ه
ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني

لعملكم

لعلكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد انا قلتم الي الارض ارضيتم واذا
انعمنا علي الانسان اعرض الي قوله قد ودعا عريض **مسه** لكون الجناس من المحاسن
اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعني وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين **قيل**
ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يودي معناه مع رعاية التجنيس **واجيب**
بان في مؤمن لنا من المعني ما ليس بمصدق لي معني قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت
واما مومن فمعناه مع التصديق اعطا الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن
فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو
قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست
لاجل هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني
اولي من مراعاة الالفاظ ولو قيل اتدعون وتدعون لاشتبس علي القاري فيجعلهما بمعني واحد
تصحيفا وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس يحسن وانما يستعمل في
مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الجويني بان يدع اخص من تذر لانه بمعني
ترك الشي مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة من الا عتنا
بحالها وهذا يختار لهامن هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعني الراحة واما تذر فمعناه
الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان الشي اي تقذره
لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولاشك ان السياق انما
يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الاعراض
الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالي المال والبنون
زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان **الجمع والتفريق** هو ان يدخل شيئين في معني ويفرق بين جهتي الاول في جعل
منه الطيبي قوله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم
فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفي الانفس التي تقبض
والتي لم تقبض فيمسك الاولي ويرسل الاخري **الجمع والتقسيم** وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات كقوله تعالي يوم ياتي لا تكلم نفس
الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني ان النكرة في
سياق النفي والجمع والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا
واما الذين سعدوا هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان
موتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما علي الاخر بزيادة فضل ينقص الاخر
فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معني التسوية كقوله تعالي وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث الاية سوي في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم هو ان

ياتي المتكلم بكلمات متواليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا
افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى يا ارض ابلعي
ماك الاية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة
من الابتدا بالاهم الذي هو انحسار الما على الارض المتوقف عليه غاية المطلوب اهل السفينة
من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج
ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الما بعد المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا
ثم بقضا الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم
ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستوا السفينة
واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا على الظالمين
لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه **عتاب المرء نفسه**
منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله الايات **العكس** هو ان يوتي بكلام يقدم فيه جزو ويوخر اخر ثم يقدم
الموخر ويوخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس
لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سيل عن الحكمة في عكس هذا
اللفظ فاجاب ابن المنير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ
بدر الدين بن الصاحب الحق ان لكل واحد من فعل المومن والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة
فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة
فليس الكفار مورد الخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر
باخلا الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل
باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في
الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب
المستوى وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اولها الى اخرها كما تقرا من اولها
الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك ربك فكبر ولا ثالث لهما في القران **العنوان** قال
ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ
تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم
بان يذكر في الكلام الفاظا تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها في الاول قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله
تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية في عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث

اول

اول الاشكال واذا انصب الشمس على اي ضلع من اضلاعه لايكون له ظل لتحديد روس زواياه
فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم ● وهو مختص
بالفصاحة دون البلاغة لان الاتيان بلفظة يتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة
التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته
بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحا ومنه لفظة حصحص في قوله الآن حصحص
الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا
فزع عن قلوبهم وخاينة في قوله يعلم خاينة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا منه
خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين **القسم** وهو ان يريد
المتكلم شيئا فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره
او جاريا مجرى الغزل والترفق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السما والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه
وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك **اللف والنشر**
وهو ان يذكر شيئان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ
يشتمل على متعدد ثم تذكر اشيا على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ●
ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين
اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق
بالعقل الى انه يرد كل فرقة قوله الى فرقته لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران **الاجمال** وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد
ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل
وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيل قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف
كقوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل
والابتغا راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه
منقطعا لا شي عندك وقوله الم يجدك يتيما فاوى الايات فاما قوله فاما اليتيم فلا تقهر
راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت
هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه
كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه
جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب

قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول فذكر الزمخشري له قسما كقوله تع
ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته
منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار
لانهما زمانان والزمان والواقع فيهما كشيء واحد مع اقامة اللف مع الاتحاد **المشاكلة**
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة
ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله
يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة **المزاوجة** ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله ، اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ، اصاخت الى الواشي فلج بها
الهجر ، ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين انتهى
: ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو
ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر
واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا
والحسنى وشورى والسوأى **فائدة** الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل
الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان
البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر
بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب
الى انهما سواء **فائدة** ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي هي على صيغة المبالغة
كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشيء اكثر مما له
وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل
الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال
الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب
زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ
الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال
ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف
المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة

تركت صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه **وقد اورد** بعض الفضلا سوالا على قوله
والله على كل شي قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة
على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد **واجيب**
بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها
فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف **المطابقة** وتسمى الطباق الجمع بين متضادين
في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافوء وكل منهما اما لفظي او معنوي
واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك
وابكى وانه هو امات واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة
طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة
المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون
جعل لكم الارض فراشا والسما بنا **قال** ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش
الذي على خلاف البنا **ومنه نوع** يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا
لان الغرق من صفات الما فكانه جمع بين الما والنار قال ابن منقذ وهي اخفا مطابقة في
القران **قال** ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله ولكم في القصاص حيوة لان معنى
القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة **ومنه نوع** يسمى المقابلة وهي ان يذكر
لفظان فاكثر واضدادها على الترتيب **قال** ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة
من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد من الاربعة
الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها **قال**
السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا اشترط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى
فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق
والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا
والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد
بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين
او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات في البقرة قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما
الذين امنوا واما الذين كفروا وبين تضل وبين يهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين
يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال
قل اونبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا
النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة

الى ثلاثة انواع تطبيري ويقتضي دخلا في مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى
فانهما جميعا من باب الوفاد المتقابل بالتيقظ في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال
الاول الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد
الغي **المواردة** براء مهملة وبالموحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا
حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او
زيادة او نقص **قال** ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن البراة اولاد يعقوب
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ولم يسرق فاتي بالكلام على الصحة بابدال ضمه
من فتحة وتشديد في الراء وكسرها **المراجعة** قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم
مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ و
قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار
واللهو والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم **قلت** احسن من هذا ان يقال
جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتوكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد
والوعيد **النزاهة** هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا
وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولاء المخبر عنهم
بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك **الابداع**
بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع **قال** ابن ابي الاصبع ولم ار في
الكلام مثل قوله وقيل يا ارض ابلعي واقلعي والاستعارة فيها والطباق بين الارض والسما
والمجاز في قوله يا سما فان الحقيقة يا مطر السما والاشارة في وغيض الما فانه عبر به عن معان
كثيرة لان الما لا يغيض حتى يقطع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الما فينقص الحاصل
على وجه الارض من الما والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل في ان
غيض الما علة الاستوا وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الما حالة نقصه اذ ليس الا
احتباس ما السما والما النابع من الارض وغيض الما الذي على ظهرها والاحتراس في الدعا
لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير
مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة
باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة
بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة من الخلو من البشاعة
وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل

عليه شي منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة
والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض والله تعالى اعلم

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري
وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ لان راس اية وليس مراده
الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل اربعة متشاكلة في المقاطع
يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الاي فقال الفواصل الفاصلة
هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل
تكن رؤس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون المعنى
الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا
يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما
التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما
تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف
الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او غير فاصلة
وصله لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا
محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف
على كل كلمة جايز ووصل القران كله جايز واحتاج القياسي الى طريق تعرفه فنقول فاصلة
الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر في عيوب القافية من اختلاف
الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة
وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم
والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية
والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملايكة المقربون
في النسا وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات
الى النور وان الله على كل شي قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير
دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا انظايرها للمناسبة نحو لاولي الالباب
بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند
الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها ساير الكلام
وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها
واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب
عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع
استعمال القافية فيه تمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لان اصله من سجع الطير فشرف القران

ان يستعار لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه
بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها **قال الرماني** في اعجاز
القران ذهب الاشعرية الي امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في
نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصودة في نفسها قال ولذلك
كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني وتبعه بن ابي
الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران
وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان
والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى
افضل من هرون ولما كان السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر
بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب
الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود عليه كان دون القدر الذي تسميه شعرا وذلك ٢٤
القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع
فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال
اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة رددت صوتها
قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو
كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز
وكيف والسجع مما كانت تالفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من
نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع
الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه
هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى
السجع من القران لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه
بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى
ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون
السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط
من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن
المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القران متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها
٣٤ يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع
مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره عنه في موضع لكان
السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا
اعيدت كثيرا من القصص على ترتيب متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا

به ومنكر ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك الفصاحة وعبروا عنها بالفاظ تودي الي تلك المعاني
ونحوها فعلي هذا القصد بتقديم بعض الكلمات علي بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع
الي ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل موقع النظاير التي تقع في الاسجاع لا يخرجها عن حدها
ولا يدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزا وكان بعض مصاريعه
كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة علي طريقة القران انتهي كلام القاضي في
كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الي جواز تسمية الفواصل
سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة لفظ غلط
فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعني وهو غير مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله
قال واظن الذي دعاهم الي تسمية كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا
رغبتهم في تنزيه القران علي الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم
وهذا غرض في التسمية قريب واللاحق والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف
متماثلة في مقاطع الفواصل **قال فان قيل** اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران
كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع **قلنا** ان القران نزل
بلغة العرب وعلي عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات
التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه علي عرفهم في اللطيفة
الغالبة في كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام علي الصفة السابقة وقال ابن
النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان
لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الي احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع
الكلام الي مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما
يقع به الالمام من النادر من الكلام ومنهم من يري ان التناسب الواقع بافراغ الكلام
في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يري ان السجع
وان كان زينة الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف
يعاب السجع علي الاطلاق وانما انزل القران علي اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه
بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجي علي اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون
مستمرا علي نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة
اعلي من الاستمرار علي ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران متماثلة المقاطع وبعضها غير
متماثل **فصل** الف الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام
الاي قال فيه **اعلم** ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من
مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت
منها علي نيف من الاربعين حكما **احدها** تقديم المعمول اما علي العامل نحو اهولاء اياكم
كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او علي معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبري

اذا اوحينا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على
اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد **الثاني** ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى **الثالث**
تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه **الرابع** تقديم الضمير على ما يفسره
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى **الخامس** تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا **السادس** حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد
السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر **الثامن** حذف ياء الاضافة نحو فكيف
كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب **التاسع** زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه
ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي **العاشر**
صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا **الحادي عشر** ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل
منقعر **الثاني عشر** ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير
وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **الثالث عشر** الاقتصار
على احد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ
رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في
وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير
ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح
لمراعاة الفاصلة **الرابع عشر** ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة
في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
ولم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا كذلك **الخامس
عشر** ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا **السادس عشر** ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه
الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **السابع
عشر** ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم
او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة
فواصل كل سورة **الثامن عشر** حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما
قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى **العشرون** الاكتفا
بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى **الحادي والعشرون** الاستغنا
بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي
المأوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر
الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه
ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الاي
زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون وعد الله جنتين فيجعلهما

جنة

جنة واحدة لاجل رؤس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال
ذواتا افنان ثم قال فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين
على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية
مراعاة اللفظ وهذا هو الثالث والعشرون **الرابع والعشرون** الاستغناء بالجمع عن الافراد
نحو لا بيع فيه ولا خلال ولا خلة كما في الاية الاخرى مراعاة للفاصلة **الخامس والعشرون** اجرا
غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون **السادس والعشرون** امالة
ما لا يمال كاي طه والنجم **السابع والعشرون** الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك
ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا **الثامن والعشرون** اثار بعض
اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا الشيء عجاب اوثر على عجيب كذلك **التاسع والعشرون** الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى **الثلاثون**
ايقاع الظاهر موضع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين
وكذا اية الكهف **الحادي والثلاثون** وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده
ماتيا اي اتيا **الثاني والثلاثون** وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق
الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب
احوى صفة المرعى اي حالا **الرابع والثلاثون** ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها
والاصل اليها **الخامس والثلاثون** تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف
رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة **السادس والثلاثون** حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما
لاحد عنده من نعمة تجزى **السابع والثلاثون** اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ما هيه
الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا **التاسع والثلاثون**
العدول عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم
الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء **تنبيه** قال ابن الصا ربع
لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران
العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه **فصل** قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل
القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال **فالتمكين** ويسمى
ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة
متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا
معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث
لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك
الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال وقوله اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا
انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة

فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية يرى وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر
والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله
احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين
نزول اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها **فاخرج** ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن
زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم تضحك يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا
يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيهات الاول** قد يجتمع
فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوائل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات
والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي
انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال
بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال
وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا
بالجواب عن هذا السؤال كان مجال النظر والتفكر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من
وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف
حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذلك
اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا
فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر
المختار الثاني ان نسبة الكواكب والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة
واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في نهاية الحمرة والاخرى في غاية
السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر
قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية
لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره
فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا
جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات
فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله
لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على

الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذا عقوق
الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذا قتل الاولاد بالوأد
من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا
قتل النفس لغيظ وغضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق
المالية والقولية فمن علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره
الا بما يجب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له
لم يحب فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل
الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره وتامله فلذلك
ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية
مؤد الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله
في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية
بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك ان حساب النجوم والاهتدا بها يختص
بالعلما بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشا الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى
رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيوة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه ليفقهون
لان الفقه فهم الاشيا الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات
والثمار وانواع ذلك فناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله
تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم
الاولى بيؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة
لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون
واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست
مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفته الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة
والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع
هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى
في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في
سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه
يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان
كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها وصفان
وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير
ولا اجازي جفاك الا بالوفا وقال غيره انما خص سورة ابراهيم في سياق وصف الانسان
وفي سورة النحل في سياق صفات الله تعالى واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية
من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله

وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله
وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على
من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس
في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وهم اضل وضلالهم اشد ونظيره قوله في
المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم قال في الثانية فاولئك هم الظالمون
ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين
والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن
خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والفاسق والظالم
كلها بمعنى واحد وهو الكفر وعبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة
التكرار هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله
عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم **التنبيه الثاني** من مشكلات الفواصل قوله
تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم
تقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ
وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد حكمه فهو العزيز
اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء
في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس
حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة
فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان مناسبة للتوبة
لكن عبر به افادة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة
العظيمة ومن خفي ذلك قوله تعالى في سورة البقرة هو الذي خلق السموات والارض لكم ما
في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي ال
عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم
بالعلم ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا

فالحكم

فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت
الاشيا كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية وهو العصيان
كما جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل
التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون
التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته
مما يوجب تنزيهه **التنبيه الثالث** من الفواصل لا نظير له في القران كقوله
عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعا
والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر
رمضان اي لعلهم يرشدون الي معرفتها **واما التصدير** فهي ان تكون تلك اللفظة
بعينها تقدمت في اول الاية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة
اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملايكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته ولقد استهزي برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب
من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما التوشيح** فهو ان يكون
في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية
وذا لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة
العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من
لوازم اصطفا شي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هولا المصطفين العالمون
وكقوله واية لهم الليل نسلخ منه الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه
السورة متفطنا الى ان مقاطع اييها النون المردفة وسمع في اخر الاية انسلاخ النهار من
الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة
ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل
اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح **واما الايغال**
فتقدم في نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل
الي اقسام متطرف ومتوازي ومتوازن ومرصع ومتماثل **فالمتطرف** ان تختلف الفا صلتان
في الوزن ويتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا انتهى
والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في
الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة **والمتوازن** ان يتفقا في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة **والمرصع** ان يتفقا وزنا

وتقفيه ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم **والمتماثل** ان يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون
افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو وآتينا
هما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين
والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان
العروض فاذا اسقط منها جزء او جزآن صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه
به وقال اخرون بل يكون في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام
تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى
ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها
لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية
فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ **قلت** التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالآيات
التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما واشباه ذلك **الثاني** الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر
والنثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الآيات
التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة
ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال
التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انتهى
تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن
الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي
لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى **الثاني** قالوا احسن السجع ما كان قصيره لدلالته على
قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات
ذروا الآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات وما بينهما
متوسط كآيات سورة القمر **الثالث** قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على
الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه
فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة
وبنى على ذلك ان التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص

الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم
من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله
وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال **تنبيه** كثر في القران ختم الفواصل
بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا
ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران
على اسهل موقف واعذب مقطع **فصل** حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاول ولي
مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب **قال** الامام فخر
الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المماثلة والمقاربة قال وبهذا
يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى
اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة
لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة **تنبيه** كثر في الفواصل التضمين
والايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة
متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها
كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها والله تعالى اعلم

النوع الستون في فواتح السور

افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما
ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء
من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من
صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور
وقال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر في بني اسرائيل
لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن
ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين
سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات سبا
الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر
وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن
الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل
الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سال سائل انا
ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك
ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات
وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا

النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر وجملة
الزمان وسورتان بالهوا الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة وهي
منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي
والنازعات وسورة بالبهايم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير
والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون
قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست سور هل اتى عم يتساءلون هل اتاك
الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعا في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل
في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعا يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثنا كله
خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم في ذلك بيتين **فقال**

اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والامر شرط الندا والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتدا وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع
فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان
يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه
من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب **قالوا** وقد اتت جميع فواتح السور
على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجا والندا وغير ذلك **ومن ذلك** الابتدا
الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم
فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع
القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم
ابن حبيب ثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن
الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد
وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة **علم الاصول**
ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات
واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين **وعلم
العبادات** واليه الاشارة بإياك نعبد **وعلم السلوك** وهو حمل النفس على الاداب
الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم **وعلم
القصص** وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك
سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال
مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة

٢٦١

اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل
من القران فان فيها الامر بالقراة والبداة فيها بسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما
يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفه وفي هذا الاشارة الى
اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة الى ان
تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله انتهى

النوع الحادي والستون في خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع
ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا
وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد والى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة
الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل
جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول
كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم
وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده **وكالدعا** الذي
اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة **وكالوصايا** التي ختمت بها سورة ال عمران
وكالفرائض التي ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر امر
كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام **وكالتبجيل والتعظيم** الذي ختمت به المايدة والوعد والوعيد
الذي ختمت به الانعام **وكالتحريض** على العبادة بوصف حال الملايكة التي ختمت به الاعراف والحض
على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به
براة وتسليته عليه السلام الذي ختم بها سورة يونس **ومنها** خاتمة هود ووصف القران
ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم بها الرعد **ومن اوضح** ما اذن
بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية **ومثلها** خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة
كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها
من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار
بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جا
نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين والقصور **قال** ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب
لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه **قال كان عمر** يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم
وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم فدعاهم
ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جا نصر الله والفتح **فقال** بعضهم امرنا ان نحمد الله

ويستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت
لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول اسي

النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور

افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه نظم الدرر
في مناسبة الآي والسور وكتابي الذي صنعته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات
السور والايات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات
السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة شريف قل اعتنا
المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين وقال في تفسيره اكثر لطائف القران مودعة في الترتيبات
والروابط **وقال** ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القران بعضها ببعض حتى تكون
كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة
البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه
بيننا وبين الله ورددناه اليه **وقال غيره** اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري
وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى
جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد
لعدم علمهم بالمناسبة **وقال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط
في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم
يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان علي
مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام
مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض **وقال**
الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب
الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا
وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف
كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي
في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة
ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها
بما قبلها وما سيقت له انتهى **وقال** الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في
لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز
بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف
غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والبم

* والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر *

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها
الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات
او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه
وفايدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير
التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم الاجزا **فنقول** ذكر الاية بعد الاخرى اما ان تكون
ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت
الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه
واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع
المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم
او لا فان كانت معطوفة فلابد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله
تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وقوله والله
يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول
والعروج وشبه التضاد بين السما والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد
ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما
ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه
ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنسا والمايدة تجده كذلك وان لم
تكن معطوفة فلابد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قراين معنوية تؤذن بالربط
وله اسباب **احدها** التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقيب قوله اوليك هم المومنون حقا فانه تعالى
امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من
بيته لطلب العير او القتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة
الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام
فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم **الثاني**
المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سوا عليهم الاية فان اول السورة كان
حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين
عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا **فان قيل** هذا جامع بعيد لان
كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام
انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول **قيل** لا يشترط في الجامع ذلك بل
يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر

القران والعمل به والحث علي الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا
علي عبدنا فرجع الي الاول **الثالث** الاستطراد كقوله تعالي يا بني ادم قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوي ذلك خير ذلك **قال الزمخشري** ان هذه
الاية واردة علي سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهارا
للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان
الستر باب عظيم من ابواب التقوي وقد خرجت علي الاستطراد قوله تعالي لن يستنكف المسيح
ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد علي النصاري الزاعمين
بنبوة المسيح ثم استطرد للرد علي العرب الزاعمين بنبوة الملائكة ويقرب من الاستطراد
حتي لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الي المقصود
علي وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من ع
المعني الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن
غانم في قوله لم يقع منه في القران شي لما فيه من التكلف **وقال** ان القران انما
ورد علي الاقتضاب الذي هو طريقة الانتقال الي غير ملايم وليس كما قال ففيه من العرب
التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الي سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا
والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسي الي ان قص السبعين رجلا ودعا
بهم له ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه
تعالي عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي
اصيب به من اشا ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت
وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي سورة
الشعرا حكي قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الي وصف المعاد بقوله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الي اخره وسورة الكهف حكي قول ذي القرنين في السد فاذا
جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الي وصف حالهم بعد دكه الذي
هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمومنين
وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية
واقبلت علي ما تخلصت اليه وفي الاستطراد الي ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض
عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورة الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص
لعوده في الاعراف الي قصة موسي بقوله ومن قوم موسي امة الي اخره وفي الشعرا الا ذكر
الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الي اخر تنشيطا للسامع
مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان
هذا القران نوع من الذكر لما انتهي ذكر الانبيا وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا
اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر النار

بعدها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي
علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الي اخر ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني
والطيبي وهو ان يخرج الي الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين وقال الطيبي وانما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية
عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الي قوله رب هب
لي حكما والحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتاخرين الامر الكلي
ان يفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي
سيقت له السورة وتنظر ما احتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الي مراتب
تلك المقدمات والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام وفي المقدمات الي ما يستتبعه
من استشراف ما في السامع واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفا العليل
بدفع عنا الاستشراف الي الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن علي حكم الربط
بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في
كل سورة انتهى تنبيه من الايات ما استشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك
قوله تعالى في سورة القيامة لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول
السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه
سقط من السورة شيء حتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الي انها نزلت في الانسان
المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه
فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت
في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها منا
سبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل لها
حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الي افعال الخير مطلوبة فنبه على
انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا الي الوحي وتفهم ما يرد
منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الي التحفظ لان تحفيظه
مضمون على ربه وليصغ الي ما يرد عليه الي ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت
الجملة المعترضة رجع الكلام الي ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه
فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل
تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب
المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على
الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف

ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن
للناس من كل مثل الاية **وقال في سبحان** فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم
الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الاية **وقال في طه** يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه **ومنها** اذا اول السورة لما نزل الى ولو النبي معاذيره صادف انه صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية
من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم هذا الكلام الى تكملة
ما بيدا به **قال** الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشاغل
الطالب بشيء عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسألة فمن لا يعرف
السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسألة بخلاف من عرف ذلك **ومنها** ان النفس لما
تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت
يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسئلونك عن
الاهلة الاية **فقد يقال** اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت **واجيب**
بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب
نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال
هو الطهور ماؤه والحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد
يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
الاية **قال** الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله
هو انه ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك فاستقبلوه فان لله المشرق
والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه
جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع فانظر الى سورة كيف
بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت
بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن خروجه عن مكة ووعده بالعود اليها
كقوله في السورة انا راد ومالك **قال الزمخشري** وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد
في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في
سورة ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت
بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله انه لمجنون **ومنه** مناسبة فاتحة السورة بخاتمة التي قبلها
حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وقد قال الاخفش
اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا **وقال الكواشي** في تفسير المائدة
لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود **وقال غيره** اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة

يتبه

قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد مناسب لختام المائدة من فصل القضا
كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب
لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب
لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى
الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط
الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة
ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق
باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكوة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك
الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي
لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي **وقال بعضهم**
لترتيب وضع السور في المصحف اسباب يطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف
كما في الحواميم **الثاني** لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة
الثالث للوزان في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص **الرابع** لمشابهة جملة السور كالضحى
والم نشرح **قال** بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في
دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين
وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب
عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في ال عمران
واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في ال
عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع والنبي صلى الله
عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في اخر الامر
كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي
اتفق عليها الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبيا من
اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا واما
سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى
ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في
احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان
بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونسا في غاية الكثرة واما المايدة فسورة العقود
تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم

الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر
الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام
حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها من لفظ الاكمال
والاتمام وذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقران على كل ذي
دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله خيرا منه ولا يزال هذا
الدين كاملا ولهذا اوردوا الاربع المدنيات من احسن الترتيب **وقال** ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي
ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها
الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا
فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة
بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس **قال وذلك** ان كل سورة بدئت
بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو
وضع ق موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر
فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن
ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين
والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر
في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مائتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على
خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا
ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم ابليس في
شان ادم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين
على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي
هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة
وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبياء
ولما كان فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك
وزيد في الرعد راء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما **واعلم** ان
عادة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك
الكتاب نزل عليك الكتاب بالحق كتاب انزل اليك الر تلك ايات القران طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران
الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار
التنزيل **وقال** الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال **اعلم** ان القران منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدءا
وكان المتحلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو

الجامع الكامل وكذلك كان تحاتما وكتابه كذلك وبدء المعاد من حين ظهوره فاستوى في صلاح هذه
الجوامع الثلاث التي تدخلت في الاولين بدء ابانها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي ديني
الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي
وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القران الستة ثم وهب
حرفا جامعا سابعا فردا لا ازواج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف وهي حرف اصلاح الدنيا
فلها حرفان حرف الحرام الذي لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمهما
والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمهما واصل هذين
الحرفين في التوراة وتمامها في القران ويلي ذلك حرفا اصلاح المعاد احدها حرف الزجر
والنهي الذي لا يصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح
الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامها في القران ويلي
ذلك حرفا اصلاح الدين احدها حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني
حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف
الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين
في الكتب المتقدمة كلها وتمامها في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو الحرف
المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام الكتاب وجمع فيها جوامع
الحروف السبعة التي بثها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية
تشتمل على حرف الحلال والحرام الذي اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة
تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي الذي يبدو امرهما في الدين والرابعة
تشتمل على حرف المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح
ام القران بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه
انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير وغيره كلام ينبو عنه السمع وينبو عنه القلب
ولا يميل اليه النفس وانا استغفر الله عن حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة
بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل
والمستحيله فصل ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور السبع حم على الاشتراك
في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب
او صفة الكتاب من تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوائد
منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سئل
الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد فاجاب بان
التسبيح حيث جا مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن
الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب به المشركون النبي صلى الله عليه

وسلم وماكذبه تكذيب لله تعالى اي سبحان كتنزيه الله عما نسب اليه بنبيه من الكذب وسورة الكهف
لما نزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع
نعمة عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه
النعمة في تفسير الجويني افتتحت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف انه مالك جميع المخلوقين
وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات
والارض والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في
الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها
بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب للكرماني **فان قيل** كيف جا يسالونك
اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام
يسالونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى
ويسالونك عن المحيض **قلنا** لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر
وقع وقتا واحدا فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك **فان قيل** كيف جا ويسالونك عن
الجبال فقل وعادة القران مجي قل في الجواب بلا فا **فاجاب** الكرماني بان التقدير لو سئلت
عنها فقل **فان قيل** كيف جا واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجي
جوابه في القران بقل **قلنا** حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة الدعا في اشرف
المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل
نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح
المعاد والله اعلم **النوع الثالث والستون في الايات المتشابهات**
افرده بالتصنيف خلق **اولهم** فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه
الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل
لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه
وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني
وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير
والقصد به ايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل بان ياتي في موضع واحد مقدما
وفي اخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وفي
سائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم اانذرتهم
وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا وهذا النوع
يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها **قوله تعالى** في البقرة هدى
للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما
ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين **قوله تعالى** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن

وكلا

والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتي بالفا الدالة
على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطي **وقال**
بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره راجع في الا ولي
الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة للجائرة في
غيرها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل لان الحاجة
الى الشفاعة انما يقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له **قوله تعالى** واذ نجيناكم من آل
فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى
لهم فلم يعدد عليهم المحن لكونها في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف اختلاف
الفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم ﭐ
وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على
الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مرتب على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه
توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل
لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو
في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب
تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة
الى سلامة غير الذين ظلموا التصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من
الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم
والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف
انبجست لان الانفجار ابلغ من كثرة الما فناسب سياق ذكر النعم التعبير به **قوله تعالى**
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات **قال** ابن جماعة لان قائلي
ذلك فرقتان من اليهود احدهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى
قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثا لله
حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتي بجمع القلة **وقال** ابو عبد الله الرازي
انه من باب التفنن **قوله تعالى** ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى
الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله
لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام **قوله تعالى** رب اجعل هذا بلدا امنا
وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به
وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا
بامنه **قوله تعالى** قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل
علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها

من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي
مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعلى واكثر ما جاء في جهة الامة
بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى
وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها
بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل
لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسرا خشية املاق لان الاولى
خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم فنحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال
واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن
نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال
ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم
الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض وقال في المومنين بعضهم اوليا بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اوليا بعض لان
المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين
فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام كذلك الكفار
المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضا بها وقد تقدم كثير في نوع التقديم والتاخير

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

وفي نوع الفواصل وفي نوع اخر افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والزملكاني والرماني
والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف
مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة
وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة
بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه
الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية
ليراها ذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري
وقيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا
من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار
كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر

لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين الراس ينقرض
بانقراض كل من جا بعد الاول مستمرا وقال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام
واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلا ان كتاب الله تعالى معجز
لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديهم بذلك قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا
يكون حجة الا وهو معجزة قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات
عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان
الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا
ولما جا به النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا
بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا
صادقين ثم تحداهم بعشر سور مثله في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية
فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم
باظهار العجز واعجاز القران قوله تعالى قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللد وقد كانوا
احرص شي على اطفا نوره واخفا امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة
ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزا
اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع
ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شي
واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد
اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جا الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا
عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك
مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل
فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه
ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول
حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلا وانه قال لا يرضى
عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره قال
الحافظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شعرا وخطبا واحكم ما كانت
لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم
بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل

والحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم
وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح ومسا الى ان يعارضوه ان
كان كاذبا بسورة الواحدة او بايات يسيره فكلما ازداد تحديا بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف
عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت
تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فكذلك تمليك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم
ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من
يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على
عجزه مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم
وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيره كانت انقض لقوله وافسد
لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق
الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من دون قريش والعرب في الراي والعقل
بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة
ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم
فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع
التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد
عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث الى الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه
محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان
يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى **فصل** لما ثبت
كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض
الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي
هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا
يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به **والصواب** ما قاله الجمهور وانه وقع بالدال
على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن
معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات
وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا
القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل
بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس
فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من
القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال التحدي وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع
الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القران **قال القاضي** ابو بكر
ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام

معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا
باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم
بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم فاما من بعدهم
ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار
عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن
قصص الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه
من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله قال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما
فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب
ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة
اعجاز القران من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن
استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة
والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شيا ونظم القران فليس له مثال يحتذى عليه
ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض
القران اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة
الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني في مفرداته تركيبا وزنه وعلت
مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية
الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة
الفاظه وذلك ان الله قد احاط بكل شي علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة
من القران علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك
من اول القران الى اخره والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا
من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جا نظم القران في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا
يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح
لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها
فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير على لسان العرب على
لفظة احسن منها لم يوجد ونحن تتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا
عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ
كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة
عيسى بالاطبا فان الله انما جعل معجزات الانبيا بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي
الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن
عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز

في القران من حيث انتهت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له نظيره
ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في
جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع
طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه هو
وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما
اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تادية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه
والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل كلام مؤلف معجزا ولا مجرد اسلوبه
والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق والا لكان هذيان مسيلمة معجزا ولان
الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف
عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها
فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال
اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها
احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط
بكل شيء علما **وقال الاصفهاني** في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما
اعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته **فالاول** اما ان يتعلق بفصاحته
او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى
فان الفاظه الفاظهم **قال تعالى** قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود
في الكتب المتقدمة **قال تعالى** وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف الالهية
وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها
حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او
بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القران
واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة
والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا
وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر
واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم
معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف
الكلام خمس **الاولى** ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف **الثانية** تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو
النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام
الثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادي ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم انتهى

والمرا

والرابع ان يعتبر فيه اوا حوا الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع
ذلك وزن ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاحكام ولكل من ذلك نظم مخصوص
والقران جامع لمحاسن الجمع على نظم غير نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او
خطابة او شعرا او سجع كما يصح ان يقال له هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم
ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان
تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر
قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه
ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات
جملية بدلالة ان الواحد فالواحد يرى حرفة من الحرف فيشرح صدره بملابستها وتطيعه
قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع صدر وقلب فلما دعا الله اهل
البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القران
وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا
صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته
مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان الاعجاز القران يدرك ولا
يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم
العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغيره والفطر السليمة الا باتقان على المعاني
والبيان والتمرن فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن مواضع الاعجاز
من القران فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع
الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد
حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى
اية في نفسه ومعجزة لمحاولة وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض
الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال
الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من وجه البلاغة
لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس
الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الجزل ومنها الفصيح
القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول
اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم من
هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط
من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان
العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الوعورة فكان اجتماع الامرين
في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه

صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء
اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشيا المحمولة
على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفا جميع وجوه النظوم التي بها يكون ايتلافها
وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا
بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشيا الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قايم ورباط لهما
ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه الامور فيه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيا من الالفاظ
افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه
واما معانيه فكل ذي لب يشهد بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلا درجاته وقد توجد هذه
الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام واما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا
في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران انما صار معجزا لانه جا بافصح الالفاظ في احسن نظوم
التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان الى طريق
عبادته في تحليل وتحريم وحظر وابلحه ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد
الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شي منها موضعه الذي لا يرى شي اولى منه ولا
يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن
مضى وعاند منهم منبيا عن الكواين المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا فيما بين الحجة والمحتج
له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهي عنه
ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اسبابها حتى تنتظم يتسق امر يعجز عنه قوى
البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله
ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير
مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا
ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف وكذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة
بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي
وليس بحضرته من يملي ويكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال
وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس
فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة
في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى قال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه
اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا
واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة وقال
اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النثر والنظم

والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته
قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم الا من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب
رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه
وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما
فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا
معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة
التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا
في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين
لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمه
ما يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه
يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة
الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه
بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة
منها الشعر ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث
فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق الموزون الذي هو احسن
الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب
العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقعد الخلق
فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز
كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه احدها حسن تاليفه والتيام
كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب
هذا الشان الثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب
ومناهج نظمها ونثرها الذي جا عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته
ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها
والاسلوب خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد
الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البايدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه
القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم
على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه
بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا

يفعلوها كما قال لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم
وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث **ومنها** الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة
التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور **قال** فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير **قال** وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي
وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف **ثم قال** ومن وجوه اعجازه كونه
اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه **ومنها** ان قاريه لا يمله وسامعه
لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى
اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد **ومنها**
جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد من كلمات قليلة واحرف معدودة
قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي
قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى
تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق
بجميع القران والايتان السابقتان ترده **وقال القاضي** يتعلق الاعجاز بسورة طويلة
كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام
بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة
الكوثر فذلك معجزة **قال** ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر
وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة **وقال** اخرون يتعلق بقليل القران
وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا يتحصل
حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة **الثاني** اختلف في انه هل يعلم اعجاز القران
ضرورة **قال** القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال **قال** والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم
اعجازه الا استدلالا **قال** والذي نقوله وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط
بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان
بمثله **الثالث** اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في
اعلا مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة
ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض
الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل
ما في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى
هذا نحى الشيخ عز الدين بن عبد السلام **ثم** اورد سؤالا وهو انه لم لم يات القران جميعه
بالافصح **واجاب** عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القران على ذلك

لكان

لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلم تتم الحجة في الاعجاز فجا
على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا
على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما يتم لك
الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف
يصح مني المعارضة **الرابع** قيل ما الحكمة في تنزيه القران عن الشعر الموزون مع ان الموزون من
الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران قول الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل
بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات
الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات
المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة
مغلق في شعره واما ما وجد في القران مما صورته الموزون **فالجواب** عنه ان ذلك لا
يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا
فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك عن الفصحاء فلو اعتقدوه
شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ
الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل
الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة
ابيات وليس ذلك في القران بحال **الخامس** قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن
لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل
لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد
فاذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد
اعجز **وقال** غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على
الاتيان بمثل القران **وقال** الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر
الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة
السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا **فاجاب** الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس
فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القران فيقال هذا الكلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره
في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو
مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص
في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه
على منهاج واحد في النظم مناسب اوله اخره وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة فليس
مشتملا على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله وصرفهم عن الدنيا
الى الدين وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين

اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل
الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل على
قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض
مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة
يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها
صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها
اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط
الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل
عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة ولا يصادف انسان يتكلم في ثلاث
وعشرين سنة وهي مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد
فيه اختلاف كثير **التاسع** قال القاضي **فان قيل** هل تقولون ان غير القران من
كلام الله معجز كالتوراة والانجيل **قلنا** ليس شيء من ذلك معجزا في النظم والتاليف وان
كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه
بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك
اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز
وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من
القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين **احدهما** لفظي وهو المزاوجة لرؤس
الاي **والاخرى** معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم
على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه **ثم** اورد
سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة
الكلام **واجاب** بان جميع ما ورد في القران حكاية عن غير اهل اللسان من القرون
الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك ان في قوله تعالى
قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم **الثامن** قال البارزي في اول كتابه انوار
التحصيل في اسرار التنزيل **اعلم** ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن
من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولا بد من
استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها
واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى فلذلك
كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح
ولذلك امثلة **منها** قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال وثمر الجنتين قريب

لم يتم مقامه من جهة التجانس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى
فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير
بتقرأ لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب
ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة
اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق وكذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله
اخف من وفضلك الله وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل
لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وينكح اخف من
يتزوج لان فعل اخف بفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار
استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت من اوصاف الله مع انه لا يوصف بها
حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب
والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه
البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة الغضب او فلما
اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى **التاسع** قال الرماني **فان قال** فلعل السور
القصار يمكن فيها المعارضة **قيل** لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز
عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك كل كلمة ما يقوم مقامها افلا يكون ذلك معارضة قيل له
من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان
مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام
لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق
وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة
عند من له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل انتهى

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره **واخرج** سعيد بن مسعود قال
من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين **قال** البيهقي يعني
اصول العلم **واخرج** البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علو مها
اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع شرح للقرآن
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن **قلت**
ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا
ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام **وقال** سعيد بن جبير ما

بلغني حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصادقه في كتاب الله اخرجهما
ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل
على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك ماخوذ
من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض
علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب
الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
ابن حراش عن حذيفة بن اليماني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من
بعدي ابي بكر وعمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود
انه قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي
لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما
بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة
في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما شي في العالم الا وهو في كتاب الله
فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شي
فهو في القران او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمي عنه من عمي عنه وكذا كل ما حكم
او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه
وقال غيره ما من شي الا ويمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم
استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقون
ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن
ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القران علوم الاولين
والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك السادات الصحابة واعلامهم مثل
الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في
كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم
وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه
فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير
كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه
وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات

المتشابهات والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القرا
واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسما والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا
الكلام في الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع
ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على التفاحر
والاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني
واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية
والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من
الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة حتى وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته
وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين فتاملت طائفة منهم
معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا
منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر و
والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب
الحال والاستقرا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق
الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه
من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا
بدا الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه الحكم والا مثال
والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد
والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب
والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط
قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي
صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرويا واستنبطوا تفسير
كل رويا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان
عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي
اشار اليه القران بقوله وامر بالمعروف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام
واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس
والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه
من الايات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج
وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة
اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب

والاطناب والايجاد وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع وتطرق فيه ارباب الاشا
واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل
الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك
هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه **وقد احتوى** على علوم اخرى من علوم
الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك ح
اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال
المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك
قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله
في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء
الصدور **واما الهيئة** ففي تضاعيف سوره من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات
والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات **واما الهندسة** ففي قوله
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية **واما الجدل** فقد حوت اياته من البراهين
والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم
نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم **واما الجبر والمقابلة** فقد قيل ان اوايل السور
فيها ذكر مدد اعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقا هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا
وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض **واما النجامة** ففي قوله او اثارة من علم فقد
فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسما الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة
في قوله وطفقا يخصفان **والحدادة** اتوني زبر الحديد الاية **والبنا** في ايات **والنجارة**
واصنع الفلك باعيننا **والغزل** نقضت غزلها **والنسج** كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات **والصيد** في ايات **والغوص** كل بناء وغواص
وتستخرجوا منه حلية **والصياغة** واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا الخ
والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة **والفخارة** فاوقد لي يا هامان
على الطين **والملاحة** اما السفينة الاية **والكتابة** علم بالقلم **والخبز** احمل
فوق راسي خبزا **والطبخ** بعجل حنيذ **والغسل والقصارة** وثيابك فطهر قال
الحواريون وهم القصارون **والجزارة** الا ما ذكيتم **والبيع والشرا** في ايات
والصبغ صبغة الله جدد بيض **والحجارة** وتنحتون من الجبال بيوتا **والكيالة**
والوزن في ايات **والرمي** وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة **وفيه** من اسما الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات
وجميع ما وقع ويقع في الكائنات وما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام
المرسي ملخصا **وقال** ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد
الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة

ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس
من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة **وقال الراغب**
ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته
من وجه معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب
البشرية عن احصايه والالات الدنيوية عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الار ض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا
يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه ٭ كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى
عينيك نورا ثاقبا ٭ كالشمس في كبد السما وضوءها ٭ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا ٭
قال ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى
انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته **وقال**
القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربع مائة علم و
سبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله **قال** فام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله
والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الباطن والظاهر والاحكام
منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة
ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام
الثلاثة وهو التوحيد **وقال** ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله **قال** علي بن
عيسى القران يشتمل على ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد
ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والا
حتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر
والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب **قال** شيذلة
وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان
القران لا يستدرك ولا تحصى عجايبه **وانا اقول** قد اشتمل كتاب الله العزيز
على كل شي **اما** انواع العلوم فليس منها باب ولا مسالة هي اصل الا وفي القران
ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى
وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملايكة وعيون اخبار الامم السا لفه
كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع

ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم شعيب الاولين
والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته
نمرود ووضعه ابنه اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة
يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي وسيره
الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون ∴
وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة
وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين ∴
وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود
مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم
الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين وسيره
الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذا الكفل والياس وقصة
مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب
الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بختنصر وقصة الرجلين الذين لاحدهما
الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل ياسين وقصة اصحاب الفيل وفيه
من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته
وفيه غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد
في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في
الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش
وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر
وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
وما يفعل بها بعده وصعودها الى السما وفتح الباب للمؤمنة والقا الكافرة وعذاب القبر
والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف وطلوع الشمس من
مغربها وغلق ابواب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس
وظل العرش والميزان والحوض والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضا
وايتا الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة
وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ∴
ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقارب وانواع
العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث وفي
اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب

الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر **وفيه** انواع الكباير
وكثير من الصغاير **وفيه** تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك
مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي
اسماعيل وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم
ابن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان
كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث **وقد الفت كتابا** سميته الاكليل في استنباط
التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا
مما سوى ذلك كثير الفوايد جم العوايد يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه
من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسمائة اية
وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها
يستنبط منها كثير من الاحكام **وقال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة
الاحكام معظم اي القران لا يخلو عن الاحكام معظم اي القران لا يخلو عن اداب مشتملة
على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق
الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة
صوم الجنب من قوله فالان باشروهن الى قوله بيين الله اياته واما به كالاستنباط
ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين
قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم
حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل والاجل من خير
او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا
الى افهامهم وكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله
او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله
كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته
او لثواب عاجل واجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير
سياته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله او لشانه او وصف فاعله بالطيب
او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصبه سببا
لولايته او اخبر عن دعا الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور
والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع
تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله
او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او الشياطين او جعله مانعا من الهدى
او من القبول او وصفه بسوء او لذم او لوم او ضلالة او معصية او رجس او نجس او
بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد

من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او للاستهزا به وسخريته
او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعي
الي التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الي عمل الشيطان او تزيينه او تولي
الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا
الانبيا منه او من فاعله او شكوا الي الله من فاعله او جاهروا فاعله عاجلا او اجلا او رتب
عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله
بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر
بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل يضاده او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة
او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله
في شي او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة
والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت منتهون او نهي الانبيا عن الدعا لفاعله او رتب عليه
ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم
القيامة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان
او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة الفعل فهو دليل على
المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ
الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه والامتنان بما
في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشي من الاخبار
بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره
مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط
من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق لان الله ذكر الانسان في ثمانية
عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع
بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان انتهى

النوع السادس والستون في امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا
للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال
واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم
علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات
والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب
على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على

طاعته المثبتة لاجتناب معصيته **وقال** الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران
تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او على
ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام **وقال غيره** ضرب الامثال في القران يستفاد
منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب
المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص
لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من
المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة على بيان
تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره
وعلى تحقيق امر او ابطاله **قال تعالى** وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما
تضمنته من الفوايد **قال** الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من
خصايص هذه الشريعة **وقال** الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادنا
المتوهم من الشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان
حقيرا كان المتمثل به كذلك **وقال** الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار
العلما المثل والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار
عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب
كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لصورة الجامح
الابي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه
وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في
كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما **فصل** امثال القران
قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه **فمن امثلة الاول** قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا
بالمطر **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا
مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في
الظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام
نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية **ومنها**
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي
حاتم من طريق علي عن ابن عباس **قال** هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على
قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار

كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمؤمنين
والكافرين واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما
اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث
هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل النار
كذلك يضمحل الباطل ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من
طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان
البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث
وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية
نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها
شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال اي عمل قال ابن عباس
لعمل فقال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله
واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت
ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في
كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل
تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال نعم في قوله اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله في الحركات البركات قال نعم في قوله
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان
قال نعم من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تغلي تدري قال نعم وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
قال نعم هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد من اعان ظالما
سلط عليه قال نعم كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت
فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال نعم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد
فيه للحيطان آذان قال نعم وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق
والعالم محروم قال نعم قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال

لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تأتيهم **فائدة** عند جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب ما يأتي في الفاظ
من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك
قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب
وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة آلآن
وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا
فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر والله تعالى اعلم

النوع السابع والستون في اقسام القرآن

افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا
مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر
سمي قسما **وقد قيل** ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار
من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده **واجيب** بان القرآن نزل بلغة العرب
ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا **واجاب** ابو القاسم القشيري بان الله ذكر
القسم لكمال الحجة وتأكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى
في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال
قل اي وربي انه لحق **وعن** بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجأه الى اليمين ولا يكون
القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة
وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسألنهم فلا
وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله
والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس **فان قيل** كيف
اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله **قلنا** اجيب عنه باوجه **احدها** انه
على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي **الثاني** ان العرب كانت تعظم
هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون **الثالث** ان الاقسام انما تكون بما يعظمه
المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها
تدل على بارئ وصانع **قال** ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم

كلمة

خماد

القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شا من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
العلما اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته
لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا اكرم عليه من محمد ولا
سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ابو القاسم القشيري
القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا
البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشيا بذاته
كالايات السابقة وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة
واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان
منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان
احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد اخذ
ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما
يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم
ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت
البا اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم
كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته
قال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة
بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من
عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما والارض انه لحق
واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد
يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه
وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس
والقمر والليل والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب
فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب
ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا كقوله للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر
فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهرة والتا في
اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي
يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على
ان الرسول حق وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله

والصافات

والصافات صفا ان الهكم لواحد **والثاني** كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم **والثالث** كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الايات **والرابع** كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع **والخامس** كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القران ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون تقدير الجواب ان القران لحق وهذا مطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها انما تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام **قال** ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القران

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتلزمهم الحجة وتفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء **قال** ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعا

له فيه علي طريقة ارباب الكلام **ومنه نوع منطقي** يستنبع منه النتايج الصحيحة من المقدمات
الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا انه من اول سورة الحج الي قوله وان الله
يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات **قوله** ذلك بان الله هو الحق
لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالي اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته
لانه اخبر به من ثبت صدقه عن من ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر
بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالي انه يحيي الموتي لانه اخبر عن اهوال
الساعة بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة علي احيا الموتي ليشاهدوا ذلك من
الاهوال التي يعلمها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر علي كل شي ومن الاشيا احيا الموتي
واخبر انه علي كل شي قدير لانه اخبر انه من يتبع الشيطان ومن يجادل فيه بغير علم يذقه
عذاب السعير ولا يقدر علي ذلك الا من هو علي كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب
فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الي قوله ليكيلا وتربو وينبت من
كل زوج بهيج ومن خلق الانسان علي ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده
بالبعث واوجد الارض بعد العدم باحيايها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب
وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد علي المتوقع الغايب حتي انقلب الخبر عيانا
صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة
عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور
وقال غيره استدل سبحانه علي المعاد الجسماني بضروب **احدها** قياس الاعادة
علي الابتدا قال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول **ثانيها**
قياس الاعادة علي خلق السموات والارض بطريق الاولي قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر الاية **ثالثها** قياس الاعادة علي احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات **رابعها**
قياس الاعادة علي اخراج النار من الشجر الاخضر **وقد روي الحاكم** وغيره ان ابي ابن
خلف جا بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها
اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخري الي الاولي والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد
في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشي الي نظيره
والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليها **خامسها** في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلي الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب
انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان
هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الي الوقوف عليها وقوفا يوجب
الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الخلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله
الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الي صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخري غير هذه
الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال

وترعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث
الذي ينكره المنكرون وكذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد
بدليل التمانع المشار اليه في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان
لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه
لو اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي
الفعل ان فرض الاتفاق او للامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما
فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا انتهى

فصل من الانواع المصطلح عليها من علم الجدل السبر والتقسيم **ومن امثلته** في القران
قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الخ فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها
اخرى رد تعالى عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر
ذكرا وانثى فمم جا تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلوا اما ان يكون من جهة الذكورة او
الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله
والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى
قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا يخرج عن واحد منها **والاول**
يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما **والثاني** يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما **والثا** لث
يحرم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حاله وبعض في حالة
لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه
وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك
ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال **ومنها** القول بالموجب قال ابن ابي
الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان **احدهما** ان
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها الغير لغير ذلك الشي كقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم
الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج **والثاني** حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه
وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم **ومنها**
التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع لكون المذكور ممتنع
الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك
على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل

اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من
ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا
ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه
المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا
بالايتا والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال
وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم الدلالة
من الاول كما جا في مناظرة الخليل مع الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال له
الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله
فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة او علم بذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل
عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من
المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل
اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها
مجارات الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى ان
قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان
مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه
اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفا الرسالة عنهم وليس
مرادا بل هو من مجارات الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة انتهى والله تعالى اعلم

النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب

في القرآن من اسما الانبيا والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم ادم ابو البشر
ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسما الانبيا
كلهم اعجمية الا الاربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي
الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني
اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية
ادام فسمي ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسع مائة سنة وستين سنة وقال النووي
في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي
معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا
لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره
هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة

المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة
وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما
عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون
وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير
ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين سنة وفي التهذيب للنووي انه اطول
الانبيا عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني ادم
وهب ابن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة
لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند رواه عن الحسن عن سمرة كان نبي الله ادريس ابيض
طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم
من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم
واعتدائهم في امر الله رفعه الى السما السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر
ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاث مائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا
وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة
ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت فيه العرب على وجوه اشهرها
ابراهيم وقالوا ابرهام وقرئ به في ابرهم بحذف اليا وابرهام وهو اسم سرياني معناه اب
رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازر
او قال ازر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حا مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة
ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خا معجمة بن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة
ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام ابن نوح قال الواقدي
ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة
قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره
قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة **اسماعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون
اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم **اسحاق** ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب تدبير الفوائد ان معنى اسحاق
بالعبرانية الضحاك **يعقوب** عاش مائة وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح
ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي
عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي
شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل
ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب ويشبهه هذا ما في

العجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور علي انه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
غريب انتهي وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي
ان موسي المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسي بني اسرائيل بل موسي بن
ميشا بن يوسف وقيل بن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك
غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا
اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسي لا والد مريم وفي
يوسف ثلاث لغات تثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له **لوط**
قال ابن اسحاق هو لوط ابن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي
ابراهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا
اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره
الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن حاورد بن عاد بن ارم بن سام بن نوح **صالح**
قال وهب هو بن عبيد بن جابر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث الي قومه حين راهق الحلم
وكان رجلا احمر الي البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح
من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم
الي الله حتي شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجها في المستدرك
وقال ابن حجر وغيره القران يدل علي ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح
وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد
ابن اسيف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
بعثه الله الي قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين
سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **شعيب** قال ابن اسحاق وهو ابن
ميكاييل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن
ميكيل بن يشجب بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه بن ميكيل بن يشجن
ابن مدين واصحاب الايكة كانوا ابن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبيا
وبعث رسولا الي امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء
المكيال والميزان فدل علي انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث
الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الي مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الي اصحاب الايكة
فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة **واخرج** ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب
وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الي ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس **موسي**
هو ابن عمران بن يصهب بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه

وهو اسم سرياني **واخرج** ابو الشيخ عن عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين
شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا **وفي الصحيح** وصفه بانه آدم طوال جعد كانه
من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة **هارون** اخوه شقيقه
وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا
مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة
فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها
فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى
هرون بالعبرانية المحبب **داود** هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين
المعجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون
ابن نحشون بن عمي بن ياذب بتحتية واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فا رص
بفاء واخره صاد مهملة بن يهوذا بن يعقوب **في الترمذي** انه كان اعبد البشر قال
كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق
وجمع له النبوة والملك **قال النووي** قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها
اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا **سليمان** ولده قال كعب كان ابيض جسيما
وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر
سنه لوفور عقله وعلمه **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان
وذو القرنين وكافران نمرود وبختنصر **قال** اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث
عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة
ايوب قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم
ابيه ابيص **وقال** ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحاق وحكى ابن
عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا كان قبل موسى **وقال**
ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وابتلي وهو ابن سبعين
وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني
ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة **ذو الكفل** هو ابن ايوب في المستدرك
عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء
الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة **وفي العجائب**
للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان
رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى **وقال**
ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا
وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة
ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين **ويونس** هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية

مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس
في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه
وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس **روي** ابن ابي حاتم عن ابي مالك
انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن
الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية **وفي يونس** ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز
والقراءة المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف
اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ **الياس** قال ابن اسحاق
في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر
حكى القتبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن
ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في
اخره يا ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين
فقيل المراد آل محمد **اليسع** قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرا
بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو اعجمي وكذا على
الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع **زكريا** كان من ذرية سليمان
ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون
وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ
بهما في السبع وزكري بتشديد اليا وتخفيفها وزكر كقلم **يحيى** ولده اول من سمي يحيى
بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه
بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف
قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه
وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ **عيسى**
ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة
اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشر ورفع وله ثلاث وثلاثون
سنة وفي احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين
ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم **وفي الصحيح** انه ربعة احمر كانه خرج من ديماس يعني حماما
وعيسى اسم عبراني او سرياني **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبيا
من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **محمد صلى الله عليه وسلم** سمي في القران
باسما كثيرة منها محمد واحمد **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا
قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى وعيسى صواب نحم لانه ان الله يبشرك بكلمة اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا
مصدقا بكلمة من الله واسحاق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب

قاله الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه
من اسما الملايكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم وكسر الراء بلا
همز وجبرايل بهمز بعد الالف وجبرآييل بيايين بلا همز وجبرئيل بهمز ويا بلا الف وجبريل
مشدد اللام وقرايها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى
ما ترى وقرى ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله واخرج عبد
الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم
جبريل في الملايكة خادم الله فايده قال ابو حيان فارسلنا اليها روحنا بالتشديد
وفسره بن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجايبه هاروت وماروت اخرج
ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملايكة السما وقد اوردت في
قصتهما جزا والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملايكة موكل بالسحاب واخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سيل عن الرعد فقال
هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج بن ابي
حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق ومالك خازن النار
والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت
من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك الصحف
وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولاء
تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
ملك من الملايكة فان صح كمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملايكة خلقا فصاروا
احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المومنين قيل هو ملك يسكن قلب المومن ويومنه كما روي ان السكينة تنطق
على لسان عمر وفيه من اسما الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال
انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنساي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس
وفيه من اسما المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم وقيل ابو موسى ايضا واخوها
هرون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع
وكان رجلا صالحا كما اخرجه الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجايبه ولقمان وقد
قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب

في اول سورة مريم على ما تقدم **وتقي** في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل
اسم رجل كان يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني
في عجايبه **وفيه** من اسما النسا **مريم** لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ٥
ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل
ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر **وفيه**
من اسما الكفار **قارون** وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس **وجالوت وهامان وبشرى** الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف
بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم **وازر** ابو ابراهيم وقيل
اسمه تارخ وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان
ابا ابراهيم لم يكن اسمه ازر وانما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال يعني بازر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم
ازر واخرج عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابراهيم **ومنها النسي** اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا
يستحل به الغنايم **وفيه** من اسماء الجن **ابوهم ابليس** وكان اسمه
اولا عزازيل اخرجه ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان ابليس اسمه عزازيل **واخرج** ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث
قال بعضهم هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك وعن ابن عباس
قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه **وقال** ابن عسكر قيل
في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة
وقيل ابو لبنى حكاه السهيلي في الروض الانف **وفيه** من اسما القبايل ياجوج
وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم **وفيه** من الاقوام بالاضافة
قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب
الرس وهم بقية من ثمود قال ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال
قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير **وفيه**
من اسما الاصنام التي كانت اسما لاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرا
بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال
ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة
قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل
الرشاد قيل هو اسم صنم وبعل وهو صنم قوم الياس **روى البخاري** عن ابن عباس

والى ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ثم
فعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت **واخرج** بن ابي حاتم
عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه **واخرج** البخاري عن بن عباس قال كان اللات
رجلا يلت سويق الحاج وحكي بن جني انه قرا اللات بتشديد التا وفسره بذلك
وكذا اخرجه بن ابي حاتم عن مجاهد **وفيه من اسما البلاد** والبقاع والامكنة والجبال ل
بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت
ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجذب الى نفسها ما في البلاد
من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء
من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخوذة من البك
لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة **والمدينة**
وسميت في الاحزاب يثرب حكاه عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه
اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه
اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم
الخبيث وهو يشعر بالرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ **بدر** وهي قرية
قرب المدينة **اخرج** بن ابي جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة
يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح
فانكراه وقالا لاي شي سميت الصفرا ورابغ هذا ليس بشي انما هو اسم الموضع واخرج ج
عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة **واحد** قرب شاذا اذ تصعدون
ولا تلوون على احد **وحنين** وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي مزدلفة
والمشعر الحرام وهو جبل بها وقيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه
الكرماني **ومصر وبابل** وهي بلد بسواد العراق **والايكة وليكة** بفتح اللام
بلد قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة **والحجر والاحقاف**
وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن بن عباس انها جبل
بالشام **وطورسينا** وهو جبل **والجودي** وهو جبل بالجزيرة **وطوى** اسم
الوادي كما اخرجه بن ابي حاتم عن بن عباس واخرج من وجه اخر عنه سمي طوى لان
موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس
مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين **والرقيم**
اخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن

عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن
عباس قال الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم
اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم
اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وحرد قال بلغنا ان اسم القرية
حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن
تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية
قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسماء الاماكن
الاخروية الفردوس وهو اعلا مكان في الجنة وعليون قيل اعلا مكان
في الجنة وقيل اسم لما فيه اعمال صالحي الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث
المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار
وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق
وغي واثام وويل والسعير وسايل اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن
مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا
قال هو نهر في الجنة واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا
قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن حاتم عن
كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج
عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن
زيد في قوله سال سايل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق جب
في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي
قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن
ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل
سامره والعربي قيل منسوب الى عربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام
انشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة
قال بعضهم سمى الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب
والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير
لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وفهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال
النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكنى فليس
في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل

للاشارة الى انه جميعي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله
وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس
ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج بن حميد في تفسيره عن ابن مجلز قال كان يعقوب رجلا
بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به
فقال له ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مخلد الاثري انه من اسما الملا ئكة
وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وقرى اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود
في القران الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهي انهم خوطبوا بعبادة الله
وذكروا بدين اسلافهم فهو موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة
بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره
به قال يعقوب وكانت اولى من اسرائيل لانها موهبة بمعقب اخر فناسب ذكر اسم يشعر
بالتعقيب ومنها المسيح لقب عيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله
اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برى وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها
وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن
المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ابليس سلام على اللياسين ومنها
نوح اسمه عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن يزيد الرقاشي ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب
يوشع وقيل لقب زكريا ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك
ابن سعد وقيل هو المنذر بن ما السما وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر
ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم
وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كان
صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل
لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم
الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه علم الظا هر
وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد
ابن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب
لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل
اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه
وقيل انه لقب ملوك اليمن فسمي كل واحد تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره

النوع السبعون في المبهمات

افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عسكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف

لطيف جمع فيه فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعني به كثيرا
قال عكرمة مولى ابن عباس طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت
اربع عشرة سنة حتى وجدته وهذا اوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم وتنافسهم عندهم كذا قال السهيلي
وقال المولف في التاليف المشار اليه قلت هذا الكلام مروي عن ابن عباس نفسه اخرجه ابن منده
في كتاب معرفة الصحابة من طريق يزيد بن ابي حكيم عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس
يقول طلبت اسم رجل في القران وهو الذي خرج مهاجرا الى الله ورسوله وهو ضمرة بن ابي العيص
انتهى وقال المولف ايضا اخرج البخاري عن ابن عباس قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر
عن المراتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما هذا اصل في علم المبهمات
انتهى سماه مفحمات الاقران في علم القران ومهما رايته ملحقا على امر هذا الكتاب فهو منه
مالك يوم الدين هو يوم الجزا منه اخرجه ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس غير
المغضوب عليهم ولا الضالين الاول اليهودي والثاني النصراني كما اخرجه احمد وابن حبان
والترمذي من حديث علي بن ابي حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم
هم اليهود وان الضالين النصارى واخرجه ابن مردويه من حديث ابي ذر وقال ابن ابي
حاتم ولا اعلم فيه خلاف بين المفسرين وللابهام في القران اسباب احدها
الاستغنا ببيانه في موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصلحين الثاني ان يتعين لاشتهاره
كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوى لانه ليس له غيرها الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون
في القران باسمه اي بصريح اسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان ازكى منه كما يوخذ من اجوبته
لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي وامیت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن
اخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه
الرابع ان لا يكون في تعيينه كثير فايدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن القرية
فقلنا اضربوه ببعضها الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن
يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل
والذي جا بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف
الناقص نحو ان شانيك هو الابتر تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم
اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرى
وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي
علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن
حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي

عم

علم اعيانهم ثم القول في اولئك المفسر قريظة واخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من
الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل اعلم ان المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي وانما يرجع فيه الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه الاخذين عنه والتابعين الاخذين عن الصحابة فيه ولما كانت الكتب
المؤلفة فيه وسائر التفاسير تذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند
يرجع اليه او عزو نعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قا يله
من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم
مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجا كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته
على ترتيب القرآن واما المختصر هنا فمبهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا
اختصارا واحالة على الكتاب المذكور **ورتبته على قسمين الاول** فيما ابهم من رجل
او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم كما دل عليه السياق وورد في مرسل
ضعيف ان الارض المذكورة مكة كذا قال ابن كثير انه مدرج وذلك ما اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق عطا بن السايب عن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال دحيت الارض من مكة واول من طاف بالبيت الملائكة فقال الله اني جاعل في
الارض خليفة يعني مكة اسكن انت وزوجك هي حوى بالمد **روى** ابن جرير من طريق
السدي باسانيده سال الملائكة ادم عن حوا ما اسمها قال حوى قال ولم سميت حوى
قال لانها خلقت من حي وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه
عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه
هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران وسرح ونفش ونفشان واميم وكيسان
وسورح ولوطان ونافش **الاسباط** اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل
وشمعون ولاوي ويهودا وداني ونفتانالغا ومنياه وكاد واسير والشاجر وايلون
وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري
نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون منهم من كلم الله قال
مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال مجاهد محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او
كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امراة عمران حنة بنت فاقوذ
وامراتي عاقر اسمها اشياع او اشيع بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى
الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم
لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر بن الاضبط
الاشجعي وقيل مرداس والقايل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة
وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد

ابن الاسود وقيل امامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت
هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سمرة
وقيل هو خالد بن حرام وهو عربي جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن زكور من
سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهودا وبعورك
ابن يوسف من سبط بنيامين وكرابيل بن سودا من سبط منشا بن يوسف وعمانيل بن كسيل
من سبط كادلوا عال رجلان هو يوشع وكالب نبا ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم وقيل بلعام بن ابر وقيل باعو وقيل له باعود وقيل هو امية
ابن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اعزبها والجار لكم هو سراقة بن
جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهل بن
عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر الصديق وفيكم سماعون لهم قال مجاهد
هم عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي
هو جد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان نعف عن طائفة منكم هو
مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا بذنوبهم قال
ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن
قيس وحرام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع
وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثني
عشر من الانصار حزام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهلال بن امية ومعتب بن بشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل
ابن الحارث وبحزج بن وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر
الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل
ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قائمة اسمها سارة بنات
لوط ريثا وزعورا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهودا
وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن دعر وقال الذي اشتراه هو قطفير او اطفير
لامراته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلب وسواد من الساقي
وقيل راشان ومرطش وقيل نبو وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك
ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور في السورة فقد سرق اخ له من قبل يوسف قال
كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل
ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسماعيل
ووالدي اسم ابيه تارخ وقيل ازر وقيل مازر واسم امه مثاني وقيل نوفا وقيل ليوثا انا
كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وابو
زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما الكبير هو اسيد بن ابي

العيص

العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت سعيد بن زيد
ابن مناة بن تميم انما يعلمه بشر غلام عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد لبني دينار
جبر وقيل غلاما قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف مكسلمينا وهو
رئيسهم والقائل خادوا الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم مكسلمينا وهو القائل كم
لبثتم ومرطوش ومراقش وأبونس وأسطانس وشلططيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو
تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصين واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفرطوس
وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا
عبدا هو الخضر بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد بن بدد
واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم
فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف
وقيل الوليد بن المغيرة أفرأيت الذي كفر هو العاص بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه
فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر
ابن الحارث هذان خصمان **اخرج** الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة
وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه
بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاءوا بالافك هو حسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبة
ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر قال الشعبي
هو ابو جهل امرأة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال
عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور
وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك آخر
وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب ومسطع
وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوت امرأة فرعون
آسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل ياوخا وقيل اباذخت وقالت
لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه
فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل
جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تذودان هما ليا وصافوريا وهي التي نكحها
وابوهما شعيب وقيل يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه ياران بالمهملة
وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل
ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن
ابي طالب والوليد بن عقبة ويستأذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو
عرابة بن اوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشة

وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبنا
فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش
وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس
وقيل هو صادق وصدوق وسلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص بن
وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحاق قولان
مشهوران نبؤ الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان تعالى له
اسيد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان قال نوفي الشيطان الذي مسه تعالى له
مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيرة من مكة
ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا
الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من
بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام واولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم
المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل
ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه قال
هو اسماعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن
المغيرة يدع الداعي هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس
ابن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة نبات به اخبرت عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح
المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراة نوح والعة امراة لوط
والهة وقيل والعة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن
شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث اغفر لي ولوالدي اسم
ابيه لمك بن متوشلخ وامه سمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا
هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو
ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام
مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل
جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية
ابن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف
الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم
ان شانئك هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب

وقيل كعب بن الاشرف امراة ابي لهب ام جميل العوا بنت حرب بن امية **القسم الثاني**
في مبهمات الجموع الذين عرف اسما بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله سمي منهم رافع بن حرملة سيقول السفها سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن
عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا
قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم
معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم يسالونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسا لونك
عن الخمر سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الي الذين
اوتوا نصيبا منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم قطرس
ويعقوبس ويحنس واندراييس وفلس وابن ثلما ومتتا وتوماس ويعقوب بن حلفيا
وبداوسيس وماسا ونوابس ودرتا بوطاوس نحس وهو الذي القي عليه شبهه
وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف
وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة
نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن
الاسلت زاد بن عسكر وطعيمة بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شي من القايلين
عبد الله بن ابي يقول لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا سمي من القايلين
عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والد
جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله
هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن
مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين
نعيم بن مسعود بن الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن
اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي
وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا قال ابن اسحاق اولاد ادم
لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل
واياد وسويد وهند وصرابيس ومحود وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد
الحارث وودا وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليما واشوف وحزوره
وعزورا وامة المغيث الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال
عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
ابن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الي الذين يزعمون انهم امنوا نزلت
في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الي الذين قيل لهم كفوا
ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الي قوم قال ابن عباس نزلت في هلال
ابن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون

اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظ
ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد
ابن المغيرة وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم
ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم
بنو ابيرق بشر ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك
في النساء سمي منهم المستفتين خولة بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم بن عسكر كعب
ابن الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هو عبد الله بن سلام واصحابه
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا آمين البيت الحرام
سمي منهم الحطم بن هند الكندي يسالونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد ابن
المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا
سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الآية نزلت في الوفد الذين
جاؤا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم
والاشرف وتميم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم اربعة زمعة
ابن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن وائل ولا تطرد الذين
يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود ظ
وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك ابن الصيف
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك
عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المومنين لكارهون سمي منهم
ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر
بك الذين كفروا هم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان
وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن
الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الآية سمي منهم عتبة
ابن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه
قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث
وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية ظ
وشاس بن قيس ومالك ابن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد
الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة
ابن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن معقل
المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون
سمي منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن
ياسر وعياش بن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك

قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نومن
لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قايلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته سمى من اولاد
النبي تنر والاعور والمنبور ومسوط ودا اسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمى منهم
الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا اهم المودون على الاسلام بمكة منهم
عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد بن المغيرة
ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمى منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمى
منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه وانطلق الملا سمى منهم
عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمى من القايلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن
سمى منهم زوبعة وحسى وسى وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقم وسرق الذين
ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة
ابن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل
من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسما بنت ابي بكر اذا جاكم
المومنات سمى منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا
يقولون لين رجعنا سمى منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمى من حملة العرش اسرا فيل
واسان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس وزرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل
هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد
ابن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن
الاعصم **واما** مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استو فيت
الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه

النوع الحادي والسبعون

فيما اسمى من نزل فيهم القران رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتاب
اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقد قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد
الطحان ثنا اسحاق بن منصور ثنا قيس بن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال علي
ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه
ومن امثلته ما اخرجه احمد البخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع
ايات يسالونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميرا ث
واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة
انا احدهم **واخرج** الطبراني عن ابي جمعة حبيب بن سبع وقيل جنيد بن سباع قال فينا
نزلت ولولا رجال مومنون ونسا مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين انتهى

النوع الثاني والسبعون في فضايل القران

افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنساي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس

واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضايل
القران احاديث كثيرة ولذا صنفت كتابا سميته خمايل الزهر في فضايل السور حررت فيه
ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد
فضله على الجملة **اخرج** الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث بن الاعور عن علي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب
الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل الذي ليس بالهزل من تركه من جبار
قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط
المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق
على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا
اليه هدي الى صراط مستقيم **واخرج** الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القران
احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن **واخرج** احمد والترمذي من حديث شداد
ابن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه
شي يوذيه حتى يهب متى هب **واخرج** الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا
القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران ان
يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله **واخرج** البزار من حديث انس ان
البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره **واخرج** الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم
الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق
رجل قرا القران ابتغا وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث **واخرج** ابو يعلي
والطبراني من حديث ابي هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه **واخرج** احمد وغيره
من حديث عقبة بن عامر لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القران وقال معناه ان من جمع القران ثم دخل النار فهو
شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي
وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الما
اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الما في الظاهر
لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران
في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث انس من قرا القران يقوم به اناء الليل
والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة
الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القران حجة له **واخرج** ابو عبيد عن انس
مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار **واخرج** الطبراني من حديث انس حملة القران عرفا اهل الجنة
واخرج النساي وابن ماجة والحاكم من حديث انس اهل القران هم اهل الله وخاصته **واخرج**

واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم
اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم
في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير
الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القران في سبيل الله كتب
مع الصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط
من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة
واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القران فاكمله وعمل به
البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرا
القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل
بيته كلهم قد وجبت لهم النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية من
كتاب الله استقبلته يوم القيامة يضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من
حديث عايشة الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القران ويتتعتع فيه
وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران
كانت له دعوة مستجابة ان شا الله عجلها في الدنيا وان شا ادخرها له في الاخرة واخرج
الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة
طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا
ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر
الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث
عثمان خيركم وفي لفظ افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسما وفضل
القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث
ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من حديث
ابي ذر لان تغدو فتتعلم اية من كتاب الله خير ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه
يوم القيامة سوء الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان
هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا
بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله انتهى
واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجي صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب
حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيقال له اقرا وارق
ويزاد بكل اية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقران يشفعان
للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القران

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في

الفاتحة الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة
ولا في الانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن
جابر اخير سورة في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث
انس افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة
في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب
تعدل ثلثي القران ما ورد في البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان
الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيها وفي الباب عن ابن مسعود وابي
هريرة وعبد الله بن معقل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يوتى
بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران
وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان
او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل
ابن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران البقرة سورة البقرة من قراها في بيته نهارا
لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج
البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد
عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج
البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل
ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية
الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة فان لكل شي سناما وان سنام القران
البقرة وفيها اية الكرسي هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة
عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان
والنسائي من حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم
البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار
فيقربها الشيطان ثلاث ليال ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث
عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام
اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في

البسع

السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند رواه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السما واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نورا من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل ابن المسيب بن رافع تجي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القران ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القران لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا يس ابتغاء وجه الله غفر الله له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القران الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القران الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض ابن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية وقال ابن كثير في تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال وان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات في يومه او ليلته فقد

اوجب الله له الجنة **تبارك** اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة في
القران ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي
من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه
وددت انها في قلب كل مومن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود
من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر **الاعلى** اخرج ابو عبيد عن
ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك
الاعلى قال نعم **القيامة** اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي
مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر يا عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى
الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران انتهى
العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران والعاديات
تعدل بنصف القران **الهاكم** اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم
ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا
الهاكم التكاثر **الكافرون** اخرج الترمذي من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل
بربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل من حديث ابو معاوية اقرا قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم
على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم **النصر** اخرج
الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران **الاخلاص** اخرج مسلم وغيره من
حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت
فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى
تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم
مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه
فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي
ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرا قل هو الله مائة مرة
في صلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا
قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها
ثلاثين بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح
اثنتي عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى **المعوذتان**
اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل في
التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القران مثلهن قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي
واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وتعقيب احاديث من هذا
الفصل اخرتها الى نوع الخواص تنبيه اما الحديث الطويل في فضائل القران سورة
سورة فانه موضوع كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجا مع
من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة
هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن
اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن
مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال
وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن
كعب في فضائل القران سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من
حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه
فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة
ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا
الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران قال ابن
الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم انتهى

النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله

اختلف الناس هل في القران شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي
ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه
وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك
كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما
انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل
من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القران اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها
من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه
قال وقوله اعظم سورة اراد به الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض وذهب اخرون
الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال
القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرا ن
لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف
يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك

الي الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على
اعتقاد الفرق نفسك الجوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم
فهو الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران
واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة
في فضائل القران وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى
وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل
من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه
ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ان هذا في
موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه الكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله
احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب ودعا عليه بالخسران
فهل توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الي تبت يدا ابي لهب في باب
الدعا بالخسران ونظر الي قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر
انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الي عظم الاجر
ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود الاوصاف
العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي
واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا
مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال
الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الي اشياء احدها ان يكون العمل
باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد
والوعيد خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير
ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم
وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال
الايات التي تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى
ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة واية خير من
اية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها
عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراءتها الاحترازات
مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات
العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الي فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا
يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من التوراة
والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته

لا بقراءتها

لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حججهم
اولئك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها الكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة
افضل من سورة لانه جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب
بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله يبلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من
يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم
منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره
والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما يقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين
في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره
انما كانت اعظم السور لانها جمعت مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن
البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القران ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم
تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران
قرره الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى
الوعد والوعيد وايات القران لا تخلوا عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود
من القران كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر
لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل
على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء
الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى
النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة
عليها سميت ام القران وقال القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية
التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا وقال
الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعا قدة
معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي
المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم
الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال
وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية والسلوك
لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما
يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضا لين
وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو
اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع
اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين

كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها
ثلثي القرآن لأن بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن الكريم اما ان يكون بالمطابقة والاتيان من
الثلاثة ثلثان ذكره الزمخشري في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا الحقوق
ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة
صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمة الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث
الآخر ان البقرة اعظم السور لأن المراد ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال
ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر
ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن
العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف
بذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة
الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع
التحدي بها وهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت
التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي تضمنت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز
بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد
بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى
وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا
في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه
ولا يؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر
المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين
وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات انها اشتملت على ذات
الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في
العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله
الا هو اشارة الى التوحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله والعظمة
لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس
عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان
جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكمة
والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه
في الحكمة والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته
ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان

وهو العلي العظيم اشارة الى صفتين عظيمتين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت
جميع آي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة
الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي
والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية
اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي
كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال
صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون
الفضل وانواعها الكثيرة يسمى فضلا فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما
السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن
التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة
العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم
قال في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر
في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر
وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما
كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون
اللسان ضعيف القوة والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ
عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في
معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرا ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم خرج الجواب عن هذا وفيه بعد عن ظاهر
الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة
الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القران
المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا
وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القران يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدته
وصفاته اما صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجويني المطالب التي في القران معظمها الاصول
الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد
القيام بين يدي الله فان من عرف الله واحدا وان النبي صادق وان الدين واقع صار مومنا حقا
ومن انكر شيا من ذلك كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه
وقال غيره القران قسمان خبر وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة
اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت للخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدله في الثواب

وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات **وقال ابن عبد البر** السكوت في هذه المسالة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب فضلا لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسالة **وقال ابن منير** في حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعى القران اليه **وقال ايضا** في سر كون العاديات تعدل نصف القران ... ان القران ستة الاف اية وماتيتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية اجم واجل واضخم من التعبير بالسدس **وقال ايضا** في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما تسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت بالنفي وكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما انتهى والله اعلم

النوع الرابع والسبعون في مفردات القران

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم فقالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القران اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

فقال يا دهم اي القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال يا دهم اي القران ارجى فقال
فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق
في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يأمر
بالعدل والاحسان واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان
اجمع اية في القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج عنه قال ما في القران اية اعظم
فرجا من اية سورة الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا
من اية في سورة القصوى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو داود الهروي في فضائل
القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجا
اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف
في ارجا اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر الثاني اولم تؤمن قال بلى اخرج
الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس
اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال
ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان
الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون
ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب
الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين
قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القران لاهل التوحيد
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي
الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من
قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال ابو
جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون هذه الاية عندي ارجى اية في القران
الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه
مكي قال ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب نبي عن ابن عبد الحكم قال
وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فدا
العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث عشر
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي

في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله
عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه **الرابع عشر** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول النار اذا اتى بالتوحيد والشهادة اتراه يخرج
الداخل فيها والمقيم عليها **الخامس عشر** اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم
الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكبير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه
عنهم لظهور عنايته العظيمة بهم **قلت** ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر
عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تعالى به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح
وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه فتستغفرون الله فيغفر لكم
والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة
الاية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثماني ايات نزلت في سورة
النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت **اولهن** يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم **والثانية** والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية
والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية **والرابعة** ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية **والخامسة**
ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية **والسادسة** ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية
والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **الثامنة** والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اي اية ارخى في كتاب
الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج
ابن راهويه في مسنده ثنا ابو عمرو العبدي ثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل
لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة فقال ما لك نقبت
عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين
نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي
عن اشد اية في كتاب الله فقال قوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا **وفي صحيح البخاري** عن سفيان
قال ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية **واخرج** ابن المبارك في كتاب الزهد عن
الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في
القران اية اخوف عندي منها **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية **واخرج** ابن المنذر عن ابن سيرين

قال لم يكن عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين
وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ
لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن
ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهوا قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية
وتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب الله
ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد وقال السعدي سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمسة
عشر الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنى عشرة
والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية
فنسخها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقرئك فلا تنسى الاية وقال
الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية
في القران حكما ومعنا واعرابا وقال غيره قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هي
قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد
ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز
بيانها طرق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن رؤبة ما في القران اعرب من قوله فاصدع بما تومر وقال
ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القران جمع
اللغات الثلاث وهو قوله تعالى ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقراه
ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبا قال وليس في القران لفظ على افوعل الا في قراه ابن عباس
الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول
اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران
ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه
حا بعد حا بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كاف كاف كذلك الا مناسككم
ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاثة وعشرون
كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة وثلاثون ميما الا ايتا المواريث ولا ثلاث ايات
فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا
الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقرئ اول ما وردت
على السلطان محمود بن ملك شاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب واثنان بخلف الله
الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متواليات
في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السما انتهى

النوع الخامس والسبعون في خواص القران

افرده

بالتصنيف جماعة منهم التيمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين الشافعي وغالب ما يذكر في ذلك
كان مستنده تجارب الصالحين **وها انا ابداء** بما ورد في ذلك الحديث ثم التقط عيونا مما
ذكره السلف والصالحون **اخرج** ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل
والقران **واخرج** ايضا من حديث علي خير الدواء القران **واخرج** ابو عبيد عن طلحة بن مصرف
قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة **واخرج** البيهقي في الشعب عن
واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراءة القران
واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني اشتكي صدري قال اقرأ القران لقول الله وشفاء لما في الصدور **واخرج** البيهقي وغيره
من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء **واخرج** الخلعي في فوايده من حديث
جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شي الا السام والسام الموت **واخرج** سعيد
ابن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم **واخرج**
البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل منكم
راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرئ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان
يدريه انها رقية **واخرج** الطبراني في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا **واخرج** البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك
على الفراش قرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت كل شي الا الموت **واخرج** مسلم
من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان **واخرج** عبد الله بن
احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين
يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين
الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران
شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنون فتعالى الله الملك الحق
واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر
سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط **واخرج**
الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي واثنين
بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شي يكرهه
ولا يقران على مجنون الا افاق **واخرج** البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني
قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظا ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب **واخرج** المحاملي
في فوايده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية
الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك **واخرج** الدينوري

في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة د ة
من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله **واخرج** الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب
عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع ايات من اولها واية الكرسي
واثنتان بعدها وثلاث من اخرها **واخرج** الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما
قران وهما يشفيان وهما مما يحبهم الله الايتان من اخر سورة البقرة **واخرج** الطبراني عن
معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعوا به لو كان عليك من الدين مثل
ثبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم وكانت شموسا فليقرا
هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون **واخرج** البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام
ما قرئت على عليل الا شفاه الله **واخرج** ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله
الاية ويعوذاها بالمعوذتين **واخرج** ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية
واخرج ابن ابي حاتم عن الليث قال بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر يقرا في اناء فيه ماء
ثم يصب على راس المسحور الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله
سيبطله الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما
صنعوا كيد ساحر الاية **واخرج** الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي
جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **واخرج** الصابوني في المائتين
من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر
السورة **واخرج** البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او
ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت **واخرج** الدارمي وغيره
من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد
ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك **واخرج** الترمذي والحاكم
عن سعد بن ابي وقاص دعوة ذا النون اذ دعاه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين **واخرج** البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى
فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الى اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال **واخرج** الديلمي وابو الشيخ بن حبان

في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في
اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجته قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي
المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران
ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ
واخرج ايضا عن يحيى بن كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا
امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
من قرأ الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح
ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي رواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي
والحارث بن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه
فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة يعسر عليها ولادها
قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج
ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها
فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة
والتابعين وما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا والله اعلم بصحته تنبيه
مطلب صلاة الظالم
ما حكاه ابن الجوزي بن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذانا جار لنا
فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت
وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن
التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق
حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت ويشير
الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز
الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال
لا بأس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في
غيرها من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد
وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال

الحليمي

القيم في حديث ابن الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب
العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب
فقد اشتملت على ذكر اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب
في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم
المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهي عنه والاستقامة
عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب
عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال عن معرفته له بعد ما تضمنته من اثبات القدر والشرع
والاسما والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة
هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل دا انتهى **مسالة** قال النووي في شرح المهذب
لو كتب القرآن في انا ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي
لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي
وغيرهما لو كتب قرانا على حلوى وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسا لة
الانا العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع
من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر انتهى والله اعلم

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته

افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه
ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل
بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وسا
شير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى **اخرج** ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن
كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم
قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتا بهم
فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال اول ما وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه
ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بينها حروف وقف بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه بين بنيه
هميسع وقيذر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السما
ابو جاد **وقال** ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسما التي علم الله آدم
وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف
مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتدا
به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد خالفها في بعض الحروف خط المصحف
الامام **وقال اشهب** سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا

الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علما الامة **وقال** في موضع
اخر سيل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان يغير في المصحف اذا وجد فيه
كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومين في اللفظ نحو اولو
وقال الامام احمد يحرم مخالفة مصحف عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال
البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف
ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم
امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم **قلت** وينحصر امر الرسم في الحذف
والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان فكتب على احديهما **القاعدة
الاولى في الحذف** تحذف الالف من يا النداء نحو يايها الناس يادم يارب ياعبادي
وها التنبيه نحو ولاها انتم ونا مع ضمير نحو انجينكم ابينه ومن ذلك ولكن ويبرك وفروع
الاربعة والله واله كيف وقع والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خليف
خلف رسول الله سلم عليكم الا الف يلفوا او بين لامين نحو الكلالة الضلالة خلالة الا
للذي ببكة ومن كل علم زايد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكيل الا جالوت وطالوت وهامان
وياجوج وماجوج وداود بدون واوه واسرايل بحذف يايه واختلف في هاروت وماروت
وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل اذا لم يتطرف نحو رجلين يعلمن اضلنا ان هذان الا بما قدمت
يداك ومن كل جمع تصحيح مذكرا او مونث نحو اللعنون ملقوا ربهم الا طاغون في الذاريات والطور
وكراما كاتبين والا روضات في شورى وايات للسايلين ومكر في اياتنا واياتنا بينات
في يونس والا ان يلاها همزة نحو الصايمين والصايمات او تشديد نحو الضالين والصافات
فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او
شبهه نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى والمساكين والخبايث والملايكة والثانية من
خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلثة وثلاث ونحو الا في اخر الذاريات فاني في الغار والقيمة
والشياطين وتعالى واللاي واللاتي وخالق وعالم وبقاد والاصحاب والانهار والكتاب
ومنكر السلانة الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين
في النمل ومن البسملة وبسم الله مجريها ومن اول الامرين سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان
او ثلاثة نحو اادم اءخر اءشفقتم اانذرتهم اءنتا ومن راه كيف وقع الا ما رءا في ولقد راه في النجم
والاماني واللاتي الا في مستمع الان والالفان من الايكة في الحروف **وتحذف اليا** من كل
منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي الا يعبادي الذين اسرفوا يا
عبادي الذين امنوا في العنكبوت او لم يناد الا قل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي في الحواريين ومتكين الاميين ويحيى وهيي ومكر
السيي وسيية والسيي والسيية واحيينا ونجي مع ضمير كلاهما فردا وحيث وقع اطيعون النون
خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدوني

جميعا

جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقتلون
ولا تخزون ولا تفضحون وليصدين وسيهدين وكذبون يقتلون او يكذبون ووعيد والجوار
وبالوادي والمهتدي الا في الاعراف **وتحذف الواو** مع اخرى نحو لا يستوون فاوا واذا
الموؤدة يؤوسا **وتحذف اللام** مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنة
وفروعه واللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللم واللهب واللطيف واللوامة **فرع**
في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مراغما
خادعهم اكالون للسحت مالغ ليجادلوكم وباطل ما كانوا في الاعراف وهود الميعاد في الانفال
تواما في الرعد والنمل ونعم حبذا ليسارعون ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى
فارغا وهل يجازى من هو كاذب للقاسية في الزمر اثارة عاهد عليه الله ولا كذابا **وحذفت
اليا** من ابرهيم في البقرة الداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان ننج
المومنين فلا تسئلن ما لوم وابن لا تكلم حتى توتون موثقا تفندون المتعال متاب
مآب عقاب في الرعد وعاقوص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعا الي اخرتني
ان يهدين ان ترين ان يوتين ان تعلمن يبغ الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد
وان الله لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمد
ون فما اتان ليشهدون بهادي العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا تنقذون فاسمعون
ليردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون ينادي المنادي ليعبدون
تطعمون يغن النذر مرتين في القمر نكير اكرمن اهانن ولي دين **وحذفت الواو** من
ويدع الانسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي السر في حذفها
من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول
المنفعل المتاثر به في الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما
يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل
فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعا
وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية
وقوة البطش **القاعدة الثانية في الزيادة** زيدت الفا بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا
اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو واعلم الا الربوا وان امرؤ هلك
واخر فعل مفردا او جمع مرفوع او منصوب الا جاو وباو جيب وفيا وعتوا عتوا فان فاو
والذين تبوو الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعوا في اياتنا في سبا وبعد الهمزة
المرسومة واوا نحو تفتوا او في مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن
لشاي ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايئسوا انه لا يايئس افلم
ييايئس وبين اليا والجيم في جاي في الزمر وكتب ما بالهمزة مطلقا وزيدت يا في بنا الركين
وملايه وملايهم ومن انا اليل في طه من تلقاي نفسي ومن وراي حجاب في شورى

وإيتائ ذي القربى في النحل وبلقائ الآخرة في الروم وبأييكم المفتون تبنيها تأييدا أفاين مات أفاين مت
وزيدت واو في أولوا وأولو وأولات وسأوريكم قال المراكشي وإنما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات
كجاي ونباي ونحوها للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأييد تعظيما لقوة الله
التي بنى بها السماء التي لا يشابهها قوة **وقال الكرماني** في العجائب كانت صورة الفتحة في الخطوط
قبل الخط العربي ألفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا أوضعوا ونحوه بالألف مكان الفتحة
وإيتاي ذي القربى بالياء مكان الكسرة وأولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الأول
القاعدة الثالثة في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله أولا أو وسطا وآخرا نحو ائذن ح
واؤتمن والبأسا واقرأ وجئناك وهيئ والمؤتون وتسؤهم إلا فادارأتم ورءيا ولرءيا وشطأه ح
تحذف منها وكذا أول الأمر بعد فاء نحو فأتوا وأو ونحو وأتمروا والمتحرك إن كان أولا واتصل به
حرف زائد بالألف مطلقا نحو أيوب أإذا ولأولوا سأصرف فبأي سأتول إلا مواضع أئنكم لتشهدون أئنكم
لتأتون في النمل والعنكبوت أئنكم لتكفرون أئنا لمخرجون في النمل أئنا لتاركوا أئن لنا في
الشعراء أئذا متنا أئن ذكرتم أئفكا آلهة لئلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء قل أؤنبئكم
وهؤلاء فكتب بالواو وإن كان وسطا فبحرف حركته نحو سأل سائل تقرؤه الأجزاء الثلاثة
في يوسف ولأملأن وامتلأت واشمأزت واطمأنوا تحذف منها والآن فتح وكسر أو ضم ما قبله
أو ضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطئة فؤادك سنقرئك فإن كان ما قبله ساكنا حذف
هو نحو يسئل لا تجئروا إلا النشأة وموئلا في الكهف فإن كان ألفا وهو مفتوح فقد سبق أنها
تحذف لاجتماعها مع الألف مثلها إذا الهمز حينئذ بصورتها نحو أسأنا وحذف منها أيضا في قرآنا
في يوسف والزخرف فإن ضم أو كسر فلا نحو آباؤكم آبائهم إلا فإن أولياؤهم إلى أوليائهم في
الأنعام إذ أولياؤه في الأنفال نحو أولياؤكم نحن في فصلت وإن كان بعد حرف مجانسه فقد سبق
أيضا أنه يحذف نحو شنآن خاسئين متكئون وإن كان آخرا فبحرف حركة ما قبله سبأ شاطئ
لؤلؤ إلا مواضع تفتؤا تفيؤا تتوكؤا لا تظمؤا أما يعبؤا أبناؤا وينشؤا يدرؤا أنبؤا قال
الملؤا الأول في قد أفلح والثلاثة في النمل جزؤا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر
وشورى والحشر شركؤا في الأنعام وشورى بأنهم أنبؤا في الأنعام والشعراء علمؤا بني من عباده
العلماء الضعفؤا في إبراهيم وغافر في تولنا نشؤا وما دعؤا في غافر شفعؤا في الروم
إن هذا لهو البلؤا بلؤا مبين في الدخان برءؤا منكم فكتب في الكل بالواو فإن سكن ما قبله
حذف هو ملء الأرض دفء شيء الخبء ما لم تنوأ وأن تبوءا والسوأى كذا استثناه
القراء **قلت** وعندي أن هذه الثلاثة لا تستثنى لأن الألف التي بعد الواو ليست
صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل **القاعدة الرابعة في البدل** يكتب بالواو
والتفخيم ألف الصلاة والزكوة والحيوة والربوا غير مضاف والغدوة ومشكوة والنجوة
ومنوة وبالياء كل ألف منقلبة عنها نحو يتوفاكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لا لقي
ساكنا أم لا ومنه يا حسرتى يا أسفى الأبترا وكلتا وفي عصاي والأقصى وأقصا المدينة

وهي

ومن تولاه وطغى الماء وسيماهم والاما قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيي اسما وفعلا ويكتب
بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي
الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الاضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها
وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالها ها التانيث
الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وال عمران
والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر
وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت
في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله وهالت واللات ومرضات وهيهات
وذات وابنت وفطرت **القاعدة الخامسة في الوصل والفصل** توصل الا بالفتح
الا عشرة ان لا اقول ان لا يقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله
اني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا وفي دخان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة
ان لا يدخلنها في ن وبما الا من ما ملكت في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقون وممن
مطلقا وعما الا عن ما نهوا واما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن الا
ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا
في الصافات ام من ياتي آمنا والم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد عشر فيما
فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المائدة والانعام قل لا اجد فيما في ما اشتهت في الانبيا
في ما افضتم في ما هاهنا في الشعراء فيما رزقناكم في الروم فيما هم فيه فيما كانوا فيه كلاهما في
الزمر وتنسا فيما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون لات في الانعام وانما بالفتح الا ان ما يدعون
في الحج ولقمان وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا مع اللام **ونعما ومهما**
وربما وكانما ويكأن ويقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لم الا في الكهف والقيامة واي
ما الا فايما تولوا ايما توجهه واختلف في اينما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون في الشعراء
اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو
فمال هؤلاء ولات حين وابن ام الا في طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا
يبنؤم **القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان** كتبت على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ملك
يوم الدين يخادعون وواعدنا والصاعقة والرياح ونعما وهم يظهرون ولا تقتلوهم ونحوهما
ولولا دفاع فرهان طيرا في آل عمران والمائدة مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم الاولين لمستم
فلبسه فنسيها الناس خطيكم في الاعراف طيف حاش لله وسيعلم الكفر تزاور زاكية فلا
تصحبني ليحمد مهد واحرام على قرية ان السيرا في سكري وما هم بسكري الذ لطفه عظاما تكونا
العظم سواء اجابلا ادراك ولا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل وقد قريت بها وبحذفها
وغيابت الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت وجعلت منهم على
بينت ومنهم في الغرفت امنون ما لنا وقد قريت بالجمع والافراد ونفيت بالياء ولامسيا بالالف

ويقص الحق بلايا واتوني زبر الحديد بالف فقط فنجي من نشا ننجي المومنين بنون واحده والصراط
كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد يكتب الكلمة صالحة
للقراتين نحو فكهون وهي قراة وعلى قراتها يحذوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع** في ما
كتب موافقا للقراة شاذة من ذلك ان البقرة تشابه علينا او كلما عاهدوا واما نقي من الزبو
قري بضم البا وسكون الواو وفلقنا فلوكم انما طايرهم طايرة في عنقه تساقط سامرا في ضلاله
في عاميين عاليهم ثياب سندس ختامه مسك فادخلي في عبدي **فرع** واما القراات
المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصي ووصى وتجري تحتها ومن تحتها
وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته بكتابته على نحو قراته وكل ذلك وجد في مصاحف
الامام **فايده** كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفا
بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولي باخواتها الستة **فصل**
في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشي الصغير **اخرج** ابو عبيد في فضايله
ان عمر وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان
عمر اذا راي مصحفا عظيما سر به **واخرج** عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف
صغارا **واخرج** ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران في الشي الصغير واخرج هو والبيهقي
في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقصمت
من قلمي قصمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله **واخرج** البيهقي عن علي موقوفا
قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له **واخرج** ابن اشتة في المصاحف من طريق ابان
عن انس مرفوعا قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن **واخرج** عن زيد بن ثابت
انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن حبيب ان كاتب عمرو
ابن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيما ضربك
امير المومنين قال ضربني في سين **واخرج** عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم
حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف
مشقا قال لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشي نجس واما بالذهب فهو حسن
كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدردا انهم كرهوا ذلك واخرج
عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته
بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا
واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته
بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه
من يقراه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين

والعرب

والعرب لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فايدة** اخرج ابن ابي داود
عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود وهذا من اجل اللغات
مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولي بامر عبد
الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز
والتشديد والروم والاشمام الخليل **وقال** قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال
غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن كثير ما كانوا يعرفون
شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على روس الايات اخرجه بن ابي داود وقد اخرج
ابو عبيد وغيره عن بن مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن بن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن بن مسعود ومجاهد انهما كرها
التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه
سورة كذا كذا اية واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا اية فقال امحه فان ابن مسعود
كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة
كذا **وقال مالك** لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا **وقال**
الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران
واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة
المقرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها **وقال** البيهقي من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط
ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس معه كعدد الايات والسجدات والعشورات
والوقوف واختلاف القراات ومعاني الايات وقد اخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا
باس بشكلها وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه
من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتغيير للمرسوم واري ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة
والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات
القران بين اسطره **فايدة** كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على
اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط
بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح
شكله مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة عليها
فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا جعلت بينهما وتكتب الالف المحذوفة
والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين
قبل الباء علامة الاقلاب حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفا ويسكن كل
مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا قبل التا فيكتب عليها السكون نحو فرطت

ومطه الممدودة لا يجاوزه **فائدة** قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا
القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب
الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمأمونين عليها **فرع** اخرج ابن ابي داود في
كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف **واخرج** عن ابن عمر وابن مسعود
انهما كرها بيع المصاحف وشراءها **واخرج** عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر
على كتابتها **واخرج** عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس بالثلاثة **واخرج** عن سعيد بن
جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما يبيع الورق **واخرج** عن عبد الله بن شقيق قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف **واخرج** عن النخعي قال المصحف
لا يباع ولا يورث **واخرج** عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب
له **واخرج** عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها **واخرج** عن مجاهد انه نهى عن
بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون
الشراء وهو الاصح عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال
الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ
انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا
واخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع**
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب
ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع**
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود
ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات
الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر
في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب
المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين
اليه **واخرج** ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك
قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة
اكراما له على الصحيح **واخرج** البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف
على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس
المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل مطلب
بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد تسقط وتوطأ ولا
يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي
قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد

قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي
بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه
وقفة لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا
يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب
جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان حدثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجة وغيره
عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا
او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر
الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض **والتاويل**
اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي
السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه **واختلف** في التفسير
والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال
قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب
التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني
والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير
بيان لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير
القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع
به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة
على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق
والصيب بالمطر والتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ
يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال
رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن
الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع
اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلما كشف معاني القران
وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل
اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيره والسائبه والوصيله او في
وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره
الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق

وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق
اخري واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود
وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري
التفسير مقصور علي الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع
مبينا في كتاب الله ومعينا في كتاب السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس
لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله علي المعني الذي ورد لا يتعداه والتاويل
ما استنبطه العلما العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال قوم
منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الي معني موافق لما قبلها وما بعدها يحتمله الاية
غير مخالف الكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال ابو حيان التفسير في الاصطلاح
علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها
ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها
وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال الرافعي
التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية
والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس
وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراة وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا
واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد
يقتضي بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل علي غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك
هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك وقال
بعضهم التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول
الفقه والقراات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما
وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من العلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك
ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه علي لغتهم وانما احتيج الي التفسير لما سيذكر بعد
تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح
وانما احتيج الي الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية
يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني
الخفية ومن هنا كان شرح بعض الايمة تصنيفه ادل علي المراد من شرح غيره له وثانيها
اغفاله بعض تتمات المسالة او شروط لها اعتمادا علي وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج
الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك

ودلالة

ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد تقع في التصانيف ما لا
يخلوا عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشي وحذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه
على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون
ظواهره واحكامه اما دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله
عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه
ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال
عايشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود
وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على
ما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن
اشد الناس احتياطا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ
الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال
الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل
الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان
الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان تسمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا
بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بما رات
ودلايل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على
المراد في جميع اياته واما يسره فلا يخفى **فصل** **قال تعالى** يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله **واخرج** ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر
والفاجر **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القران والفكرة فيه
واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة **وقال تعالى** وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **اخرج** ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت
باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون **واخرج** ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم
فيما انزلت وما اراد بها **واخرج** ابو ذر الهروي في فضايل القران من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا **واخرج**
البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه **واخرج** ابن
الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان احفظ اية **واخرج**
ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم

اذا اسافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال
قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الاثار عندي
ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في
سليقتهم لا يحتاجون الى تعليمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون
المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث
ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلما ان التفسير من فروض الكفايات
واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصفهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير
القران بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من
الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة التي هو جلد
الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض
الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان
الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة
الى الفقه لان به انتظام صلاح الاحوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض
الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات
الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن
كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول
الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او
دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم
بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه

قال العلما من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان
فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا
فيما اجمل في القران في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل
فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله
عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم
الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة
فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به
من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي
الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل
تفسيره القول في ادوات المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين

قال

فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يوتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يوتمن من الدين على الاخبار
عن عالم فكيف يوتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يوتمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي
الفتنة ويغر الناس عليه وخداعه كذاب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى
لم يومن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في
التفسير ومقصوده منه الايضاح بحال الساكتين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق
الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن
عاصرهم وتتحيث المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع فعل نحو ان يتكلم على الصراط
المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شي واحد فياخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا دنا في بين القران
وطريق الانبيا وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر فاي هذه الاقوال
افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان
للاستدلال طريق الى تقوية احدهما رجح ما قوي الاستدلال فيه كان كاختلافهم في معنى
حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد على انه قد اشتبه
عليه فيومن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه به
قبل تبيينه ومن شروط صحة المعتقد فيما يقول ليلقى التسديد **قوله تعالى** والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما تخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها
لم يومن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام
هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه
اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم
يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قوله الله ولم يدر المعنى ان هذه جملة حذف
منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب **وقال ابن تيمية** في كتاب الفقه
في هذا النوع يجب ان نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه
فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا **وقد قال** ابو عبد الرحمن السلمي
حدثنا الذين كانوا يقرءون القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا
اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل
قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة **وقال
انس** كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام احمد
ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم
معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا
يستشرحوه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم
ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا وهو ان كان بين التابعين فهو

قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا
في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح
عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدها ان يعبر
واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد
المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض القران اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان
لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهم نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط
يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية
وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة
لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه
على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية
فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد
يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع
الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم
ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول
الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يوخر العصر الى الاصفرار
ويقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة المفروضة فقط والظالم مانع الزكوة قال
وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسما والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن
التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة
كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال
الليل وادباره واما لكونه متواطيا لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير
في قوله ثم دنا فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل
هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون
الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان
يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب
فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم
ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم
تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل والاختلاف
في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما
عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا

العم

القسم الذي لا يمكن معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض
الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله
الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى
الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه
وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا
ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون
لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما
القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة
ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما
يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة
والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير الذي يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد
يوجد فيها شي من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحاق
وامثالهم احدهما قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ يريده من كان الناطقين بلغات
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى
الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون
راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريده العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم
وسياق الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة
كما يغلط في ذلك الذين من قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي
فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى
اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ
القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا
الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاهم
في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاهم فيه في الدليل لا في المدلول
فالذين اخطاوا فيهما مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة
وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم
ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان
الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولاء من يكون حسن
العبارة يدس البدع من كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه على انه
يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله

انبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا
ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن
جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا
اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي
ان يعطي كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الاية تفسير
وجاء قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة
والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن
مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا
اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا في الدليل
لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والتابعين والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان
صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان ما ذكروه
معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا **وقال الزركشي**
في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة **الاول** النقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير
ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه
مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير
الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة **قلت** الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية
القلة وسأسردها كلها اخر الكتاب ان شاء الله تعالى **الثاني** الاخذ بقول الصحابي فان
تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في المستدرك **وقال**
ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه
من باب الرواية لا الراي **قلت** ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين
بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رأيت الحاكم
نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير
الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد
الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار
ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم
لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم
عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى
من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره
والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يكن الجمع فالمتأخر من

القولين عن الشخص الواحد تقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم **الثالث** الاخذ
بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع
لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران تمثل له رجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني
فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد
وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل
من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها **وروى البيهقي**
في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا
الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي
دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى
الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد
من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم
من تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال
من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في
الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي
يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به
والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه
ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج اليه بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله
وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من
بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه
على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه
فتكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة **وقال الماوردي** قد حمل
بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو
صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر
في القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما
ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث
فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا
الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو
وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول

يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر
عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها
من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل
والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني
احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز
الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه
منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران
انما انزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات
العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار
ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من
الاية حكما او دليلا للحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو
الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني
به الهوى فمن قال في القران بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال
في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القران بما لا يعرف من مذاهب الاوائل
من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في القران قولا يعلم
ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف
الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق
الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا
وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضا
وكل ذلك سائغ والاية محتملة له واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين
مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز
لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القران وان كان عالما اديبا
متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج
المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ
ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب
الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير
منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو
لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن
انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها

فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجوهها فيهلك فيها **الثالث التصريف** لانه به يعرف الابنية والصيغ
قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لانا من وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت
بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو
كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا
غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام **الرابع الاشتقاق** لان الاسم اذا كان
اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او من
المسح **الخامس والسادس والسابع** المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص
تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة
وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من
اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال
السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان
وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك
الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بحمرة
دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العينين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة
والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى
سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق
بين الوصفين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين
صحيحة واما الكلام فلا يدركه الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه
يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة
تامة فالى اولئك ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض **وقال الزمخشري** من حق
مفسر كتاب الله تعالى الباهر وكلامه المعجز ان يتعهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها
وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة
التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة **الثامن**
علم القراءات لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة
على بعض **التاسع اصول الدين** لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله
فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز **العاشر اصول الفقه**
اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط **الحادي عشر** اسباب النزول
والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه **الثاني عشر**
الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره **الثالث عشر** الفقه **الرابع عشر** الاحاديث

المبينة لتفسير المجمل والمبهم **الخامس عشر** علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران
وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها
فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية
بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** ولعلك
تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننته من الاشكال
والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل
للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا
او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر
ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض **قلت**
وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان
ابن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من
طريق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر
احد بجهالته وتفسير يعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف
بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب
وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب **وقال**
الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع
اليه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها
ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد
والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض
ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على
المفسر والقاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن ولا يجب على المفسر
لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه
من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه
مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله
الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان
مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكوة
ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر
احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو
ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل
متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف

بنص

بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تأويله واما ما يعلمه العلما ويرجع الى اجتهادهم
فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص
العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلما الاجتهاد فيه وعليهم
اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه
الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما
حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة
اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل
على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافا اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ
الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد
الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير في الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ
في الاعجاز والفصاحة الى ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث
من تكلم في القران برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر
له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك
الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشيا
وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم
والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك
به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا
ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادي اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى
وقال ابن النقيب جملة ما يحصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها
التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله
الثالث التفسير الذي المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه
باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس
التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال اعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله
عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمائه
وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا الله وهذا لا يجوز لاحد الكلام واختصه به وهذا
لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اولى اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل
من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه فما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره
بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول
والناسخ والمنسوخ والقراآت واللغات وقصص الانبيا والامم الماضية واخبار ما هو كاين
من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات

في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان
مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها
منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا **وقال ابو حيان** ذهب بعض من عاصرنا
الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة
واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك **وقال الزركشي** بعد حكاية ذلك
الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل
ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير
على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في
المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل
وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤوس التابعين
فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر فيه تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة
فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقرائن فلا شك فيه حينئذ و
ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان
النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد
في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك
والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات
الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا
في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق
انتهى **قلت** وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه
بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته
ترجمان القران ورأيت وانا في اثناء تاليفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة
طويلة تحتوي على بشارة حسنة **تنبيه** من المهم معرفة التفاسير الواردة
عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان
فيظن اختلافا وليس باختلاف وان كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج
ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت
بمعنى سدت ومن طرق بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما
يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله
قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنا به الابل واخرج من
طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطر آن
بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير
وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا

قد يما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير اية اولا فيتم يحل هو اجماع او الجنس
ما لبد فالاول تفسير للقراة لا فيتم والثاني لقراة المتم والاختلاف **فايدة** قال
ان فيي رضي الله عنه في تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد
من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية في القران فليس
بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف
ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن
الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب
به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم
لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل
ذلك لما فيه من الايهام والالتباس **وقال النسفي** في عقايده النصوص على ظواهرها
والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت
الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها
الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان
النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف على ارباب
السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان
وسيل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي
يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من الشفا
جواب مع اي امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا
لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم
فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفين عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج
الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القران ليس منه حرف
الا له حد ولكل حد مطلع **قلت** اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه **احدها**
انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها **والثاني** ان ما من
اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم
الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها **الرابع** قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب
ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاو لين
انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل
بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا **خامسا** ان ظهرها ما ظهر من معانيها
لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق
ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من ع

الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن
الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد **قلت** يؤيد هذا
ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور
وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار
وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه
التاويل فجالسوا به العلما وجانبوا به السفها **وقال** ابن سبع في شفا الصدور ورد عن ابي
الدردا انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها **وقال** ابن مسعود من اراد
علم الاولين والاخرين فليثور القران قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر
وقد قال بعض العلما لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا
رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير وليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز
التهاون في حفظ التفسير الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر
فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى **فصل** قال العلما يجب
على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح
المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه
بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف واول ما يجب البداة به منها تحقيق الالفاظ
المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب
التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد
ثم الاستنباط ثم الاشارات **وقال الزركشي** في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين
ان يبدوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداة به لتقدم السبب على المسبب
واما بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل
بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات
فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينيذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم
يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين
ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحفظ والحث على حفظها
الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها **قال** مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت
الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف
وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه **قال** الامام ابو النصر القشيري
في المرشد قال معظم المشايخ لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان
بمثل الشي وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا
ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف وتقدم في نوع الاعراب وعلى المفسر ان

يجتنب

ان يجتنب ادعا التكرار ما امكنه قال بعضهم ومما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا
تذر وصلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند
انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك
الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان لكن يحط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له
واذا خالف الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات
في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد
ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوا زه
في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل
النحو ودلايل مسايل اصول الفقه وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك
مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث
في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فايده
قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت اذا وقرت سبعين بعيرا من تفسير ام
القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد
وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يتعلق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم
وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربع مائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى
بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من
الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في
اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان
ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك
نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادابها على جميع انوا عها
والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر
السورة يحتاج الى بيان الهداية وما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم
ولا الضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم
فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله من هذا القبيل انتهى والله تعالى اعلم

النوع التاسع والسبعون في غرايب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت
في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من
قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العبا سيه
والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان
يعلم ان من يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه
نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو

البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حيوة انه قصص القران واستدل
بقراة ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراة افادت معنى غير معنى القراة
المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره
ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي
ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا ما قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن
ذلك قول من قال في ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي الحب والعشق وقد حكاه الكواشي
في تفسيره ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابراهيم
نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين والله اعلم

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد
ابن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي
طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب
في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد
تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روي عن معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل
قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني
عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل ام بنهار نزلت ام في سهل ام في جبل واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر
وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر
بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوولا واما ابن مسعود فروي
عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية
من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني
تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود
قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة
وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن
ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش
عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
ترجمان القران انت واخرج عن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس

يجي

يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن
قال ان ابن عباس كان من القران بمنزلة كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سؤولا وقلبا
عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم اخبرني فذهب فساله فقال كانت السموات
رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره
فقال قد كنت اقول ما تعجبني جراة ابن عباس على تفسير القران فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج
البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم
وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم
فادخلني معهم فما رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم
يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس قلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس
قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن
عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في
رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس
صامت لا تتكلم تكلم ولا يمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب
الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا
سبع سموات وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين
عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من
من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه
ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى
كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن
حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل فيها رجل الى مصر قاصدا ما كان كثيرا
اسندها ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث
رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد
اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن

المتدركين ابوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه
من مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك
وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن ابي صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم
يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية
ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا
عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج
وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن
محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج
به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن
مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي
جمعه رواه عن اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير
السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم
وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه
يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج
اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن اشياء ويصححه
لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير
ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق
قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين
وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد مولى
آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة
واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير
منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية
محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي
لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف
بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي
يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة
فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيف

لضعف

له بعض شي وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كانت من رواية جويبر
عن الضحاك فاسنده ضعيفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن
ابي حاتم من هذا الطريق شيا وانما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وطريق العوفي
ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي **ورايت** في فضايل الامام الشافعي لابي
عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة
يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد
ورد عن جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر
وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو ابن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار
الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في
قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك
طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب
ابن عباس كمجاهد وعطا بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس
وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن
اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم
مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس ثلاثين
مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات افقه عند كل اية منه
واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال
الثوري اذا جاك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره
الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم **قلت** وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره
عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان
الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك
وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال
والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال
سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان
ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن **واخرج** ابن ابي حاتم عن سماك
قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري
وعطا بن ابي رباح وعطا بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك
ابن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم في اخرين فهولا قدماء المفسرين

وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة **ثم بعد هذه الطبقة** الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين
كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هرون وعبد الرزاق وادم بن
ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسعيد وابي بكر بن ابي شيبة
واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه
والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة
والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح
بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك **ثم الف** في التفسير
خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل
ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا
ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت
من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها
باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم
حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين **ثم صنف** بعد ذلك قوم برعوا
في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم
الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته
كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص
واستيفاؤها والاخبار عن سلف سوى كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد
فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية
التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية
خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من
شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر
جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال
بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على
مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى
مجال سارع اليه **قال البلقيني** استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في
تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به
الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه على الله ما لم يقله
كقول ابن عربي في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وقوله في سحرة موسى ما قال
وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو
يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القران
ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله **فان قلت** فاي التفاسير ترشد

اليـ

اليه ويامر الناظران يعول عليه **قلت** تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع
العلما المعتبرون علي انه لم يؤلف في التفسير مثله **قال النووي** في تهذيبه كتاب ابن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله **وقد شرعت** في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير
المنقوله والاقوال المقوله والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغه
ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الي غيره اصلا **وسميته** بمجمع البحرين ومطلع
البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين علي اكماله بمحمد
واله واذ قد انتهي بنا القول فيما اوردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلي
الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول ليستفاد
فانها من المهمات **الفاتحه** اخرج احمد والترمذي وحسنه ابن حبان وصححه عن عدي
بن ابي حاتم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان
الضالين النصاري واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن المغضوب
عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصاري **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم
في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم
في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامه والبزاق قال
ابن كثير في تفسيره في اسناده الربعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال قلت في تصحيح
الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله
ثقات عن عمرو بن قيس الملاي عن رجل من بني اميه من اهل الشام احسن عليه الثنا قال
قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفديه مرسل جيد عضده اسناده متصل
عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال قيل
لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون علي استاههم وقالوا لول
حبه في شعره فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند
حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل حرف في القران
يذكر فيه القنوت فهو الطاعه واخرج الخطيب في رواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن
مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي يتلونه حق تلاوته
قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسنده عن علي بن ابي طالب عن النبي صلي
الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف شاهده اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية
الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه
وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل فتدعون فتشهدون
له بالبلاغه واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه علي ذلك ابن
حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن

الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني
اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي
امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا امصيبة يا رسول الله
فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي
حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر
يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته
فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة
وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين
فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله
وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال
رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او
تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي
وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة
العصر وله طرق اخر وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
السكينة ريح هفافة واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في
قوله يوتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر

ال عمران

اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام
قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف
اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار
اثنا عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة

واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والا
غلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج
الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر فقال من تركه
لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه يا اخي هذيل الاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاته اي يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القران وسنتي مفصل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فقال تبيض وجوه اهل السنة
وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم بدر
عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل الله له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة
فياخذ بلهزمته فيقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله الاية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال الا تجوروا قال ابن
ابي حاتم قال ابي هذا الحديث خطا والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ
عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود
في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن
الكلالة فقال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل وذكره ابو الشيخ في كتاب الفرائض
عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين
عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد **المائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي

سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان بنوا اسرائيل اذا كان لاحد خادم
ودابة وامراة كتب ملكا قال شاهد مرسل زيد بن اسلم عن ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن
عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال
اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا
قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم

الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في
قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد
والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه قال انه ليس الذي
تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن
ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى
ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة
عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام قال كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح
قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة ترتقي بها الى درجة
الصحة والحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله
يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال
قبل طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة
وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب
الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه
وغيره بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في
نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم
عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث
حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح
لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير
او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف
له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل
الله بمعصية ابائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية ابائهم ومنعهم من النار قتلهم في
سبيل الله له شواهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني ه
واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار
بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ
بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر
الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة ه
فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا
بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل **الانفال** اخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي
وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق
ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا
براءة اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر
فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي عن ابن
عباس وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل
يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال
قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا
من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش
زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل
بيت سبعون وصيفة ووصيفا ويعطى المومن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله
اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج مثله عن احمد من طريق سهل بن سعد وابي بن كعب
واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور قالوا لا نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون **يونس** اخرج مسلم
عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس
وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال
شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم
من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران قال الله شفا لما في الصدور وله شاهد من حديث
واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا والاوليا قيل من هم
يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا هم
يحزنون اذا حزنوا واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين تحابوا في الله ورد مثله
من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم
عن ابي الدردا انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا فقال ما سالني عنها احد
منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشارة في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة
واخرج ابن مردويه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا
هود اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا قلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا
واورعكم عن محارم الله واعلمكم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم ار احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة
ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال
هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف
بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في
الدلايل عن جابر بن عبد الله قال جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن
النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماها فلم يجبه بشي حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل
الى اليهودي فقال خرثان وطارق والذيال وذو الكتفان وذو القرع ووثاب وعمودان
وقابس والضروح والمصبح والفليق والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة
له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال جبريل يا
يوسف اذكر همتك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل
والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسايي عن ابن عباس قال
اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملايكة
موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت

الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكلا بالسحاب يلم القاصية
ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن
حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة
مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر
ابن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق
ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق
غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي
من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف تحول الشقاء
سعادة وتزيد في العمر **ابراهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم
واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا دنا منه
شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطعت امعاءه حتى تخرج من دبره يقول الله
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا
فلنصبر فيصبروا خمس مائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الايمة
الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان
لا اله الا الله فذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الناس
يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج
مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج
الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها الفضة لم يسفك فيها دم
حرام ولا يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن عباس عن ابي سعيد
الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار بعد ما ياخذ نقمته
منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم
معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمومنون
حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى
الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا بالله وجزء غفلوا عن الله واخرج
البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع
المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى
قال الذين جعلوا القران عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال
النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري
ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال ل
الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالسواد الذي
رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام
زمانهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة
لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة

وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل
يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم
على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسرادق النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا عنه
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه اليه سقطت
فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات
التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن
ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب
وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج
الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه
اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر
اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايتم ما تقرؤون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا
فرجعت فذكرت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون
بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون ويقولون نعم هذا الموت
فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل
في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام بئران
في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر وقال بعضهم في
يدخلونها جميعا ثم ننجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله
عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض
فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد
الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح

الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبيا** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت
يا رسول الله انبئني عن كل شي قال كل شي خلق من الما **الحج** اخرج بن ابي حاتم عن يعلى ابن
امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه
عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار
واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور
بالاشراك بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قد افلح** اخرج
ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة
فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله الذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب وهو يخاف الله قال لا يا بنت
الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته
العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما استيناس
قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان** اخرج
ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في
النار كما يستكره الوتد في الحايط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المراتين تزوج
فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت**
اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن
ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله احسن كل شي خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم
خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله وجعلناه هدى لبني اسرايل قال جعل موسى هدى لبني اسرايل وفي قوله فلا
تكن في مرية من لقايه قال من لقا موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر

ابن ابي حاتم وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا
وحسينا لما انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فجللهم بكسا وقال اللهم هولا
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان
رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا أرجل هو او امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد
عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله
الامر في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد
والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
قال هولا كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدردا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاوليك
الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاوليك يحاسبون حسابا يسيرا
واما الذين ظلموا انفسهم فاوليك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته
فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابنا الستين وهو
العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي
ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك قال مستقرها
تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح
النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي
في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفا مضاف الى الحورا وهو هدب العين وانما
ضبطته وان كان واضحا لاني رايت لبعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحورا
مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين
وجراة على الله ورسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر
عن العلا ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسايه اطت السما وحق لها ان تئط

ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي
ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله من الذي لم يشا الله لم يصعق قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد واصحاب
السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها
ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **شورى** اخرج
احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسا
فسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم
من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد
عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل اهل النار يرى منزله في الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل
اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار
فالكافر يرث المومن منزله من النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان
ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة
والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه
فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا
يعملوا على وجه الارض عملا صالحا يبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فيفقدهم فيبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت
عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال
انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج
ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره
قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في
النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار
عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات
امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلته **الطور** اخرج
عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين
واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية **النجم** اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل
يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال
البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله تعالى ولا تتفكروا في ذات الله تعالى
الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو
في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير
مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي
موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج
ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة
تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة

ابن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود
واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمس مائة عام واخرج الترمذي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا
واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز
ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج
الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض
عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ
المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت
اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني
عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر
قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هي اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد واخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة**
اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولا
يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته
وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها
حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان
يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن
ن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت
والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير
مرسل غريب واخرج الضياء عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد
اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما وكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم
مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير وحسنه وفيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سال** اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا **المزمل**
اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير
غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه
والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال
ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له **عم** اخرج
البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا
والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاث مائة وستون يوما مما تعدون **التكوير** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس
كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي
صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله **انفطرت**
اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان
يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت
في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار
لانهم بروا الاباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت
حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الانشقاق اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس الله يقول فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عائشة قالت
قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج
الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء
صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاث مائة لحظة

يخلق

يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا **سبح** اخرج البزار عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد
وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام
بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه
وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر
قال ابن كثير رجاله ثقات لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا
الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد**
اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال
اعتق النسمة وفك الرقبة ان تعين في عتقها **الشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد افلح من زكاها افلحت نفس
زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم
قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
قال ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده
الهاكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله
قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة **ارايت** اخرج
ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى
النصر اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعيت الي نفسي **الصمد** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا وقد رفعه
قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال
تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج
ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم
فاذا ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس **فهذا ما حضرني من التفاسير**
المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات
والاباطيل **وقد ورد** من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها **احدها**
الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره **الثاني**
حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة
تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف
من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن كثير وكأن ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات **الثالث** حديث الصور وهو
اطول من حديث الفتون يتضمن حال شرح القيامة وتفسير آيات كثيرة من سور شتى في ذلك
وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسماعيل بن رافع قاضي المدينة
وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة
وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
بين لاصحابه جميع تفسير القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر
انه قال من آخر ما نزل آية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها
دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة
موته بعد نزولها وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل
فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير على انها اشارات الى آيات مشكلات
اشكلن عليه فسأل الله علمهن فانزله اليه على لسان جبريل **وقد من الله** تعالى
باتمام هذا الكتاب البديع المثال، المنيع المنال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل،
الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال، اسست فيه قواعد معينة
على فهم الكتاب المنزل، وبنيت فيه مصاعد يرتقى فيها الى الاشراف على مقاصده ويتوصل،
واركزت فيه مراصد يفتح بها من كنوزه كل باب مقفل، فيه لباب المعقول، وعباب المنقول،
وصواب كل قول مقبول، مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها، واخذت زبدها ودررها،
ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها، واقتطفت ثمرها وزهرها، وغصت بحار
فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها، وبعثت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها

وسبكت فقرها، فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تنبت عنده الاعناق بنا، وجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى، على اني لا ابعد بشرط البراءة من كل عيب، ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب، هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد، ولله در القائل

وإذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمهم، واعماهم حب الرياسة واصمهم، قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه، يريد الانسان منهم ان يتقدم ويأبى الله الا ان يزيده تأخرا، ويبغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا، مفرد

تمشي الغواني تحت غير لوائنا ۞ ونحن على افواهها امراء

ومع ذلك فانك ترى الانوف شامخة، والقلوب عن الحق مستكبرة، والافواه لا تصدر عنهم مغترفة مزورة، كل ما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم، كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان، والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان، وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت، والمصير حلسا من احلاس البيوت، ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار، ولله در القائل

اذأب على جمع الفضائل جاهدا ۞ وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من ۞ بلغته ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم ۞ هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه، كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله، وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله، ولا يخذل من انقطع عمن سواه وامله،

تم الكتاب، بعون الملك الوهاب، على يد احقر العباد
يحيى الكاتب، وكان الفراغ من كتابته يوم الاربعا المبارك
سابع عشري شهر ذي الحجة الحرام ختام عام خمس وخمسين
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واشرف التحية، والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده

وان تجد عيبا فسد الخللا ۞ جل من لا فيه عيب وعلا


وقف شيخ الاسلام
المدرسة التي
انشاها بقسطنطينية
سنة ١١١٢

